

جامعة مولود معمري تيزي\_وزو  
كلية الحقوق و العلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية



الموقف الاسرائيلي من الملف النووي  
الايрани 2002-2012

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية  
تخصص: دراسات شرق أوسطية وإقليمية

اشراف الاستاذ:  
د.كبير سيد أحمد

اعداد الطالبين:  
ليلة بوزفان  
عقيلة أمالو

لجنة المناقشة:

أ.مهدي فتاك.....رئيسا  
د.سيد أحمد كبير.....مقررا ومشرفا  
أ.يمينة عطيش.....ممتحنا

السنة الجامعية:2014-2015

## الاهداء

من لا يمكن أن أوفي حقهما،الى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما الى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما ومتعهما بوافر الصحة والعافية إلى من فضلا في تربيته وتعليمي أهدي ثمرة جهدي المتواضع،والى من علمني ان الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار. والى القلوب الطاهرة والرقيقة والى رياحين حياتي اخوتي وأخواتي أدمهم الله لي وحرصهم من كل أذى من كبيرهم الى صغيرهم "مولود"، "أكلي"، "زاهية" و"بزة"، "مليكة"، والى الاقارب الذين قدموا لي كامل الدعم المعنوي وشجعوني على المواصلة والتحفيز في هذا المشوار والى كل من يحمل لقب بوزقان وقاصد وبلحوسين،اهدي لهم هذا العمل المتواضع.

ليلة بوزقان

## الاهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي الغالية منبع الحنان الذي لا يجف والتي تعجز ولا توفي كل الكلمات التعبير عن شكري لها، إلى أبي من أمدني بالعون المادي و المعنوي و الذي لم يبخل عني يوماً بعطفه، إلى إخواني رياض ونجيب. إلى توأم روعي ورفيق دربي زوجي "بلحسين سمير الذي تقاسم معي كل أفراحي وأحزاني و الذي دعمني وساندني و أشكره على وقوفه بجانبني طيلة إنجاز العمل وإلى كل أفراد عائلته الكريمة. وإلى كل عائلة أملو وبليل وبلحسين أينما وجدت.

عقيلة أمالو

## قالى الله تعالى:

"وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى  
الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ"

سورة آل عمران الآية 104

## خطة البحث:

### مقدمة

#### الفصل الاول: جيوبوليتكية ايران في الشرق الاوسط

المبحث الاول: الموقع و المميزات الجغرافية لإيران

المطلب الاول: الموقع الجغرافي لايران

المطلب الثاني: مرتكزات القوة الايرانية

المبحث الثالث: السياسة الخارجية الايرانية

المبحث الثاني: مكانة ايران في النظام الاقليمي الشرق اوسطي

المبحث الثالث: الدور الوظيفي لإيران في المنطقة الشرق اوسطية

#### الفصل الثاني: نشأة و تطور البرنامج النووي الايراني

المبحث الاول: مرحلة بناء القدرات النووية الايرانية بداية من الخمسينيات

المبحث الثاني: الدوافع وراء لجوء ايران لتطوير قدراتها النووية

المبحث الثالث: تأثير الملف النووي الايراني على النظام الاقليمي العربي و على اسرائيل

#### الفصل الثالث: تطور العلاقات الايرانية الاسرائيلية و مستقبلها

المبحث الاول: التطور التاريخي للعلاقات الايرانية الاسرائيلية

المطلب الاول: المرحلة الاولى: مرحلة التعاون الايراني الاسرائيلي

المطلب الثاني: المرحلة الثانية: تذبذب العلاقات الايرانية الاسرائيلية

المبحث الثاني: راهن العلاقات الايرانية الاسرائيلية

المبحث الثالث: مستقبل الملف النووي الايراني

استنتاجات

# قائمة المحتويات

## قائمة المحتويات

الاهداء

شكر وتقدير

خطة البحث

01.....	مقدمة
03.....	الاطار المنهجي والنظري والمفاهيمي
04.....	المشكلة البحثية
13.....	الاقترايات

### **16..... الفصل الاول: جيوبوليتكية ايران في الشرق الاوسط**

21.....	المبحث الاول: الموقع و المميزات الجغرافية لإيران
21.....	المطلب الاول: الموقع الجغرافي لايران
24.....	المطلب الثاني: مرتكزات القوة الايرانية
27.....	المطلب الثالث: السياسة الخارجية الايرانية
33.....	المبحث الثاني: الدور الوظيفي لايران في النظام الشرق أوسطي
37.....	المبحث الثالث: مكانة ايران في المنطقة الشرق أوسطية

### **42..... الفصل الثاني: نشأة وتطور البرنامج النووي الايراني**

43.....	المبحث الاول: مرحلة بناء القدرات النووية بداية من الخمسينيات
48.....	المبحث الثاني: الدوافع وراء لجوء ايران لتطوير قدراتها النووية
55.....	المبحث الثالث: تأثير المشروع النووي الايراني على الامن الاقليمي الشرق أوسطي

### **64..... الفصل الثالث: تطور العلاقات الايرانية الاسرائيلية ومستقبلها**

65.....	المبحث الاول: التطور التاريخي للعلاقات الايرانية الاسرائيلية
67.....	المطلب الاول: مرحلة التعاون الايراني الاسرائيلي 1920-1978
70.....	المطلب الثاني: مرحلة التذبذب في العلاقات 1979-2012
72.....	المبحث الثاني: رهن العلاقات الايرانية الاسرائيلية

77.....	المبحث الثالث:مستقبل الملف النووي الايراني
84.....	استنتاجات
87.....	الملاحق
101.....	قائمة المصادر والمراجع
112.....	الملخص باللغة الانجليزية

مقدمة

## مقدمة:

تعتبر منطقة الشرق الاوسط من اكثر المناطق اهمية في العالم لاعتبارات استراتيجية عديدة كونها تحتوي مصالح متشابكة ومتضاربة للقوى العظمى حيث اصبحت المنطقة بؤرة التوتر و مسرح الصراعات و نزاعات القوى العظمى المتصارعة، خاصة بعد قيام الكيان الصهيوني في المنطقة و زيادة حدة الصراع العربي الاسرائيلي الذي اصبحت عامل قلق مزمن في المنطقة، حيث سعت هذه الاخيرة لتحقيق عمق استراتيجي خاص بها، وذلك من خلال الحروب التي خاضتها ضد العرب تعتبر حرب 1973 حرب مفصلية التي نتج عنها تقهقر منظومة الردع الإسرائيلية فكان لزاما على الدول الغربية ان تحفظ ماء الوجه لإسرائيل في المنطقة و منع صعود اي قوة عربية اسلامية من شأنها ان تعيد للعرب و المسلمين كافة وحدتهم و حضارتهم و الذي سيمثل تهديدا غير مباشر على مصالحها. فإسرائيل لم تتفك منذ ما يقارب عقدين من الزمن تولى المشروع النووي الايراني الاهمية القصوى في اجندتها الامنية و السياسية فهي تريد احتكار السلاح النووي في المنطقة حيث ان اي تغيير في هذا الشأن فسوف ينعكس على ميزان القوى في المنطقة ما يفتح الباب لإيران كقوة اقليمية قوية لمنافسة الدور إسرائيلي.

فالملف الايراني اصبحت الشغل الشاغل على الساحة الدولية و الاقليمية الذي تضمن قدرا من التعقيد و التشابك في الاسباب و الدوافع التي تحرك السياسة النووية الايرانية في اطار تصور متكامل للسياسة الخارجية الايرانية اقليميا و دوليا يقوم على تحقيق هدف اساسي هو بناء مكانة متميزة على الساحة الاقليمية والدولية للقيام بادوار متعددة تبدأ بالهيمنة على امن الخليج و منافسة اسرائيل والاستفادة من التحولات الهيكلية في النظام الدولي وكذلك دخول النادي النووي فامتلاكها لهذا السلاح سيشكل خطرا و تهديدا على امن اسرائيل.

وعليه فقد اصبحت إيران هي المشكلة الرئيسية في الشرق الاوسط بعد العراق، فان طموحات ايران في الدخول للنادي النووي في المنطقة الى جانب اسرائيل سيؤدي مستقبلا بدفع الدول العربية الاخرى الى التسلح مثل مصر، السعودية و تركيا و هذا ما قد يشكل مستقبلا تسابقا نوويا في المنطقة و اسقاط المشروع الدولي في جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية.

الإطار المنهجي والنظري

و المفهومي

-الاطار المنهجي و المفهومي و النظري:

أولاً:الاطار المنهجي للدراسة:

أ-المشكلة البحثية:

ان التهديدات الامنية التي فرضتها المستجدات الجديدة على مستوى النظام الاقليمي الشرق اوسطي والمتمثل في التحدي النووي الايراني الذي اصبح تهديدا اقليميا للفواعل الاقليمية التقليدية في المنطقة كإسرائيل المعادية لأي تطوير لهذه القدرات كونها تمثل بالنسبة لها رهان جديد لها ومؤثر على أمنها القومي والمصالح الغربية والذي كان محل اهتمام الباحثين والدارسين والمتابعين لمستجدات هذا الملف على الساحة الدولية وحيثياته واستشراف واقعه ومستقبله ولهذا ارتأينا طرح هذه الاشكالية التي يستوجبها موضوع الدراسة وهي:

الى اي مدى يمكن اعتبار الملف النووي الايراني يشكل تهديدا على امن اسرائيل وعلى مكانتها ودورها في المنطقة الشرق اوسطية؟

ب-مجالات الدراسة:

يعالج هذا الموضوع مجالات ثلاثة وهي:

أ-المجال المكاني:

تهتم هذه الدراسة بمنطقة الشرق الاوسط التي تعتبر منطقة مركزية منذ القدم في علاقات الشرق والغرب،وحديثا الشرق الاوسط بمضمونه الحضاري الاقتصادي في اسيا وإفريقيا الشمالية والشرقية أما المضمون الحضاري الصناعي يمتد في اوربا وأمريكا والاتحاد السوفييتي،فهذه الاهمية المكانية جعلت الشرق الاوسط هدفا للاستعمار الاوروبي الرأسمالي أو الامبريالي منذ ثمانينات القرن الماضي،وتشمل المنطقة الدول الممتدة من ايران الى مصر،ومن تركيا الى اليمن،افغانستان،باكستان،العراق،لبنان،سوريا،الكويت، قطر،عمان،الاردن الامارات العربية المتحدة،البحرين،السعودية وإسرائيل،فان ايران كدولة في المنطقة تتمتع بتاريخ حضاري و موقع استراتيجي مهم.

ب\_المجال الزماني:2002-2012

ج\_المجال الموضوعي:

تهتم الدراسة في مجالها العلمي وبحث مجموعة المواضيع المتصلة والمرتبطة بالمستجدات التي تجري في النظام الاقليمي الشرق اوسطي خاصة فيما يتعلق بالتسابق

النووي بين الدول الاقليمية الصاعدة في المنطقة كإيران الى جانب اسرائيل والمواقف المتضاربة فيما بينها من اجل احتواء كل دولة لأخرى وردع كل طرف لأخر.

### ج-الاهمية العلمية و العملية:

حظي الملف النووي باهتمام الدارسين والباحثين في العلاقات الدولية خاصة بعد عام 2002 اين ظهر هذا الملف الى العلن والذي اثار ضجة كبيرة على الساحة الدولية وكذلك الى اهمية المنطقة الشرق اوسطية استراتيجيا وكذلك الدور الايراني الذي كان حاضرا على مر التاريخ وبيان التحديات والمخاطر التي يواجهها البرنامج النووي الايراني اقليميا ودوليا ومعرفة الدوافع المحركة لهذا الملف والمكاسب المتوخاة منه،والرغبة الايرانية في ملئ الفراغ الاستراتيجي بعد العراق وتبوء مكانة اقليمية ودولية،واستشراف مستقبل هذا البرنامج وانعكاساته على منطقة الشرق الاوسط.

أما فمن الناحية العلمية يستفيد الباحث من اختبار الفروض العلمية،واستخدام المفاهيم الحديثة المرتبطة بالموضوع،واستثمار المعارف المحصل عليها في إطار عملية البحث هذه،وكذا إثراء المكتبة بدراسة جديدة حاملة لمفاهيم جديدة بخصوص الملف النووي الايراني خاصة والتسابق النووي في المنطقة الشرق أوسطية أما الأهمية العملية فتكمن في إفادة الباحثين والمهتمين بالموضوع والمقررين والسياسيين بنتائج هذا البحث وكذا استشراف مستقبل هذا الملف على المنطقة الشرق اوسطية وتأثيره على الامن القومي الاسرائيلي وتذليل المصاعب عن هذا الملف.

### د-الفروض العلمية:

تستدعي الإجابة عن المشكلة البحثية المطروحة صياغة جملة من الفروض العلمية وهي كما يلي:

-ان نجاح وامتلاك ايران للسلاح النووي سيشكل حافزا امام الدول العربية والإسلامية لسير على خطاها.

-كلما كان هناك تسابق نحو التسلح في المنطقة كلما اختل ميزان القوى الاقليمي الشرق اوسطي.

-حيازة ايران للسلاح النووي سوف يعزز من دورها الاقليمي في الشرق الاوسط يجعلها تطفو على كل من تركيا وإسرائيل.

-في حالة صعود ايران كقوة اقليمية فاعلة ومنافسة لإسرائيل سيفتح المجال لتصدير المذهب الشيعي والترويج لحروب دينية في المنطقة مستقبلا.

أولاً: الأطار المنهجي:

## 1- المنهج التاريخي:

يعتبر هذا المنهج من المناهج الاكثر استخداما في الدراسات الأكاديمية كون التاريخ يمثل جزءا من الحقيقة فلا يمكن فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل دون الرجوع الى الماضي واستخدامنا لهذا المنهج لان الدراسة قائمة على جمع المعلومات والوثائق خلال فترات زمنية ذات تطور تاريخي ورصدها وذلك من خلال التركيز على الجانب التفسيري التحليلي وما يمكن ان يمدنا به المنهج التاريخي في دراسة الظواهر الماضية التي ولدت في ظروف زمنية لها خصائصها والتطورات التي لحقتها والعوامل التي يمكن ان يقتضيها.

والقصد من استخدام هذا المنهج هو مقدرته التفسيرية التي يزودنا بها وهو يحاول ان يولي الزمن دورا معيناً في ذلك التفسير، فهو لا يكفي بسرد الوقائع وتكديسها. ويعتمد المنهج التاريخي على الادوات التحليلية التالية، منها أدوات جمع المعلومات، الوثائق الرسمية والغير الرسمية والشهادات.<sup>(1)</sup>

## 2- منهج دراسة الحالة:

هو المنهج الذي يتجه الى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا او مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو عاما. وهو يقوم على اساس دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة او جميع المراحل التي مرت معها وذلك بقصد الوصول للتعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة ويعتبرها من الوحدات المتشابهة لها.<sup>(2)</sup>

ويستخدم منهج دراسة الحالة في مختلف حقول المعرفة ويستهدف التعمق في دراسة الحالات المراد معالجتها ومجمل تلك الاستخدامات وتتضمن معالجة موقف أو مواقف معممة أو دقيقة في تنشئتها الاجتماعية وذلك بمراعاة التطور التاريخي لتلك الوحدة والحقائق المتعلقة بالظروف المحيطة بها أو معرفة العوامل المتشابهة التي يمكن الاستناد<sup>(3)</sup> اليها في

<sup>1</sup>- محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي (الجزائر، 1997)، ص.56.

<sup>2</sup>- شلبي، مرجع سابق، ص.87.

<sup>3</sup> \_ المرجع نفسه، ص.88-89.

وصف العمليات السياسية التي تنشأ بين الافراد أو الجماعات أو الدول وهنا تكمن أهمية استخدام هذا المنهج في دراستنا في معرفة حقيقة الوضع الداخلي سواءا للفرد أو الجماعات أو الدول وذلك من خلال احتياجاته واهتمامه ودوافعه.

### 3-منهج تحليل الاحداث:

وقد تم في هذه الدراسة الاستفادة من منهج تحليل الأحداث الذي يعتمد على الظاهرة التي تحل محل الدراسة، وهذا من خلال الوقوف على خلفياتها وأصولها الأولى وتحديد خلفيات صيرورتها والمتغيرات المتحركة في تطورها، وهذا ما سنعمد إليه من خلال تحديد وتحليل الأطر التطورية لإيران من خلال التطرق لتاريخ ايران ودراسة الاحداث والتطورات التي ساهمت في وصول ايران الى ما عليه الآن. (4)

## ثانيا: الاطار النظري:

### 1-النظرية الواقعية:

لا يمكن فهم اي موضوع في العلاقات الدولية دون الرجوع للفكر الواقعي الذي يرى ان اساس وجوهر العلاقات بين الدول هو الصراع وان القوة اساس البقاء فأهمية هذه النظرية في دراستنا تكمن في اهتمامها بأسباب الصراع وهي تقوم على ثلاثة مرتكزات (القوة، المصلحة القومية، الوضع القائم الراهن والمرغوب فيه)، فالفكر الواقعي يميل الى الطبيعة البشرية التي تميل للشر واكتساب القوة فهنا مربط الفرس بين هذه النظرية وسعي ايران لزيادة قوتها من خلال البرنامج النووي، فمن خلاله تسعى للحفاظ على الوضع الراهن أو تغييره. (5)

### 2-النظرية توازن القوى:

---

<sup>4</sup>-المرجع نفسه، ص.ص 87-90.

<sup>5</sup>- جيمس دورتي، روبرت بالاستغراف، *النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية*، تر: وليد عبد الحي (بيروت: مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط.1، 1985)، ص. 59.

ميزان القوى هو مفهوم يشير إلى عملية آلية تبني على القوة في السياسة العالمية أو السياسة بين الدول، وتوازن القوة هو الذي يضمن استمرار الاستقرار والسلام واتجاه بعض الدول إلى رفع قوتها الداخلية أو الخارجية بفعل التوازنات والأحلاف لمواجهة قوة تنافسها فهي نظرية تحدد السلوكيات المحتملة للدول بناء على الفعل ورد الفعل في الساحة الدولية.<sup>(6)</sup>

### 3- نظرية الردع النووي:

تستعمل هذه النظرية في الأدبيات السياسية بمعنى امتلاك الامكانيات النووية لمواجهة اي اعتداء نووي مع التهديد بالرد بشكل يفوق في مستواه مستوى الهجوم وفي نطاق غير محتمل من المعتدي خاصة مع التطور التكنولوجي المستمر في هذا المجال.<sup>(7)</sup>

### ثالثاً: الاقترابات:

#### 1- اقتراب تحليل النظم:

يندرج اقتراب تحليل النظم ضمن التوجهات السلوكية في العلاقات الدولية حيث استمد فكرته من النظرية العامة للنظم، التي تعد المنطلق النظري التحليلي له، حيث تبناه عالم السياسة الأمريكي "ديفيد أستون و طوره في حقل علم السياسة<sup>8</sup> الذي اعتبر النظام السياسي عبارة عن نسق من التفاعلات يسوده نوع من الاعتماد المتبادل بين مكوناته التي تتفاعل فيما بينها من خلال فتحتي المدخلات (In put)، والمخرجات (out put)، التي تعتبر ذات طابع ديناميكي والتي تبدأ بالمدخلات وتنتهي بالمخرجات والتي تقوم عملية التغذية الاسترجاعية بالربط بين نقطتي البداية والنهاية.

واستخدامنا لهذا الاقتراب في اطار تتبع سلوك النظام الايراني من خلال المكاسب التفاوضية حول برنامجه النووي ومسار المفاوضات بين ايران والمجتمع الدولي وطريقة التفاعل معها.

#### 2- اقتراب دور القوة:

---

<sup>6</sup> - درتي، مرجع سابق، ص. 248.

<sup>7</sup> - المرجع نفسه، ص. 246.

<sup>8</sup> - احمد شلبي، مرجع سابق، ص. 130.

يشدد هذا الاقتراب على دور القوة من خلال مفهوم القوة النسبية و المتمثلة في نصيب الدولة من مصادر القوة مجتمعة حيث قام على اساس فكرة بنية النظام في العلاقات الدولية، والذي طور المفهوم التقليدي لتوازن القوى من خلال الاعتماد على القدرات النسبية لدولة والتركيز بالضرورة على الموارد المالية والنفقات العسكرية والقوة الاقتصادية. فهذا الاتجاه يرفض الاعتبار القائل ان القيادة والحكم يساويان التحكم من اعلى من طرف الدولة الاكثر قوة والتي اعتبرها من المفاهيم الامبريالية والهيمنة عليه، فهي تؤكد ان كلا من القوة والدور مفاهيم تعددية ومشاركة وتتقاسمها العديد من الدول رغم التكافؤ بينهما، ومن هنا فقد جاء استخدامنا لهذا الاقتراب في اطار ان الدولة العظمى التي تلعب دور القائد تتعاون مع دول اخرى قادرة على لعب دور رئيسي في الشؤون الدولية وهذا ما يستلزم التفاوض فيما بينها.<sup>(9)</sup>

## ثالثا: الاطار المفاهيمي:

### 1- الشرق الاوسط:

الشرق الاوسط مصطلح غربي استعماري، كثر استخدامه ابان الحرب العالمية الثانية وهو يشمل منطقة جغرافية تضم كل من سوريا، لبنان، فلسطين، الاردن، العراق، الخليج العربي مصر، تركيا وإيران وتتوسع الحدود لتشمل أفغانستان، قبرص، وليبيا احيانا. والمقصود من اطلاق هذا المصطلح هو إدخال دول غير عربية عليه و تجنب تسمية المنطقة العربية أو الوطن العربي لمحاربة مفهوم القومية العربية ونزع صفة الوحدة العربية عنها. كما ان للمصطلح دلالة على مركزية اوربا في العالم وهو شرق اوسط بالنسبة لموقعها الجغرافي وليس للمصطلح ما يبرره في التاريخ ولا في التركيب القومي والعرقى والحضاري والاجتماعي والرابط الوحيد الذي يجمع هذه البقاع هو الموقع الجغرافي وليس هناك حركة تنادي بوحدة الشرق الاوسط او اي شيء من هذا القبيل، وبالتالي ليس له ما يبرره ومن افضل تجنب استخدامه.<sup>(10)</sup>

---

<sup>9</sup> - احمد ثابت، "مكانة الولايات المتحدة الامريكية في النظام العالمي: دور القوة والتوازن الدولي الجديد"، مجلة السياسة الدولية، ع. 171، م. 43، يناير 2008، صص 8-10.

<sup>10</sup> - موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الج. 3، 1981)، ص. 456.

## 2-النظام الشرق اوسطي:

يقصد به نظام التفاعلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والحضارية،يركز على اعتبارات التقارب الجغرافي ولا يتطلب هوية ثقافية وانتماء،اي انه يشمل عددا من القوميات ويؤسس على اطر التعاون المشترك في مختلف الأصعدة.(11)

## 3-الامن القومي:

عموما هو القدرة على توفير أكبر قدر من الحماية والاستقرار للعمل الوطني القومي في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والعلمية والتكنولوجية ضد كافة التهديدات الداخلية والخارجية سواء كانت إقليمية او عالمية.(12)وهي كذلك الاجراءات التي تتخذها الدولة للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة المتغيرات الدولية مع استخدام الوسائل والقوى المادية والمعنوية لحماية نظامها ومجتمعها من التهديدات التي تطالها.(13)

## 4-توازن القوى الدولي:

هو نظام العلاقات الدولية المبني على اساس فرضية ان حفظ السلام الدولي يشترط عدم ترجيح كفة الدولة او أي تحالف دولي على كفة الدول او التحالفات الاخرى المقابلة له،لان ذلك يغري بالهيمنة والعدوان.وبالتالي فان التوازن في القوى يضمن عدم الاخلال بالوضع الدولي الراهن وتوزيع النفوذ بالتراضي بين الدول المعنية،ومع ذلك فان سياسة توازن القوى لا تفترض ديمومة القوى نفسها لان مستوى الانتاج والقدرة على الحفاظ على القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية مسالة تخضع لاعتبارات وظروف متغيرة وذلك لا يمنع الصراع و القضم التدريجي الذي يغير في النهاية من التوازن نفسه(14).

<sup>11</sup>-عمر كامل حسن،النظام الشرق اوسطي وتأثيره على الامن المائي العربي دراسة في الجغرافية السياسية و الجيوبولتيك (دمشق:دار رسلان للطباعة والنشر،ط.1،2008)،ص.42.

<sup>12</sup>-محمد عبد الله الماخذي،"الامن القومي العربي بين التحديات والتهديدات الداخلية والخارجية الراهنة" صحيفة 26 سبتمبر،الع. 1122،ص.3.

<sup>8</sup>-محمد عوض الهزايمة،قضايا دولية تركمة قرن مضى وحمولة قرن أتى (عمان:جامعة العلوم التطبيقية،ط.2004،1)، ص ص.80-81.

<sup>9</sup>-موسوعة السياسة،عبد الوهاب الكيالي (بيروت:،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان،الج.1، 1979)،ص. 798.

## 5-سباق التسلح النووي:

ظاهرة عسكرية سياسية صناعية تجارية، تتمثل في استمرار التنافس بين الاقطار المتنازعة فعلا او ضمنا على تحسين كفاءاتها وأسلحتها القتالية وطاقاتها الانتاجية فضلا عن طاقاتها الدفاعية و الهجومية، حيث ادى هذا السباق الى تزايد عدد الدول التي تملك هذا السلاح و السرعة للدخول النادي النووي<sup>(15)</sup>.

## 6-اسلحة الدمار الشامل:

هي اسلحة تؤدي الى احداث اضرار خطيرة وهي محرمة دوليا ويعتبر مستخدميها ضد مدنيين مجرمي الحرب وتنقسم الى ثلاثة انواع تتفاوت في اضرارها وشدة التدمير الذي تحدثه(اسلحة نووية،جرثومية،كيميائية).<sup>(16)</sup>

## 7-التسلح النووي:

التسلح بمفهومه العام،يعني استكمال قدرة الدولة على مواجهة أي عدوان،وتأمين حماية مستمرة للاراضي والسكان والثروات المادية والمكاسب المعنوية،فهو من هذه الوجهة حق من حقوق الدولة الحديثة،يحميه القانون الدولي،ويمليه مبدأ المساواة بين الدول. النووي الذي.<sup>(17)</sup>

## 8-نزع السلاح:

هو ما يهدف الى تخفيف او تحديد الاسلحة المحضرة دوليا والمصطلح يشير الى نوع معين من اسلحة التي تستخدمها الدولة،فالنوع الأشهر هو نزع اسلحة الدمار الشامل مثل الاسلحة النووية.<sup>(18)</sup>

## 9-السلاح النووي:

---

<sup>10</sup>-موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الج.1981، 3)، ص. 126.

<sup>16</sup>-عبد القادر رزيق المخادمي، *سباق التسلح الدولي الهواجس والطموحات والمصالح* (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009-2010)، ص. 32.

<sup>17</sup>-موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ج.1، المرجع نفسه، ص. 728.

<sup>18</sup>- عبد القادر المخادمي، المرجع نفسه، ص. 237.

هو سلاح تدمير فتاك يستخدم في عمليات التفاعل النووي ويعتمد في قوته التدميرية على عملية الانشطار النووي او الاندماج النووي و نتيجة لهذه العملية تكون قوة انفجار قنبلة نووية صغيرة اكبر بكثير من قوة انفجار اذخم القنابل التقليدية حيث ان بإمكان قنبلة نووية واحدة تدمير او الحاق اضرار فادحة بمدينة بكاملها. لذا تعتبر الاسلحة النووية اسلحة دمار شامل ويخضع تصنيعها واستعمالها الى ضوابط دولية حرجة ويمثل السعي نحو امتلاكها هدفا تسعى اليه كل الدول.(19)

### 10-الشرق اوسطية:

هو مشروع امريكي لإقامة نظام اقليمي شرق اوسطي يشكل ركيزة من ركائز النظام الدولي الجديد الذي تسعى الى فرضه على العالم مع مطلع التسعينات لانهايار التوازن الدولي وتفكك المعسكر الشيوعي واستغلال الو م أ الوضع بانفرادها بالنظام الدولي الجديد الاحادي القطبية،وهذا المفهوم يعتبر جزء من عملية التسوية وفق المنظور الامريكي والإسرائيلي بحيث تعمل على دمج اسرائيل في نسيج المنطقة بهدف احلال التفاعلات السياسية العربية الاسرائيلية من وضع صراع كلي الى وضع تعاوني شامل.(20)

### 3-أدبيات الدراسة:

لقد تم التطرق الى مجموعة من الدراسات التي وجدناها تتماشى وموضوع الدراسة،فمنها على سبيل المثال:دراسة لوسام الدين العكلة تحت عنوان "التحدي النووي الايراني حقيقة ام وهم" تطرق فيه الى واقع البرنامج النووي الايراني منذ بداية تطوره في الخمسينيات الى يومنا هذا بحسب مراحل الحكم السياسي في ايران(الشاه،الخميني)وصولا الى العام 2002 الذي اصبح فيه محور اهتمامات المجتمع الدولي الذي وضع العديد من العقوبات على هذه الدولة التي ما تزال في سعيها الى مواصلة نشاطاتها النووية من تخصيص اليورانيوم بدرجات نقاوة عالية،اضافة الى بيان مختلف المواقف الدولية والإقليمية

<sup>19</sup> - المرجع نفسه،ص.238.

<sup>20</sup> -جمال مصطفى عبد الله السلطان،*الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط 1979-2000*(عمان:دار وائل للنشر و التوزيع،ط1،2002)،ص ص.284-285.

من هذا الملف ووصولاً الى استشراف مستقبل هذا الملف وتأثيراته على الامن الاقليمي الشرق اوسطي وعلى امن اسرائيل بالذات.

اضافة الى بعض الدراسات باللغة الانجليزية من بينها دراسة بعنوان:

Massimiliano Fiore: Israel and Iran's nuclear weapon programme

الذي بين فيه الخطر الاكبر لإسرائيل من programme:Roll Back or containment

جهة ايران في توجيه ضربة عسكرية لها، لأنه البديل الناجح لاحتوائها مازال يمثل السياسة الاكثر منطقية لإسرائيل وتقبلها التكيف مع البيئة الاستراتيجية الجديدة والاعتماد على الردع الاستراتيجي من اجل خلق توازن نووي مستقر نظراً للعقوبات المفروضة.

وعليه فمن خلال هذه الدراسة التوصل الى استشراف مستقبل الملف النووي وتأثيره على النظام الاقليمي العربي عامة وإسرائيل بصفة خاصة، من خلال المبادرات الدولية لعقد العديد من المشاورات والمفاوضات مع الطرف الايراني لوقف هذا البرنامج واحتوائه او استمراره مع فرض المزيد من العقوبات على فترات معينة وذلك لضمان امن مصالحها في المنطقة واستبعاد اي بروز لدولة اقليمية اخرى والتفكير في ريادة المنطقة الى جانب اسرائيل التي تعتبر الوكيل الوحيد للغرب في المنطقة.

الفصل الاول:

جيوپوليتكية ايران في الشرق

الاطوسط

## تمهيد:

إيران دولة قديمة توالى عليها أنظمة وحكومات متعددة ومتنوعة عبر آلاف السنين وهي دولة مترامية الأطراف تتميز بتنوع القوميات فيها، وتسخر بمقومات وإمكانيات هائلة من الثروات التي ساعدتها على كسب موقع ذات أهمية إستراتيجية وإطلالتها على المحيط الهندي والخليج العربي. حيث عرفت إيران قبل الإسلام حضارة فارس العريقة التي شكلت إحدى الإمبراطوريات الكبرى إلى جانب روما وذلك عبر التاريخ ومع دخول الإسلام إليها عرفت إيران أوضاعا سياسية واجتماعية مهدت للعديد من الأحداث على الساحة الإيرانية والتي أثرت على الجوار الإقليمي لها.

فإيران من أقدم المراكز الحضارية في آسيا حيث برزت بالمعنى الحديث بداية من وصول الأسرة الصفوية لسلطة، حيث أعلنت هذه الأخيرة المذهب الشيعي دينا رسميا لدولتهم وتغيرت عاصمتهم مرارا بسبب قرب إيران من السلطة العثمانية، حيث انتقلت من تبريز إلى قزوین، وأخيرا إلى أصفهان التي أصبحت عام 1507 عاصمة الشاه عباس الكبير، بدأت سلطة الصفويين بالانحسار بعد وفاة الشاه عباس عام 1629 واستمر هذا الانحسار حتى عام 1722 حين استولت العناصر الأفغانية على الحكم والذي لم يدم طويلا، أين استطاع نادر شاه الفارسي (1736/1747) الإطاحة به وإعادة عظمة الدولة الفارسية فطرد العثمانيين والروس من غرب البلاد وشمالها وتمكن عام 1749 من احتلال مدينة ديلهي والتي تعاقب عليها الزنديون والقاجاريون.<sup>21</sup>

عندما كانت إيران تحت حكم الأسرة القاجارية (1779/1925)، كانت موضع تنافس القوى الغربية الكبرى وبدأ التدخل الأوربي في إيران اثناء حكم صفى علي شاه (1797/1834)، الذي تورط بدوره في اتفاقية دبلوماسية وعسكرية مع البلدان الأوربية الاستعمارية بدل إقامة علاقات اقتصادية متكافئة تفيد اقتصاد البلاد. فما يميز العهد القاجاري هو بداية تنافس بين القوى الغربية الكبرى خاصة التنافس الروسي البريطاني إذ خافت هذه الأخيرة من فقدان نفوذها في شمال غرب الهند خاصة في أفغانستان ولقد خلف صفى علي ناصر الدين شاه (1848-1896) والذي قام بإلغاء الامتيازات البريطانية تحت الضغط الروسي الأمر الذي أدى إلى حدوث العديد من الانتفاضات الشعبية التي قام بها رجال الدين

منها: انتفاضة التبغ وانتفاضة الخبز، والتي قبلت بالقمع من طرف السلطات الإيرانية أين قدمت روسيا قروضا لإيران لإسكات الشعب هذا الأمر زاد الطين بلة.<sup>22</sup> وفي ظل حكم مظفر الدين شاه 1906 تم انتخاب أول جمعية تشريعية (مجلس)، حيث أن المعارضة حازت على معظم المقاعد فيه، وتم بعد مجيء محمد علي شاه الذي دخل في صراع مع المعارضة وتم حل المجلس في 1908، وهذا ما أدى إلى اندلاع ثورة عارمة في إيران. وفي 1909 أنتخب مجلس نيابي جديد والذي أدى إلى صراع بين الشاه والمعارضة واندلعت ثورة من جديد مما أدى لهروب الشاه إلى روسيا وطلب المساعدة من جيوشها وتدخلت هذه الأخيرة في تعطيل المجلس النيابي.

فأثناء الحرب العالمية الأولى كانت إيران مسرحا للخلافات بين مؤيدي بريطانيا ومؤيدي ألمانيا حيث استطاعت بعض الطبقات القوية بفضل المساعدات الخارجية السيطرة على المجلس مما أدى إلى فساد الحكم وفتح مجال واسع للتدخلات الخارجية فيه. فبنهاية هذه الحرب عادت المساعدات الاقتصادية البريطانية لإيران والتي قبلت بالرفض الأمر الذي ساهم بانسحاب الأخصائيين العسكريين والاقتصاديون من إيران.

وفي 1921 قام رضا خان الذي انتخب من طرف الجمعية الوطنية في 1925 وتميزت فترة حكمه بفرض الحضارة الغربية على البلاد. ففي أثناء الحرب العالمية الثانية كان من أكبر المساندين لألمانيا النازية مما أثار استياء بريطانيا، وعلى اثر ذلك احتلت الجيوش البريطانية السوفيتية إيران 1941 وأرغمته على التنازل على العرش، فهرب إلى جنوب إفريقيا ومات هناك. وفي 1944 خلفه ابنه محمد رضا بهلوي والذي إعادة فتح باب المعارضة من جديد وبرز أحزاب يسارية شيوعية "تودة"، هذا الأخير الذي اتهم بمحاولة اغتيال الشاه حيث انتهزت هذه الفرصة لحل هذا الحزب.

وفي 1951 عين محمد مصدق رئيس وزراء إيران في محل الجنرال رازمار المغتال المعارض لسياسية تأميم النفط، والذي خاض الانتخابات على أساس برنامج وطني معادي للامبريالية والمطالبة بتأميم صناعة النفط، ولقد حاز على بعض الصلاحيات من مجلس النواب مما أثار غضب الشركات البريطانية حيث تآزم الأمر وانسحابها وقطع العلاقات الدبلوماسية بينهما.<sup>23</sup>

<sup>22</sup>المرجع نفسه، ص.425.

<sup>23</sup>المرجع نفسه، ص.427.

وفي خضم كل هذا أعلن الشاه عن نيته في ترك البلاد لكن مؤيديه قاموا بنصرته وطالبوا ببقائه وهنا قامت الولايات المتحدة الأمريكية باغتنام هذه الأوضاع وإطلاق \*مشروع ايزنهاور<sup>24</sup> بتقديم مساعدات عسكرية ومالية لإيران وأن هذه الأخيرة لن تحظى بها إلا إذا تراجعت عن قرار التأميم حيث قاموا بالضغط على مصدق من أجل التراجع، ولقد قام الجنرال زاهيدي بمساعدة من المخابرات المركزية الأمريكية بالتدبير انقلاب على مصدق والتي أطلق عليها عملية اجاكس حيث اعتقل رئيس الحكومة، وهنا عاد الشاه للحكم بعد فراره سابقاً وحل مكانه زاهيدي الذي عينه الشاه مكان مصدق حيث تراجعت الحكومة الجديدة عن قرار التأميم وإعادة بناء الجيش والمخابرات السفاك وإسناد المناصب الحساسة للمقربين والأقليات الدينية والقومية (اليهود، البهائيون، الأرمن... الخ) وبدأت العلاقات الأمريكية تت رسم والتي ترجمت بدخول إيران في حلف بغداد.

وفي 1963 قدم الشاه خطة للإصلاح الاجتماعي والاقتصادي أطلق عليها الثورة البيضاء.<sup>25</sup> غير أن هذه الإصلاحات لم تقدم جديد للفلاحين الإيرانيين ومما نتج عنها هجرة الكثير من الفلاحين من القرى إلى المدن فالثورة البيضاء بالإضافة إلى سياسة التغريب داخليا والتقارب الإيراني الأمريكي وكذا مع إسرائيل ساهمت في تأجيج الوضع وتفجير انتفاضة 1963 بقيادة آية الله الخميني، الأمر الذي ساهم في زيادة نسبة البطالة وتفاقم أزمة السكن.

## المبحث الأول: الموقع والمميزات الجغرافية لإيران

<sup>24</sup> [www.marefa.org](http://www.marefa.org) le :01/12/2015 à 19h05min

<sup>25</sup> - [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org) le :13/09/2015 à 16h00.

\*الثورة البيضاء: أو حملة "التحديث" التي حدثت في 5 جويلية 1963، هي مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي أصدرها الشاه بهدف إصلاح النظام توزيع الأراضي الزراعي وتطوير المجتمع الإيراني.

إيران كلمة مأخوذة من كلمة إيربان والتي كانت تطلق على القبائل الرحل التي كانت تسكن بطاح آسيا الشمالية ثم نزحت مواشيها وأغنامها إلى الجهات الجنوبية الغربية طلباً للكأ والعشب فاستقرت بتلك الأراضي وطاب لها العيش وقيل إن زرادشت هو أول من سمى سكان هذه الهضبة بالإيرانيين أي (النجباء) وذلك قبل (ميلاد المسيح) بعدة قرون. أما بالفارسية فهي مأخوذة من كلمة "آري" والتي تعني "طاهر"، فهي دولة في الشرق الأوسط "فارس" قديماً يحدها من الشرق باكستان وأفغانستان، ومن الشمال تركمنستان، وبحر قزوين وأرمينيا وأذربيجان من الغرب، تركيا والعراق ومن الجنوب الخليج العربي وخليج عمان ولها الحدود مع الاتحاد السوفيتي.<sup>26</sup>

### المطلب الاول:الموقع الجغرافي لايران

تقع إيران بين دائرتي عرض 25 و 40 شمال خط الاستواء وبين خطي طول 44 و 36 شرقي خط غرينتش وتقع معظم أراضيها في المنطقة المدارية المعتدلة الدافئة، والتي تتميز بتباين في التوزيع السكاني والنشاط الاقتصادي والزراعي الكثيف. وهي تمتد على طول عرض 15°، حيث ارتبط تاريخها السياسي والاقتصادي بموقعها الجغرافي وتبلغ مساحتها 1648000 كم<sup>2</sup>، أي أربع مرات ونصف بقدر مساحة العراق.

ونظراً لإطلالتها على أهم ثلاث مسطحات مائية في الخليج العربي في الجنوب الغربي، والبحر العربي والمحيط الهندي في الجنوب وبحر قزوين، وفي الشمال تبلغ سواحل إيران البحرية 2524 كم ما يعادل 32,66%، ومجموع الحدود البحرية الكلية البالغة 5204 كلم والتي تتوزع على سواحل الخليج العربي بـ: 1180 كلم ما يساوي 46,75%، وخليج عمان وبحر العرب 700 كلم ما يعادل 27,37%، وعلى بحر قزوين بـ: 644 كلم ما نسبته 25,51%. وتعتبر ذات أهمية كبيرة بسبب إطلالتها على مضيق هرمز الذي يعبر أهم المعابر المائية العالمية والتجارية، إذ يعبر عبره يومياً أكثر من 300 سفينة أي بمعدل سفينة كل 15 دقيقة الشيء الذي أدى إلى زيادة الاهتمام بإيران كونها تشرف وتسيطر على

<sup>26</sup> -محمد صادق اسماعيل، من الشاه الى نجاد ايران الى اين؟ (القاهرة:العربي للنشر والتوزيع، د.ت.ن، انظر الموقع:

المضيق، وبالتالي هذه الميزة تمكنها من التحكم في الحياة السياسية والعسكرية، والتجارة الداخلية والخارجية في الخليج العربي.<sup>27</sup>

كما تبلغ مجموع طول الحدود الإيرانية البرية حوالي 5000 كم فالحدود مع العراق يبلغ طولها 1094 كم، أما الحدود الإيرانية التركية يبلغ طولها 370 كم ومع روسيا 1620 كم، ومع أفغانستان 860 كم، ومع باكستان 810 كم.<sup>28</sup>

تمتد في إيران سلسلتين جبليتين منها "جبال أرارات" والمنطقة الواقعة بينهما تؤلف نجدا صحراويا، وتقدر مساحة الجبال نحو نصف مساحة إيران ومنها "البرز" و"زاغروس"، أما الهضبة الإيرانية يبلغ معدل ارتفاعها نحو 1000 متر، بين 3000 و400 قدم وهي منخفضة في وسطها حيث تؤلف صحراء محلية عظيمة تسمى "دشت كويمر" وتمتد حتى حدود أفغانستان. وهناك عدد من الأنهار والبحيرات كنهر "الكارون" الذي يصب في شط العرب، و"مفيد" و"جالوس" و"طالار" و"جورجان" التي تصب في بحر قزوين، أما البحيرات منها "أرمية"، "إرضائية" في "أذربيجان" وبحيرة "هامون" في مقاطعة "مستان" المنخفضة.<sup>29</sup>

أما المناخ في إيران فالرياح فيها تهب من الجنوب الغربي من جزيرة العرب، ومن الشمال الشرقي من تركستان، والحرارة شديدة في الصيف والشتاء بارد وتبلغ درجة الحرارة 40° في ديسمبر و فيفري، أما في الشتاء فتتخفض إلى 15° تحت الصفر في جانفي، وفي بعض المناطق.<sup>30</sup>

أما التركيبة السكانية، فقد بلغ عدد سكان إيران ما يقارب 73.249.262 نسمة عام 2013، ربعهم تحت سن 15 سنة يسكن أغلبهم جنوب بحر قزوين، وفي شمال غرب إيران،

---

<sup>1</sup> وسام الدين العكلة، مضيق هرمز بين التهديدات الإيرانية ومتطلبات القانون الدولي، يناير 2013، ص ص 1-12. انظر الموقع: [kitabab@kitabab.com](mailto:kitabab@kitabab.com)

<sup>28</sup> أمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906 - 1979، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1999، ص. 211.

<sup>29</sup> المرجع نفسه، ص. 121.

<sup>30</sup> المرجع نفسه، ص. 114.

وينحدر ثلثي الشعب الايراني من الجنس الآري الذين هاجروا لإيران في القرن 16 ق.م، حيث يتوزع السكان في ايران حسب التوزيع العرقي فحسب تقديرات الحكومة الامريكية CIA WORLD حيث تشمل ايران على مجموعة من الاقليات التي يجمعها رابط الدين الاسلامي فهي فسيفساء من العرقيات والأقوام التي سكنتها اهمها:

### 1-الفرس:

ويمثلون 51% من سكان البلاد ويتمركزون بالمنطقة الشرقية أي في "خرسان" و"سيستان" والمنطقة الوسطى التي تضم اصفهان وطهران.

### 2-الاذريون او الاتراك الايرانيون:

من السكان اي اكثر من 10 مليون نسمة ويتكلمون اللغة التركية.<sup>31</sup> ويمثلون نحو 30

### 3-الاکراد:

يشكلون نحو 4 أو 5 ملايين نسمة،اي ما يعادل 7% ويقطنون غرب ايران والمنطقة المحاذية للحدود التركية العراقية.

### 4-العرب:

يقدر بنحو 2 مليون نسمة أي 3%، ويقيمون في محافظة خوزخسان.

### 5-البلوش:

يتراوح عددهم بين المليون أو المليونين ما يساوي 2% يسكنون في الحدود الافغانية الباكستانية.

### 6-الترکمان:

---

1 كوثر بلخضر، ايمان بلوناس، السياسة الإيرانية وتأثيرها على دول الخليج العربي، مذكرة ليسانس منشورة، جامعة الشلف: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011/2012، ص.4.

يمثلون نحو 100، اي 2% يسكنون بمنطقة تعتبر جزءا من تركمنستان التاريخية. اضافة إلى أعراق اخرى والتي تقدر بـ 1%.

يدين معظم الشعب الايراني بالإسلام والقائم على المذهب الجعفري الامامي الاثني عشر، اضافة الى المذهب السني، وديانات اخرى اليهودية والزرادشتية، حيث كان اهل السنة الشافعية و الحنفية الاكثر في ايران وكان الشيعة اقلية محصورة في "قم" و"نيسابور" و"قابشان"، حيث عندما وصل اسماعيل الصفوي الى الحكم عام 907 م، اجبر اهل السنة على التشيع اين خيرهم بين الموت أو التشيع حيث انتشر المذهب الشيعي، حيث تتوزع المجموعات الدينية في ايران على الشيعة الاثني عشرة التي تمثل اضافة الى السنة الذين يشكلون 10\_30%، حيث تنص المادة 12 من الدستور الايراني على ان: "الدين الرسمي لإيران هو الاسلام و المذهب الجعفري الاثني عشر"

حيث ان النصارى واليهود صلة بإيران تاريخيا، حيث يمثل يهود ايران اكبر تجمع في الشرق الاوسط والذي يساوي 12000 يهودي، و 22.000 من الزرادشت فهم يمثلون رمزا للقومية الايرانية حيث ان اسلوب الحياة الايرانية تغير أين اصبحت الحكومة تتحكم في كل الامور حتى وسائل الترفيه.

## المطلب الثاني: مرتكزات القوة الايرانية

### 1-الثروة المائية:

تتعدد الأنهار التي تتميز بها ايران والتي نذكر منها:<sup>32</sup>

### 1-الزات الصغير:

الذي يمتد على مسافة 402 داخل العراق، وهو احد الروافد المهمة لنهر الدجلة، وقد تم انشاء "دوكان" على نهر الزاب الصغير.

<sup>32</sup>-محمد صادق اسماعيل، من الشاه الى نجاد.. ايران إلى أين، المرجع نفسه، ص. 23.

## 2- شط العرب:

هو نابع عن التقاء نهري الدجلة والفرات في مدينة القرنة على بعد 375 كلم جنوب بغداد وطوله حوالي 190 كلم ويصب في الخليج العربي على طرف مدينة الفاو والتي تعتبر أقصى نقطة في جنوب العراق.

## 3- نهر ديالى:

هو أحد الروافد نهر الدجلة يمر عبر ايران والعراق يبلغ طوله 445 كلم، وينبع النهر من جبال زاكروس، ويصب في دجلة جنوب بغداد.

## 4- نهر قارون:

يقع في اقليم خورستان "الاحواز" في ايران ينبع من جبال زاغروس ويصب في شط العرب ومن ثم في الخليج العربي مشكلا دلتا الجزيرة عبادان وطوله حوالي 450 ميلا أي 720 كلم.

## 2- الثروة المعدنية:

تطل ايران على بحر قزوين الذي يحتوي على ثروات هائلة من البترول والغاز الطبيعي، حيث يقال ان بحر قزوين يشمل على حوالي 200 مليار برميل بترول، و600 ألف مليار متر مكعب من الغازات الطبيعية، حيث أن هناك مساعي لتطوير الحقول البحرية للبترول والغاز مستقبلا، فهذه المنطقة تأتي في المرتبة الثالثة عالميا بعد سيبيريا والخليج، حيث تملك ايران أكبر احتياطي عالمي للنفط الخام بعد المملكة العربية السعودية وأكبر احتياطي للغاز الطبيعي بعد روسيا.

## 3- القدرات العسكرية الإيرانية:

## 1- القوات البرية:

يضم الجيش الايراني وفقا لبعض الدراسات الصادرة عام 2004 قرابة 350\_400 ألف جندي من بينهم 220 ألف مجند والباقيون متطوعون من غير حساب الحرس الثوري فهي قوات تحضى بعناية خاصة ويتألف منذ تأسيسها مع بداية الثورة الاسلامية نظرا لمهامها الأمنية والدفاعية التقليدية والتي تضم قوات القدس والباسيج حيث تضم وحداتها الجوية الصواريخ الاستراتيجية المتوسطة والبعيدة المدى من طراز شهاب 1،2 وتوزع بين القوات البحرية، البرية، الجوية، بالإضافة الى سلاح الصواريخ<sup>33</sup>.

## 2- القوات البحرية:

يضم القوات البحرية الايرانية 18 ألف عنصر ومقر قيادتها في بندر عباس.

## 3- القوات الجوية:

تضم القوات الجوية الايرانية 52 ألف عنصر، ونحو 300 طائرة مقاتلة من مختلف الأنواع حتى عام 2008، وبسبب الحصار الأمريكي أصبحت تعاني من نقص حاد في قطع الغيار والتسليح المتطور. علما بأن 20% من الطائرات المقاتلة امريكية الصنع تعود الى ما قبل الشاه محمد رضا بهلوي، حيث أعلنت ايران تصنيع مقاتلتين من طراز الصاعقة التي تعتبر الجيل المطور من المقاتلة الجديدة على نطاق واسع.

## 4- سلاح الصواريخ:

باتت ايران تعتمد بشكل قوي على صواريخ مختلفة الأنواع والدبابات في استراتيجيتها العسكرية لاسيما وأن بعض هذه الصواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية.<sup>34</sup>

## المطلب الثالث: السياسة الخارجية الايرانية:

تمثل السياسة الخارجية الايرانية شكلا غامضا خاصة للمتعاملين معها، كونها لا تتمتع بسياسة موحدة في اتخاذ القرار نظرا للتعدد مؤسسات صنع القرار الخارجي فيه، فهو نظام

<sup>33</sup> المرجع نفسه، ص ص. 51-58.

<sup>34</sup> صادق اسماعيل، المرجع نفسه، ص. 61.

فريد من نوعه اذا ما تم مقارنته بالنظم الاخرى فهو مزيج بين الإرث التاريخي الشيعي والأنظمة الحديثة، لتمييزه بسيطرة اليمين المتشدد على هذه المصادر الأمر الذي أدى الى ظهور اختلافات بين التيارات و الانتماءات السياسية العاملة في هذا الجهاز. فعموما هي سياسة غامضة يتخللها التكتم والتعقيد.<sup>35</sup>

فأي دولة تسعى الى ايجاد مكانة لها في الساحة الدولية من خلال الوقوف على بعض القضايا الاقليمية والمساهمة في ايجاد حل لها والتي من خلالها ترعى مصالحها الحيوية والدفاع عنها من حيث وضع الاهداف ورسم سياسات واستراتيجيات لتحقيق المزيد من المكاسب، وهذا هو الخطأ الذي تعاني منه السياسة الخارجية الايرانية كونها تتميز بالانعزالية خاصة من جهة القضايا الاقليمية والدول المجاورة لها كالقضية الفلسطينية مثلا. فايران تريد تنفيذ برنامج يتضمن بعدا رئيسيا يتميز بالعمومية الشيء الذي أدى بدوائر صنع القرار الايراني بعدم اتخاذ أي موقف ما والذي يتخذ العديد من الجوانب أهمها:

#### 1- بعد الانعزال والتدخل من عدمه:

حيث شهدت السياسة الخارجية الايرانية في فترة حكم الشاه جمع بين الانعزال والتدخل تجاه القضية الفلسطينية في صراعها مع دولة اسرائيل، حيث ارتبطت سياستها بالتعاون مع السياسة الخارجية الأمريكية خاصة فيما يتعلق بأمن الخليج، حيث تخلت السياسة الخارجية الايرانية بعد الثورة عن حالة الانعزال وأصبحت تعتمد على التدخل الايجابي في قضايا المنطقة من خلال تأييدها المطلق للدول العربية من الانتهاكات والاعتداءات الاسرائيلية السافرة ضد شعوب المنطقة وتقديم الدعم لحركات المقاومة العربية. حيث ارتبط الدور في السياسة الخارجية لأي دولة بطبيعة ومكانة الدولة ضمن النسق الذي توجد ضمنه، فايران فيما مضى كانت تمثل دور التابع للسياسة الخارجية الامريكية والوكيل للمصالح الغربية في الشرق الاوسط، ومع نهاية هذه المهمة صنفت ايران ضمن "محور الشر" حين رفضها الانصياع لهذا الوكيل وتخليها عن ذلك الدور تمارسه على مدى خمسة وعشرون عاما الى غاية انتصار الثورة الاسلامية.

<sup>35</sup> منصور حسن العنبي، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 1979-2000 (الامارات العربية المتحدة: مركز الخليج للدراسات، ط.1، 2008)، ص.ص. 101-103.

فالمصالح الأساسية للسياسة الخارجية الإيرانية هي من الأولويات الإقليمية والدولية التي تسعى لتحقيقها على المدى البعيد على المستويين الداخلي والخارجي بالتعاون الاقتصادي والتكنولوجي مع الدول الآسيوية وتوثيقها مع روسيا وبلدان آسيا الوسطى.

أما الشرق الأوسط فهو المسرح الذي تعمل فيه السياسة الإيرانية على التعاون والتحالف مع بعض الدول والقوى السياسية المعادية لإسرائيل وأمريكا، حيث حرصت على استغلال البعد الاجتماعي والديني والتعدد الطائفي المتمثل في وجود أقليات شيعية في عدد كبير من بلدان المنطقة كالعراق وسوريا ولبنان مثلاً.<sup>36</sup>

فإذا أردنا تحليل السياسة الخارجية الإيرانية فعلىنا دائماً تحديد مسار القوة والضعف من خلال محددات مختلفة كالأمنية والاقتصادية التي كانت بمثابة الركائز الأساسية لتحقيق مصالحها القومية. حيث تبنت إيران سياسة خارجية ثورية منذ عام 1979 م، إذ كانت الطبقة الحاكمة في إيران محملة برؤية مسبقة للعالم الخارجي حيث بادرت بإعادة هيكلة علاقاتها الإقليمية والدولية من خلال الدبلوماسية الهادئة و التوازن في السياسة الخارجية<sup>37</sup>، فقد حاولت إيران خلق نفوذ سياسي وعسكري لها في الشرق والجنوب والشمال وفي الخليج وتركيا والعراق وإحكام الحصار على أمريكا بغية عزلها وإبعادها عن أية ترتيبات في محيطها الإقليمي فان نجاح السياسة الامنية يعود لبنية النظام الإيراني والذي يتمثل في المؤسسات الرسمية التي تقوم عليه وهي كالاتي:

## 1- المرشد الأعلى:<sup>38</sup>

<sup>36</sup> حسن العلكير، العلاقات العربية الخليجية مع إيران (رؤية مستقبلية)، المجلة العربية للدراسات الدولية، العدد الاول، واشنطن، جانفي 1990، ص.27.

<sup>37</sup> منوجهر محمدي، السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية، مجلة مختارات إيرانية، العدد 86، أكتوبر 2007، ص ص.3-6.

<sup>38</sup> سعيد الصباغ، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية إيران، دون بلد ودار النشر، د.ت.ن، ص ص.168-169.

يعتبر منصب المرشد أو القائد الاعلى في الجمهورية الاسلامية الايرانية ذات شأن كبير في اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية، حيث يشغل هذا المنصب طيلة غياب الامام المنتظر والذي يقوم على أساس فلسفة "ولاية الفقيه المطلقة"، كونها القاعدة الاساسية التي قامت عليها الحكومة الاسلامية الايرانية وهي من الامور العقلانية والاعتبارية فيها، حيث تقلد هذا المنصب اهم وأكبر مرشدين في تاريخ الجمهورية الايرانية هما الامام آية الله الخميني (1979-1989)، وعلي خامنئي (1989-2015)، حيث ينتخب هذا المرشد من طرف مجلس الخبراء ويمارس مسؤولياته في السياسة الخارجية طبقاً للمبدأ 110 من الدستور والتي تضمنت هذه الصلاحيات على المستوى الخارجي وهي كمايلي:

- تحديد السياسات العامة لنظام جمهورية ايران الاسلامية بعد التشاور مع مجمع تشخيص النظام.
- الاشراف على حسن سير السياسات العامة للنظام.
- اصدار القرار بإجراء استفتاء عام 1997 .
- يمثل لقائد العام للقوات المسلحة.
- اعلان الحرب والسلم والتغيير العام.

## 2- الرئيس:

وهو أعلى منصب رسمي في هرم السلطة بعد منصب القيادة، وهو المسئول الاول عن تطبيق الدستور وتنظيم العلاقة بين السلطات الثلاث (التنفيذية، التشريعية، القضائية)، فهو المسئول امام الشعب والقائد الاعلى ومجلس الشورى وفقاً للمادة 113 من الدستور، ينتخب مباشرة من طرف الشعب لمدة اربع سنوات قابلة لتجديد مرة واحدة من مهامه تنفيذ الدستور والتوقيع على مقررات مجلس الشورى الاسلامي حيث له وزن في صناعة القرار الخارجي ومن مهامه:<sup>39</sup>

- تعيين الوزراء من ضمنه وزير الخارجية وذلك وفقاً للمادة 122 و 124 من الدستور الايراني.

<sup>39</sup> وليد عبد الحي، إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020 (الجزائر: مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف، 2010)

- التوقيع والمصادقة على المعاهدات والعقود والاتفاقيات.
- تولي أمور التخطيط والميزانية والأمور الادارية والوظيفية للبلاد.

التصديق وتعيين السفراء باقتراح من وزير الخارجية وتوقيع اوراق اعتماد السفراء وتسلمها،حيث تعاقب على منصب الرئاسة في ايران من 1979 الى يومنا هذا ستة رؤساء نذكر منهم:

- ابو الحسن بني صدر 1979-1980
- علي لاريجاني 1980-1981
- علي خامنئي 1980-1989
- هاشمي رفسنجاني 1989-1997
- احمدي نجاد 2005-2013
- حسن روحاني 2013 الى يومنا هذا.

### 3-مجلس صيانة الدستور:

يتألف من 12 عضوا، ستة من اعضائه من الفقهاء العدول يختارهم القائد بنفسه او مجلس القيادة و6 الباقين من المسلمين المتخصصين يرشحهم المجلس الاعلى للقضاة ويصادق عليهم مجلس الشورى الاسلامي ومدة المجلس ستة سنوات يتم استبدال نصفهم كل ثلاثة سنوات وتتمثل صلاحياته في:<sup>40</sup>

- الرقابة على القوانين وسير السياسة الخارجية.
- التصديق على القوانين التي يصدرها مجلس الشورى الاسلامي لتأكد من مدى مطابقتها للشرع والدستور.

### 4-مجلس الشورى الاسلامي:

<sup>40</sup> نيفين عبد المنعم مسعد، صنع الفرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2001)، ص.89.

وهو أرقى وأعلى منصب سيادي في الدولة، فهو بمثابة البرلمان يمثل السلطة التشريعية في البلاد مستقلا عن السلطين الاخرين، حيث تمت زيادة عدد مقاعد من 270 الى 290 في 2007 والذي يتم انتخابه مباشرة من الشعب.

فهو يؤثر في السياسة الخارجية بحيث يستجيب للتطورات الديمقراطية والسياسية وتتمثل صلاحياته حسب المبدأ 71 من الدستور على:

- سن القوانين في اطار الحدود المقررة
- تولي التدقيق والتحقيق في كافة شؤون البلاد.
- النظر في لوائح القوانين بعد مصادقة مجلس الوزراء عليها.
- التصديق على الموائيق والعهود والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، وفرض الاحكام في حالات الحرب والظروف الاضطرارية والطارئة.
- الاشراف على الحضر التام لمنح الاجانب حق تأسيس الشركات والمؤسسات في مجال التجارة والصناعية والزراعة والمعادن والخدمات.

#### 5- مجلس الخبراء:

تم انشاؤه عام 1979، وعدد أعضائه 86 عضوا يتم انتخابهم مباشرة من الشعب لمدة 8 سنوات ويتم على أساس لكل محافظة ممثل، فهي من المؤسسات التي لها تأثير بصورة غير مباشرة على قرار القائد بشأن السياسة الخارجية، فهو المسئول عن تعيين القائد.

#### 6- مجلس الامن القومي والسياسة الخارجية:

يعتبر هذا المجلس من أهم الاجهزة المستحدثة خاصة من خلال مهامه في السياسة الخارجية، فمن خلال المادة 176 من الدستور والتي تحدد على أنه يهدف إلى تأمين المصالح الوطنية وحراسة الحدود الاسلامية وحراسة الثورة الاسلامية ووحدة البلاد والسيادة الوطنية ومن مهامه:<sup>41</sup>

<sup>41</sup> الصباغ، المرجع نفسه، ص ص. 190-193.

• تعيين السياسات الدفاعية والأمنية في إطار السياسات العامة التي يحددها القائد الأعلى.

• التنسيق بين مختلف الأجهزة ذات العلاقة بالدفاع والأمن الداخلي والخارجي، والاستفادة من كامل الامكانيات المادية والمعنوية المسخرة من طرفها لرد أي تهديد سواء كان داخلي أو خارجي. ففي العموم فإن معظم نشاطاته تدخل ضمن السياسة الخارجية.

## 7-وزارة الخارجية:

فهو الجهاز الدبلوماسي الممثل لكل دولة مهما كان شكلها، فهي هيئة مستقلة لها كامل الصلاحيات فهي التي تحدد توجه الدولة الخارجي حيث ان تنفيذ القرارات تتخذه كل الاجهزة المكونة للنظام السياسي الايراني ومن صلاحياتها:<sup>42</sup>

- المراقبة والمتابعة لجميع الاحداث السارية على الساحة الدولية وإعداد تقارير بشأنها.
- فتح باب الحوار والتعاون مع الدول والمنظمات الدولية وتشجيع آفاق التعاون الاقتصادي والتجاري بين العديد من الدول.
- تقييم عمل السفارات الايرانية في الخارج.

وعليه فان المتتبع للسياسة الخارجية الايرانية فيلاحظ أنها عبارة عن شبكة من العلاقات المعقدة والمتشابكة بين مختلف الاجهزة الممثلة لهذا النظام الشيء الذي أثر على أداء السياسة الخارجية الايرانية خاصة في الآونة الاخيرة، وهو الامر الذي صعب من التعبير عما تريد في هذا الفضاء المشحون بالصراعات الداخلية بين المسؤولين الايرانيين الذي عكس سلبا على أدائها.

والحقيقة أنه مع وفاة الامام الخميني وانتهاء الحرب العراقية الايرانية(1980-1988)، وانتقال مقاليد السلطة من التيار اليساري المعتدل أصبحت المصالح القومية الايرانية تطفو الى

السطح وتحثل الصدارة في القرار الخارجي في ايران، حيث انتهج خاتمي سياسة جديدة تقوم على الانفتاح والعودة الى الحوار كأساس عقلاني مع العالم الخارجي ونبذ التوتر وتوطيد العلاقات مع جميع الدول ما عدا اسرائيل. ففي هذه الفترة بدأت في تحسين علاقات مع الدول حيث كانوا يعتبرونها دولة مارقة لكن مع مجيء خاتمي الذي حسن صورة ايران امام المجتمع الدولي. حيث ان ما افرزته انتخابات الرئاسة في 3 أوت 2005 الذي أدى الى وصول تيار آخر قلص من تلك السياسة السابقة والذي زاد من حدة التوتر بين ايران والمجموعة الدولية من خلال وصول محمود احمدي النجاد للسلطة والذي يمثل بدوره تيار آخر منافي للتيار الاصلاحى وهو التيار الاصولى المتشدد اين عاد التوتر في العلاقات الايرانية مع العالم الخارجى وبرز الملف النووي الايراني الى السطح كأولوية من أولويات الجمهورية الاسلامية الايرانية في عهده.

### المبحث الثاني: مكانة إيران في النظام الشرق اوسطى

يحتل موقع ايران أهمية جيوبوليتكية خاصة في منطقة من اكثر المناطق اضطرابا في العالم، فبالإضافة لتجاورها مع كل من الاتحاد السوفيتي والعراق وباكستان والخليج العربي، فهي تطل على خليج عمان وبحر قزوين فهي ذات عمق استراتيجي هائل الذي سمح لها بالمحافظة على رؤيتها الخاصة لقدراتها الاستراتيجية ولقد اتضحت معالم الجيوستراتيجية للموقع بصفة خاصة اثناء احتدام الصراع في الحرب الباردة التي فرضت على ايران تبني خيارا ذات مسؤولية دولية ظهرت تجلياته في ارتباطها بالمصالح الغربية.<sup>43</sup> فالموقع الجغرافي لإيران له تأثيره في صياغة نمط السياسة الغربية حيالها، فتعامل الغرب مع ايران من خلال الانماط التالية:

---

<sup>1</sup> هاشم خيضر الجنابي، *جغرافية اوراسيا دراسة في الجغرافيا العامة والإقليمية*، العراق: جامعة الموصل، 1987، ص.245.

## 1- سياسة الإقرار:

بحق ايران بالاستفادة من موقعها في الانفتاح السياسي والسوقي بصورة عامة شرط ان تبدي افعالا معتدلة الاتجاه والمطمح.<sup>44</sup>

## 3- سياسة الاسترخاء:

وقد تبلورت هذه السياسة استنادا لمقولة مفادها: ان الغرب مدعو للإهمال المؤقت لتهديد الذي تمثله ايران على مصالحه في الخليج العربي بسبب حاجة الغرب لحضور الفعل الايراني المولد للقلق والمحفز للتدخل ولقد بدت هذه السياسة في ادارة كلينتون السابقة اتجاه ايران بعد وصول خاتمي للسلطة حيال الافعال الايرانية التي اخذت تستدعي من الجميع مراقبتها.

## 3- سياسة الضغط المتواتر والمتشدد على ايران:

وقد اقترنت هذه السياسة عموما بمقدار السعي الايراني لامتلاك الاسلحة النووية، وعلى هذا الاساس أقدمت الولايات المتحدة الامريكية على اتباع سياسة الرد المتدرج بدءا من السعي الدولي لتطويق ذلك التوجه سواء بأساليب هادئة او المثيرة للمقاطعة. فمقدار ابتعاد ايران عن سياسة التوازن الاقليمي الذي سيؤدي بالانتقال من الردع التقليدي الى مستويات اعلى وإدراكا من الو. م. أ لذلك عملت الى سلب ايران تلك الفرصة عبر الاحتواء المزدوج.

فالاهتمام الغربي عامة والأمريكي خاصة بإيران ليس وليد الساعة بل يعود لبدايات القرن 19 عندما فتحت واشنطن سفارتها في طهران 1882، وكذلك الى عامل النفط فيها، لذا كانت ايران بمثابة الشريك الرئيسي للولايات المتحدة الامريكية على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي حيث توجد تلك الجمهوريات الاسلامية: كازاخستان، أذربيجان، أوزباكستان، والتي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي الى جانب حدودها مع افغانستان ودول الخليج المصدرة للنفط وفوق ذلك منطقة بحر قزوين ذات الثروة النفطية الهائلة<sup>45</sup>. فإيران كانت دائما محل الاهتمام وحرصت الو. م. أ خاصة في فترة الشاه ان يكون صديقا قويا لها خاصة وان واشنطن عملت

<sup>44</sup> عبد المنعم ضاحي العمار، ايران وقابلية التكون من جديد، ع. 17، 2000 ص ص 9-13.

<sup>45</sup> حسين علي، البرنامج النووي الايراني: هل ستصبح ايران دولة نووية تخشاه الدول المجاورة لها؟، نسخة pdf، ص.

على توسيع دائرة الخلاف بين شاه ايران والرئيس المصري جمال عبد الناصر، حيث كان ينظر الاخير الى الشاه على انه شرطي الخليج الذي يعمل لصالح واشنطن والذي استبدل اسم الخليج العربي بالخليج الفارسي وأصبح معاديا لتوجهات العربية ذات البعد القومي، وفي نفس الوقت كانت على علاقة جيدة بإسرائيل.

فإيران لطالما كان لها مواقف من كل قضايا الشرق الاوسط ولكن مواقفها غير واضحة ويشبها الغموض والريبة، فبالتالي لا يمكن التعرف على الموقف الايراني بشكل محدد وواضح فهي مثلا تعارض الوجود العسكري الامريكي في المنطقة، وهناك عدة قضايا تحدد لنا اتجاهات ايران ودورها الاقليمي والوظيفي في المنطقة<sup>46</sup> ومنها العلاقة الايرانية\_ الاسرائيلية، فبالنسبة لهذه الاخيرة ان ايران لا تقع فقط على الطرف الشرقي للوطن العربي فحسب فهي قوة رئيسية في منطقة الخليج العربي والتي تقع ضمن الدوائر المهمة في الاستراتيجية الاسرائيلية، وعلى هذا الاساس عمدت اسرائيل لتوظيف ايران بحكم موقعها والتأثير على الحركة السياسية للمصالح العربية بما يخدم الاهداف الإسرائيلية. فالعلاقات الايرانية\_ الاسرائيلية عرفت نوع من التواصل والسرية وذلك استنادا على مصالح امنية واستراتيجية عززتها مصالح اقتصادية وعسكرية خاصة في عهد الشاه، ولكن بعد الثورة الايرانية حدث قطع في العلاقات. ففي الحرب الايرانية\_ العراقية قامت اسرائيل بتأمين السلاح لإيران بمقابل تخلي هذه الاخيرة عن دعم منظمة التحرير الفلسطينية والتي استخدمتها كورقة من اجل تشتيت الجسد العربي وفتح ثغرة فيه وشل قواه التي يمكن ان توجه ضد اسرائيل بحكم ان العراق كانت قلب الشرق الاوسط.

وهذا ما اكده اودينون محبذا انتصارا ايرانيا "ان الحرب العراقية الايرانية سوف تفتت العراق الى اجزاء وسوف تحدث انهيار في الداخل قبل ان يتمكن من التحضير للنضال على جبهة واسعة ضدنا".<sup>47</sup>

فإسرائيل عند دعمها لإيران من خلال بيعها السلاح كانت تهدف لإدامة الصراعات وخلق حالة بديلة عن الصراع العربي الاسرائيلي، ومما لاشك فيه ان ايران وإسرائيل من اكثر

---

<sup>46</sup> حسيب عارف العبيدي، ايران والتطورات السياسية في الشرق الاوسط، مجلة الدراسات الدولية، ع.1، جويلية 1992، ص.

<sup>47</sup> محمد حامد الاحمري وآخرون، العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة

الاطراف الاقليمية التي حصلت على مكاسب اثرى العدوان على العراق والتي عملت على تصعيد الوضع من خلال تحبيذ الخيار العسكري كأمر لا مفر منه لإحداث تغيير جيواستراتيجي في المنطقة مما يؤدي الى تحسين الوضع فيها،فايران استخدمت كأداة في هذه الحرب وهو الامر الذي يعكس حالة تلاقي بينهما خاصة فيما يتعلق بالموقف من العراق وتحديد نمط الحركية الايرانية وإسرائيل نحو مشكلة العراق لابد من الاخذ بعين الاعتبار المتغيرات التي برزت اثرى انتهاء الحرب العراقية الايرانية والتي من أهمها:<sup>48</sup>

- تأكل القدرة الايرانية حيث عمدت المتحدة الامريكية من خلال دعم العراق لإطالة الحرب لأكثر مدة ممكنة إنهاكا للاقتصاد الايراني أمدا طويلا وتشجيع حركات التمرد الداخلي ضد الخميني.
- تصاعد دور العراق الاقليمي.
- استعادة الصراع العربي\_ الاسرائيلي مركزيته مرة اخرى في الاحتمالات العراقية .

ولقد اتسم الموقف الايراني من الحرب العراقية الكويتية بالحياد ودعوة العراق للانسحاب من الاراضي الكويتية إلا انها سعت الى توظيف الازمة لتوسيع دائرة المنافع ومن اجل التناقض الموجود في شعاراتها المرفوعة التي حرصت على اظهارها وتعاطفها مع الشعب العراقي وعدم الرضوخ للضغوط الامريكية.

ولقد لعبت ايران دورا خطيرا في هذه الازمات بإثارة الاضطرابات والتي اصطلح على تسميتها هذه الفترة بصفحة "الغدر والخيانة"،حيث ان التناقضات في الابعاد العسكرية والحضارية والاقتصادية بين ايران والواقع العربي بخصوصياته القومية اتاح لها لعب دور اقليمي في السياسات الاقليمية،حيث قامت في 1989 باستعراض قوتها من خلال المناورات العسكرية في الخليج ومضيق هرمز التي اطلق عليها "ذو الفقار".

من خلال كل هذا يتجلى لنا ان إيران تسعى دوما الى ان يكون لها دور اقليمي لها مؤثر وفاعل في منطقة الخليج العربي لما يضيفه مثل هذا الدور من اهمية فائقة على مكانتها الدولية،فالخليج يحتل مكانة هامة لدى الساسة الايرانيين والتاريخ يشهد على ان ايران وقفت ضد النظام الاقليمي العربي وعملت على تقويضه لأنه يتعارض مع طموحاتها.فايران

---

<sup>48</sup> خلدون ناجي معروف، كريم سيد كنبار، ايران واسرائيل:دراسة في تغيير موازين القوى الاقليمية بعد حرب الخليج، مجلة الدراسات الدولية، ع.1،جويلية 1992، ص. 14.

الشاه قد احتلت الجزر الثلاث: **طنب الكبرى والصغرى** و**ابو موسى الاماراتية**، اما ايران الثورة لم تكف عن ادعاءاتها الاقليمية، فهي تسعى للقيام بدور المهيمن في الخليج خاصة والشرق الاوسط عامة.<sup>49</sup> حيث اتضح هذا الدور بشكل واضح مواصلة بناء قدراتها الذاتية وتحصيل قوتها المتزايدة التقليدية والنووية، الكيماوية والبيولوجية والصواريخ البالستية والتي تستوجبها الظروف الدولية والإقليمية وكثرة التهديدات المختلفة والذي بدوره سيحسن في معادلة توزيع القوى الدولية المستجندات فكلها تدعم المقومات المادية لإيران في النظام الاقليمي الشرق اوسطي. وعليه فلا يمكن بأي حال من الاحوال إغفال أهمية القوة الناعمة الكامنة في الإيديولوجية الثورية الإيرانية والمرتبطة ارتباطا وثيقا بالمواقف الإيرانية من القضايا الإقليمية والدولية المختلفة

### المبحث الثالث: مكانة ايران في النظام الشرق اوسطي

لقد زاد في الاونة الاخيرة الحديث عن النفوذ الايراني في منطقة الشرق الاوسط مما ساعد على تعزيز مكانتها كقوة اقليمية مركزية وذات مهمة قيادية للعالم الاسلامي كونها دولة محورية وواقعة على مفترق جيو استراتيجي مهم لتمتعها بماضي امبريالي وثقافة قديمة وتركيبية سكانية ضخمة ومساحتها من اكبر مساحات الدول الشرق اوسطية وهي ذات قدرات اقتصادية كبيرة وتملك قدرة عسكرية كبيرة من ضمنها قوة عسكرية غير تقليدية.<sup>50</sup> فالتطلع الايراني في رسم النفوذ والمكانة والطموح في المنطقة كان قديما "الحضارة الفارسية"، برز اكثر خلال مأساة الحرب العراقية الايرانية والذي كان نتيجة المخاوف من التهديد الامريكي الذي سيف في طريقها ومعارضتها لقيادة منطقة الخليج للمحافظة على مكانتها الاستراتيجية وعدم قدرتها ضمان ضخ النفط وتصديره والعمل على زيادة التأثير في جوارها الجغرافي الغير مستقر لتقليص الدور الامريكي في المنطقة.

---

<sup>49</sup> عبد القادر محمد فهمي، النظام الشرق-اوسطي تحت تشكيل الاشكاليات الفكرية والتحديات الامنية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع. 48، 1994، ص. 143.

1 شلومو بروم، عنان كورتس، التقييم الاستراتيجي الاسرائيلي السنوي، تر: عليان الهندي، جامعة تل ابيب: مركز ابحاث الامن القومي، 2011، ص. 68 - 70.

فبدايتها كانت في عهد الشاه وذلك وفق استراتيجية تقوم على بناء اطار اسلامي جديد،لذا يعتقد النظام الحالي ان بناء ايران لقوتها ضرورة مطلوبة من اجل تشكيل نظام اسلامي الذي يأخذ مهمة الدفاع عن بلدانه،من خلال استغلال العنصر الشيعي بالمنطقة مستغلة بذلك حالة الضعف التي اصبت دوله والتي تعد قادرة على مواجهة مشاكلها والتأثير في مجريات الاحداث والتهديدات التي تتربصها من بينها التهديد النووي الايراني.<sup>51</sup> حيث اصبح الامر واضحا حتى انها لم تستطع حماية أمنها القومي وصيانة اقليمها وتنمية امكانياتها وقدراتها الذاتية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية،مستندة في ذلك الى قدراتها الدبلوماسية والعسكرية آخذة بعين الاعتبار الاحتياجات الامنية الوطنية لتطوير عقيدتها الامنية العسكرية التي تتطلبها المتغيرات الاقليمية والدولية والتي قد تؤثر ايجابا أو سلبا عليها.

فدخل ايران الى جانب اسرائيل وتركيا على جدول اعمال المنطقة غير العديد من المعادلات والترتيبات الاستراتيجية فيها،كالرغبة الايرانية في زيادة قوة الشيعة في المنطقة كونها الممثل الوحيد لهذا المذهب في العالم الاسلامي هذا من جهة،ومن جهة اخرى فقد توفر لدى ايران فرصة اخرى في استرجاع مكانتها ودورها بعد انهيار النظام العراقي الذي كان نظاما مركزيا فيما مضى بمنطقة الخليج ومقابل لنظام الايراني حيث دخل في حرب دامت ثماني سنوات(1981-1988).فالوضع الراهن أكد هذه الصيغة وتجلى ذلك في المبادرات الايرانية للحصول على القدرات النووية،لكي تكون طرف في معادلة التوازن الاقليمي الى جانب إسرائيل. فبعد التدخل الامريكي في العراق 2003 وأفغانستان 2001،شكل هذا الهاجس تخوفا لدى ايران بسبب سقوط حكومتين اسلاميتين المجاورتين لها وهو الشيء الذي سيفتح العيون عليها مما جعل ايران توقف بشكل مؤقت مشروعها النووي العسكري.حيث سارعت ايران الى دراسة مختلف ازمات المنطقة خاصة بالتركيز على العراق الذي كان فيما مضى أحد الدعائم في المنطقة وإزاحته كان من اهم الفرص التاريخية لها حيث وضعت ايران اهدافا لها وهي:<sup>52</sup>

<sup>51</sup> مرجع سابق، ص ص.76-79.

<sup>52</sup> الاحمري، المرجع نفسه، ص ص.17-21.

- وجود حكم شعبي في العراق يكون مقربا منها ومن اجل ذلك دعمت ايران الشيعة هناك وشجعتهم على التوحد في كتلة واحدة من اجل قيادة الحكومة.
- بقاء الدولة العراقية ضعيفة يساعد ايران على بقائها دولة موحدة ومستقرة خوفا من انتقال عدوى الانقسام اليها نظرا لتنوع الإثني في ايران.
- لدى إيران رغبة قوية في خروج القوات الامريكية من العراق التي تعتبر وجودها خطرا عليها حيث سعت لمحاولة اقامة علاقات سياسية وإستراتيجية واقتصادية بعيدة المدى بين العراق والولايات المتحدة الامريكية بعد سحب قواتها.

ومن اجل تحقيق هذه المكاسب السياسة قدمت مساعدات عسكرية لميليشيات الشيعة المسلحة وتمويلها ونقل جزء من المساعدات العسكرية بواسطة فيلق القدس التابعة للحرس الثوري الايراني الذي ادخل مئات من عناصره للعراق وذلك من اجل اختراق المدرعات الامريكية وتجنيد حزب الله، كما بذلت ايران مجهودات كبيرة من اجل التأثير في الانتخابات العراقية في 2005 وإقامة ائتلاف حكومي بحلول 2010 بمشاركة كردية، لكونها الشريك الاقتصادي الثاني للعراق بعد تركيا.

فالاستناد الى الطائفة الشيعية في العراق هو بمثابة مركز ثقل لإيران الشيء الذي دفع بها الى التسلل داخل النظام العراقي الامر الذي وفر لها فرصة لمد نفوذها التوسعي داخل هذه الدولة اضافة الى افغانستان من خلال لتعاونها مع الولايات المتحدة الامريكية لإسقاط نظام طالبان وذلك من خلال:

- اخراج القوات الامريكية في اسرع وقت ممكن من اجل ازالة التهديد الموجه لها من قبل هذه القوات.
- زيادة النفوذ الايراني في باكستان عامة ومناطق الغرب خاصة اين تتواجد الاقلية الشيعية المتحالفة مع ايران، بحيث انها أقامت مراكز للتجمعات الشيعية واستخدامها كأدوات لإضعاف القوى المنافسة لها.

كما اتسعت المصالح والتطلعات الايرانية لان تصبح قوة اقليمية والتي تسعى لإيجاد مراكز جديدة في المنطقة كالساحة اللبنانية التي كانت فضاءا لإيران من اجل استكمال استراتيجيتها التوسعية اين استطاعت التوصل لإقامة علاقات وثيقة مع حزب الله اللبناني الذي اعتبرته ايران الجبهة المعرقلة للمد الاسرائيلي في هذا الاقليم وهو نقطة الصراع بين

الحضارتين الغربية والإسلامية(لبنان)،وهذا التنظيم هو الذي سيحافظ على المصالح الإيرانية فيه عن طريق تمويله وزيادة تشجيع النفوذ الشيعي لمقاومة الكيان الاسرائيلي في لبنان وفلسطين من خلال حركة حماس.

كما ان النفوذ الإيراني القديم(فارس)،عاد وتجدد بشكل جديد وقوي من اشكال التوسع من سياسة تمويل حركات المقاومة في المنطقة من حزب الله،حماس،والجيش النظامي السوري وهذا كله جاء وفق استراتيجيات النظام الإيراني الذي يريد رسم معادلات جديدة في المنطقة وصياغة ترتيبات تتماشى وابعاده التوسعية والمصلحية على حساب دول المنطقة الهشة والضعيفة.ومحاولة منها بناء كتل أو تحالف اقليمي ذو صبغة سياسية اقتصادية بعيدا عن النظام العربي الذي يضم في البداية تركيا،وبليها كل من العراق وسوريا،وليبيا والأردن،كما انها تستغل فرصة الفراغ الاستراتيجي الذي خلفه العراق بعد الانسحاب الامريكي منذ 2011،وسيطرة الشيعة على نظام الحكم وابعاد العراق عن هويته العربية،كانت فرصة سامحة للقيادات النظام الاقليمي للخليج العربي بتعزيز قدراته العسكرية والأمنية والتسابق من اجل امتلاك قدرات نووية لردع الخصوم.

وما نلاحظه جليا ان هذا النفوذ زاد بشكل كبير في ظل الثورات العربية على المستوى الاقليمي حيث دعمت ايران النظام السوري خلال الحرب الأهلية السورية ودعمت شرعية نظام بشار الاسد الحليف الاستراتيجي لها في المنطقة.اما داخليا فقد اصيب النظام الإيراني بحدوث خلال في هرم السلطة خاصة بين الرئيس محمود احمدي النجاد وعلي خامنئي،حيث كان هناك تظاهرات وتديد شعبي من اجل اسقاط النظام القائم والدعوة الى ايجاد افق جديدة في الدولة الإيرانية والسماح بحرية الرأي،والتنظيم السياسي وتقليص القمع وتحسين الوضع الاقتصادي.

## خلاصة الفصل:

وعليه يشهد النفوذ الإيراني تزايدا ونمو ملحوظا في الشرق الاوسط والذي استند الى العديد من الاعتبارات والمنطلقات الجيوبوليتيكية والحضارية والتي كانت بمثابة الانطلاقة الحقيقية لإيران في المنطقة للبحث عن مكانة لها في المنظومة الاقليمية الشرق أوسطية والذي حرصت من خلاله على تتبع الضعف النسبي لخصومها وعدم نجاحهم بالتصدي لهذا

النفوذ والذي برز أكثر في المشروع النووي الإيراني وصعوبة تحديد مساره وتأثيراته الجانبية على النظام الإقليمي للمنطقة وعلى الأمن القومي بوحداته الفرعية والذي زاد مخاوف لدى دول المنطقة والذي اعتبرته إيران من جانبها كفرصة لملئ الفراغ الاستراتيجي في العراق وأفغانستان، لبنان، باكستان والبحث على مركز جديدة وحظوظ أكبر لتكريس الهيمنة والنفوذ في محيطها الاستراتيجي.

## الفصل الثاني:

نشأة وتطور البرنامج النووي

الإيراني

## تمهيد:

لقد شكلت ظاهرة التسابق نحو التسلح النووي منذ ظهورها عاملا أساسيا في رسم معالم النظام الدولي، وكان أهم مقياس في تحديد قوة الدولة وسرعان ما تحول إلى أداة سياسية وردعية في منظومة العلاقات الدولية، وأصبحت كل دولة تسعى إلى اكتسابه من أجل فرض حضورها على المسرح الدولي فبعد اكتسابه من طرف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي أظهرت العديد من الدول مساعيها لامتلاكه.<sup>53</sup>

لهذا فان امتلاك التكنولوجيا النووية لدى الدول من أهم الإشكاليات البارزة في العصر الحديث في منطقة متوترة ومضطرة تتخللها الصراعات والحروب الاهلية التي يعرفها الشرق الاوسط الشيء الذي زاد من بروز الكثير من التهديدات الجديدة على المستوى الاقليمي والدولي، بحيث شكل المشروع النووي الايراني احد هذه الاشكالية التي صاحبت هذه المتغيرات التي تكاد تمس بتأثيراتها مختلف الاصعدة البنوية للأنظمة في الشرق أوسط نظرا للاختلال الذي سيحدثه في ميزان القوى الاقليمي الشرق أوسطي الأمر الذي أدى بنا الى استعراض هذا الملف الذي اعتبره عامة المجتمع الدولي انه بمثابة خطر محقق على الامن القومي الشرق اوسطي وعلى الفواعل ذات النقل في هذا الاطار الجغرافي المضطرب، اين سعت القوى الدولية الغربية الى تجريد إيران من طموحاتها النووية ومنعها من الوصول إلى درجة الاعتماد التام على الذات في عملية التخصيب بكافة الوسائل بما فيها التهديد باستخدام القوة. ولما كان العامل العسكري يحمل مخاطر جمة ومبهم النتائج اهتدت هذه الدول إلى التفاوض مع ايران، وتوضيح الابعاد الاستراتيجية لهذا الملف منذ بروزه الى يومنا هذا.

---

المخادمي، مرجع سابق، ص ص 20-22. 53.

## المبحث الأول : مرحلة بناء القدرات النووية الإيرانية

بمساعدة أمريكية أطلقت إيران في الخمسينات من القرن الماضي برنامجها النووي في إطار برنامج "الذرة من أجل السلام" في سياق هذا الأخير ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية شاه إيران في تجسيده. ويمكن تقسيم مراحل تطور الملف النووي إلى ثلاث مراحل الأولى من الشاه إلى الثورة الإسلامية (1957-1979) حيث تم عقد أول اتفاق نووي بين إيران وأمريكا في 1957، وفي 1960 حصلت إيران على أول مفاعل للأبحاث يسمى TRR وهناك منشآت نووية أخرى تم تشييدها في أصفهان سنة 1990.<sup>54</sup> وجدير بالذكر أن إيران من الدول التي وقعت على معاهدة الحد من إنتاج وتجربة الأسلحة النووية في الأول من يوليو 1968 م وأصبح التوقيع نافذا في 1970.

ولقد جاء في نص القرار الذي وقعته إيران في الفقرة الرابعة منه:

" أن معاهدة الحد من إنتاج الأسلحة النووية وتجربتها تعترف بتطوير وإنتاج واستعمال الطاقة النووية للأغراض السلمية دون تمييز يذكر، وامتلاك المواد والأجهزة والمعلومات التكنولوجية".

واستنادا إلى توقيع المعاهدة، تمكنت إيران من استيراد ما تحتاجه من مصادر لبناء المفاعلات النووية ومن جانب آخر تطورت العلاقة الإيرانية الأمريكية النووية بعد حرب أكتوبر عام 1973 م<sup>55</sup> حيث رفض الشاه إعلان حظر النفط كأداة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وبالمقابل كافأت واشنطن طهران التي استغلت أزمة النفط ونجحت في أن تضخ نفطها للأسواق العالمية وبكميات كبيرة في حين ساعدتها على تطوير المشروع النووي الإيراني السلمي بحجة حاجة إيران إلى طاقة أخرى غير الطاقة النفطية لسد احتياجاتها من الطاقة الكهربائية وقد قامت الشركات الأجنبية ببناء عدة مفاعلات نووية في مناطق مختلفة من إيران وهذا وفق لتقرير الذي صدر في "معهد ستانفورد" حيث كان طموح شاه إيران

<sup>54</sup> Sophie Chautard, *L'Iran face au Monde Géopolitique et Enjeux*, France :groupe Studyrama, 4eme trimestre, 2006, p.9.

<sup>55</sup> وسام الدين العكلة، الولايات المتحدة الأمريكية والعجز العسكري في حسم الملف النووي الإيراني، ص 1-8. انظر:

أبعد مما أعلنه حيث شده طموحه لبناء 23 مفاعلا نوويا لإنتاج الطاقة الكهربائية حيث أبرم الشاه عقد مع الشركة الألمانية "كرافت وورك" وهذا قد سبب إزعاجا كبيرا لواشنطن وكان فحوى العقد هو بناء مفاعل نووي في منطقة بوشهر بقدرة 1200 ميغاواط تنفذه شركة "سيمنز" الألمانية. ولإرضاء الولايات المتحدة الأمريكية قام الشاه بتوقيع معاهدة مع معهد "ماسيوشست"، وهذا بغض النظر عن عقود نووية أبرمتها مع الشركات الغربية مع كل من الصين وفرنسا حيث تعاقد الشاه مع هذه الأخيرة عام 1974 إلا أن هذه المفاعلات لم ترى النور. وفي نفس الوقت كانت الولايات المتحدة الأمريكية تراقب تطور العلاقات النووية الإيرانية السلمية عن كثب،<sup>56</sup> فعندما واجهت الولايات المتحدة الأمريكية تحديات الشاه بعقد اتفاقيات مع الهند وفرنسا كحقيقة تؤدي إلى الاستغناء عن الخبرة الأمريكية نوويا بحيث أرسلت في أكتوبر عام 1977 ممثلا للحكومة الأمريكية في وزارة الخارجية "سدني سوير" للتفاوض مع الشاه بخصوص البرنامج النووي الإيراني وتم الاتفاق على إلغاء كل المعاهدات القائمة بين إيران والدول الأخرى شرط أن تقوم الولايات المتحدة بتزويد إيران بثمانية مفاعلات، وقد تم توقيع على شراء هذه المفاعلات في عام 1979، والذي

كان اتفاقا شاملا يحتوي على ما يحتاجه المفاعل من الوقود النووي وكيفية تطوير مواده الأساسية، إلا أن هذا العقد لم يكن ساري المفعول، حيث صادرت الولايات المتحدة الأمريكية مبلغ ثمانية مليارات دولار كجزء من سعر المفاعلات.<sup>57</sup> ومع قيام الثورة الإيرانية ضد الشاه وسقوط هذا الأخير توقف البرنامج النووي الإيراني من 1979 إلى غاية 1984 نتيجة للحرب الإيرانية\_العراقية، ومن ناحية أخرى كان لقائد الثورة الإيرانية الإسلامية الإمام الخميني رؤية إيديولوجية تتمثل في تحريم استخدام أسلحة الدمار الشامل، فحين بدأ العراق يستخدم الأسلحة الكيماوية بفعالية ضد القوات الإيرانية ومما يذكر خلال حربه مع إيران أن العراق قصف ست مرات مفاعل بوشهر ولقد ألحقت هذه الحرب دمارا كبيرا في البنى التحتية الإيرانية ومع نهاية هذه الحرب أعادت إيران نظرها فيما يخص برنامجها النووي.

---

<sup>56</sup> أحمد إبراهيم محمود، البرنامج النووي الإيراني آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد، القاهرة: مركز

الدراسات الاستراتيجية والسياسية، 2005، ص.33.

<sup>57</sup> Chautard, Op.Cit.,pp,10-17.

وهذا القرار يعود لعدة عوامل منها فقدان إيران لحليفها القوي مما شكل تحدياً جعلها تشعر بالخطر أكثر من ذي قبل، كذلك تصاعد قدرات العراق النووية واستخدامه الصريح للأسلحة الدمار الشامل، وبروز حلفاء جدد لإيران كالصين وكوريا الشمالية وليبيا وسوريا كلاعبين مهمين في تزويد إيران بالأسلحة والإمدادات الكبيرة والنوعية. كل هذه العوامل شجعت إيران على العودة إلى ملفها النووي فكانت المبادرة الأولى هي إعادة تأهيل وإصلاح مفاعل بوشهر. فأكثر اتفاقيات التعاون النووي أثراً هما اللتان أبرمتها مع كل من الصين وباكستان 1987 و1990، وفي إطار اتفاقية الصين اشتمل العقد على تزويد إيران بمفاعل "نيوترون" بقدرة 27 كيلوواط، وفي هذه الفترة أظهر الإتحاد السوفيتي وهو حليف تقليدي للعراق رغبته في التعاون نووياً مع إيران وهذا ما أذاعته الحكومة الروسية في 1995 رسمياً أنها ستكمل بناء وتأهيل مفاعل "بوشهر" وبناء ثلاثة مفاعلات أخرى في نفس الموقع.<sup>58</sup> وعلى جانب آخر نجحت أمريكا في تعطيل عدة اتفاقيات نووية منها التي أبرمت مع الأرجنتين لتزويد إيران بمفاعل قدرة إضافية لتقنية فصل وتحويل اليورانيوم، ومع روسيا لتصنيع الماء الثقيل.

وفي عام 1995 بدأ واضحاً من وجهة نظر أمريكية أن إيران ستحاول الحصول على أسلحة نووية بطريقة أخرى وازداد الخوف من احتمال تصنيع وسائل محلية كالخصيب بالطرز المركزي لإنتاج وقود القنبلة ولهذا قامت الولايات المتحدة بحظر شامل على إيران وضغطت على روسيا وغيرها من المجهزين والمدعين لها، ولقد استنتجت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعد زيارتها لعدة مواقع إيرانية تقع تحت دائرة الشك أن هناك عدداً من منشآت التقنية ذات خصوصية حساسة إما في بداية عملها أو لا تزال تحت الإنجاز أو في طور التخطيط وهنا طرحت الوكالة تساؤلات إزاء احتمال قيام محاولات تخصيب لليورانيوم في ورشات "كاليا" للإلكترونيات تتعلق بإنتاج أجهزة للطرز المركزي الغازي ولقد اعترفت إيران باستيرادها 1,8 طن من المواد من الصين، وهي مواد تستخدم لاستخلاص عنصر اليورانيوم، والتي صرحت لدى لقائه مع رسميين من الوكالة الدولية ولأول مرة أنها أجرت 113 تجربة لتحويل اليورانيوم، بالإضافة لإجرائها تجارب مخبرية لإنتاج الماء الثقيل

<sup>58</sup> خالد محمد العلوي، التجاذب التقني والسياسي للملف النووي الإيراني، الكويت: قسم الأبحاث الدولية، 2007، ص

في ثمانيات القرن الماضي وبعد عملية تحليل أجهزتها عثرت الوكالة على نماذج من التربة في مصنع "ناتانز" حيث صرح المدير العام للوكالة بأن إيران لم تكن شفافة في نشاطاتها النووية خاصة فيما يخص استيرادها للمواد ذات العلاقة (مزدوجة الاستخدام) ودعاها إلى وقف نشاطات التخصيب، ولفادي أزمة متفجرة بين إيران والوكالة الدولية تدخل وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وألمانيا وكانت النتيجة إعلان إيران أنها ستعاون مع الوكالة الدولية بكل شفافية ووضوح خاصة وأنها وقعت على بروتوكول الذي أعطى للوكالة حق التفتيش الاستثنائي لكنها لم تلتزم ببند البروتوكول.<sup>59</sup>

ومنذ ذلك الوقت أخذت أمريكا وحلفاؤها في مجلس أمناء الوكالة الدولية لطاقة الذرية بالادعاء المباشر بأن مشروع إيران النووي هو مشروع لإنتاج قنبلة نووية بأقرب فرصة ممكنة، وفي محاولة سياسية لإرجاع إيران لصف الإرادة الدولية حسب تعبير الأوساط الدبلوماسية الغربية عرض ممثلون عن بريطانيا وفرنسا مع الوكالة الدولية لطاقة الذرية مقابل تخلي إيران عن مشروعها النووي الطموح استمرت الولايات المتحدة في تحريض المجتمع الدولي والمنظمة الدولية على الاستمرار في عملية التفتيش الاستثنائية، حيث أصدرت وكالة المخابرات المركزية تقريراً يفيد بوجود علاقة تعاون بين عالم الذرة الباكستاني "عبد القادر خان" وإيران، ومن هنا أصدرت الوكالة الدولية قرار يطالب إيران بوقف كافة نشاطاتها النووية حتى الانتهاء من أعمال التفتيش ووافق المسؤولون الإيرانيون على هذا القرار رسمياً، والذين استمروا بإعطاء تصريحات بأن إيران لن تتخلى عن مشروعها النووي.<sup>60</sup>

وفي 2004 تمكن مفتشو الوكالة الدولية نتيجة وشاية من المعارضة الإيرانية في الخارج من الوصول إلى موقعين عسكريين أين تبين أنهما معدان لاختبار المتفجرات التقليدية وخرن عدد من المواد التي نقلت إليهما من مواقع أخرى كما رفضت إيران الزيارة الثانية لموقع "بارجين" من قبل مفتشي الوكالة على أساس أنها غير مسوغة وهذا ما دعا الوكالة إلى القول بأن هذا الرفض عطل جهد المنظمة الدولية في التحري عن أجهزة الطرد ومصدر التلوث باليورانيوم.

<sup>59</sup> الشمري حمدان مجزع، الملف النووي الإيراني الى أين، الكويت، 2007، ص ص 7-13.

<sup>60</sup> وسام الدين العكلة، القنبلة النووية الإيرانية قاب قوسين أو أدنى؟، مارس 2012، ص 1.

أما في 2005 قامت السلطات السياسية الإيرانية بفك أختام الوكالة ووسائل مراقبتها على منشآت نووية ويعتقد أنها تعمل بأجهزة التخصيب محاولة لقطع أي تدخل أجنبي متواصل لا حدود له في مشروع لا يخلو من طموح ولكنه لا يزال في مراحل نشأته الأولى، واستأنفت إيران نشاطاتها النووية في مصنع تحويل اليورانيوم "بأصفهان" والتي قد علقتها منذ ديسمبر 2004، بموجب اتفاق مع الترويكا الأوروبية وعلى اثر ذلك قام مستشاري الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمطالبة إيران بوقف انتاج الوقود النووي حيث رفضت طهران الاستجابة بل اعلنت على لسان المسئول الإيراني عن الملف النووي "علي لاريجاني"، ان إيران مصممة على المضي قدما في برنامج التخصيب.<sup>61</sup>

وبحلول سبتمبر 2005 وبعد تولي الرئيس الإيراني الجديد محمود احمدي نجاد أكد في الامم المتحدة حق إيران الثابت في التحكم في دورة الوقود النووي، كما هددت بمنع عمليات التفتيش في مواقعها النووية والانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي في حال احيل ملفها على مجلس الامن الدولي، لكن الوكالة الدولية اتخذت قرار لم تدعمه كل من الصين وروسيا ولم تكتفي موسكو بذلك.<sup>62</sup>

ففي نوفمبر 2005 قدمت للإيرانيين اقتراحا مدعوما من الاوروبيين بإجراء التخصيب على الاراضي الروسية، وفي أوائل 2006 قوبل بالرفض الإيراني للاتفاق في وجهات النظر الأوروبية والأمريكية ودعوة روسيا والصين الى ضرورة توقف إيران عن برنامجها النووي، حيث توحدت المواقف الدولية في اصدار قرار مجلس محافظي الوكالة الذي يقضي بإحالة الملف النووي إلى مجلس الأمن بسبب الشك في طبيعة هذا البرنامج، بذلك أصبحت إيران في مرمى فرض عقوبات عليها وخلال العامين 2006-2007 والت ظلت تلعب على عنصر كسب الوقت مع التزديد الرسمي المستمر من قبل قادة إيران على أن هذا

---

<sup>61</sup> الراوي رياض، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، مصر: مصر للنشر والتوزيع، 2009، ص.34.

<sup>62</sup> عبد الله فالح المطيري، أمن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب، 2011/2012، ص.44.

البرنامج لن يتوقف تحت أي ظرف ومهما كانت العقوبات وأنه موجه لخدمة أغراض سلمية للطاقة.<sup>63</sup>

### المبحث الثاني: دوافع إيران وراء تطوير قدراتها النووية

---

<sup>63</sup> وسام الدين العكلة، حظر استيراد النفط الايراني العواقب والتداعيات، *جريدة الزمان*، مارس 2012.ص 1-7.

تعد إيران إلى جانب تركيا ومصر واحدة من أكبر ثلاث دول في المنطقة كما أنها رابع دولة في العالم من حيث المخزون النفطي والثانية بعد روسيا واستراتيجيا تقع إيران في قلب العالم الإسلامي وتجمعها مصالح متشابكة مع دول الجوار من خلال امتدادها العرقي والثقافي والمذهبي ووجود ثلاث قوى نووية تجاورها هي روسيا وباكستان والهند بجانب الصين غير البعيدة وإسرائيل المتحفزة، كل هذا دفع بإيران لسعي نحو امتلاك وتطوير قدراتها النووية الشيء الذي شجع السياسة الخارجية الإيرانية على تحدي المجتمع الدولي من خلال العدد من الاعتبارات و الدوافع التي اتخذتها كذريعة أو حجة لاستكمال هذا البرنامج وهي<sup>64</sup>:

### 1- دوافع اقتصادية:

اتخذت إيران هذه الخطوة من أجل تأمين 20% من الطاقة الكهربائية عن الطاقة المواد النووية نظرا لتزايد نسبة السكان والاستهلاك المحلي من البنزين والتقليل من الاعتماد على الغاز والنفط في ظل سياسة تنويع مصادر الطاقة وتشغيل مفاعلاتها التي ستكلفها مليارات الدولارات وهي ليست ذات فائدة كبيرة من الناحية الاقتصادية لدولة مثل إيران فهي تمتلك مخزونا ضخما يمكن استخدامه في توليد الكهرباء النووية علاوة على ذلك تركيزها على إنشاء مفاعلاتها النووية في منطقة واحدة جنوب البلاد بعيدا عن المدن الإيرانية والمنشآت الصناعية في شمال البلاد.<sup>65</sup>

### 2- الدوافع العسكرية:

ان الفكر الاستراتيجي الإيراني ركز بشدة على الدروس المستفادة من الحرب العراقية الإيرانية والتهديدات الأمريكية والإسرائيلية لها وهي ضرورة فرضتها التحديات الإقليمية ويجب

<sup>64</sup> اسماعيل، مرجع سابق، ص ص. 217-218.

رائد حسين عبد الهادي حسنين، البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الامن القومي الاسرائيلي 1979 -<sup>65</sup> 2010، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر: كلية الآداب والعلوم الانسانية، 2011/2012، ص ص. 20-21.

ان تستعد لأي احتمالات في المستقبل، كما أنها استتجت أنها لا يجب أن تعتمد كثيرا على القيود الذاتية التي يفرضها الخصوم على أنفسهم أو على تمسكهم بالالتزامات الدولية.

### 3- الدوافع الاستراتيجية:

يندرج مسار هذا المشروع على المدى البعيد في إطار تطوير متكامل للسياسة الخارجية الإيرانية إقليميا ودوليا حيث تسعى لبناء مكانة متميزة على الساحة الإقليمية والقيام بأدوار متعددة تبدأ بالمشاركة في ترتيبات أمن الخليج وتحقيق الاستقرار في منطقة شمال غرب آسيا والاستفادة من التحولات الهيكلية في النظام الدولي لوضع استراتيجية استقطاب لملى الفراغ الإيديولوجي في العالم الثالث عقب انهيار الإتحاد السوفيتي مع استمرار المواجهة مع الولايات المتحدة.

### 4- دوافع أمنية و إقليمية:

ومع تزايد التهديدات الكثيرة على المستويين الاقليمي والدولي وتدهور المنظومة الامنية الشرق أوسطية وزيادة مؤشرات عدم الاستقرار والوجود العسكري الأمريكي في منطقة أسيا الوسطى والقوقاز ولاسيما في دول تمثل المحيط الاستراتيجي الحيوي لإيران وتساعد مواقف الولايات المتحدة العدائية والمتواصلة ضد إيران والتي فرضت سيطرتها وهيمنتها على العالم، بدايةً من نظام طالبان في أفغانستان ثم العراق وكان من تداعياتها ترسيخ الوجود العسكري الأمريكي على الحدود الإيرانية الشرقية والغربية بشكل يهدد الأمن القومي الإيراني وتساعد السياسات الإسرائيلية التي تتهم فيها إيران بدعم الفصائل الفلسطينية، في ظل الحملة الاعلامية الامريكية الاسرائيلية بشأن الملف النووي والتهديد بتوجيه ضربة وقائية ضد منشآتها النووية كما حدث للمفاعل النووي العراقي في 1981، واختلال معادلات القوة في منطقة الخليج نظرا لدخول معظم دول الخليج في مظلة الحماية الأمريكية وتهميش الدور المصري في مسار التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي أدت في الاخير بإيران لتطوير قدراتها النووية واكتساب التقنية النووية التي سيجعلها تعمل على فرض واقع جديد في المنطقة والتسليم بها كقوة نووية، وهذا ما يؤهلها للعب دور محدد في المنطقة خاصة فيما يتصل بأمنها و مصالحها الحيوية.

وعلى هذا الاساس أثار ولا يزال يثير هذا الملف قلق كل من إسرائيل و الولايات المتحدة وكذا الدول العربية رغم أن هذه الأخيرة لا تعارض صعود إيران كقوة اقتصادية

وسياسية إنما تخشى من طموحاتها النووية التي يمكن أن تتغير من الاستخدام السلمي للطاقة إلى الاستخدام العسكري خاصة وأن المنطقة تعتبر من أكثر المناطق غناً والأقل استقراراً بسبب النزاعات الاقتصادية والسياسية والدينية بين دول المنطقة المتحالفة مع القوى.

### المبحث الثالث: تأثير المشروع النووي الإيراني على الأمن الإقليمي الشرق أوسطي

سعى النظام الإيراني في محاولة لتبوء مكانة اقليمية في منطقة الشرق الاوسط ودعم تصدير الفكر الشورى والمد الشيعي هو من ابرز التهديدات التي تواجه الدول العربية عامة ودول الخليج خاصة في المرحلة الراهنة، حيث ارتبطت علاقة إيران بالنشاط المتطرف منذ قيام ثورتها 1979، والتي دعت لتصدير فكر الامام الخميني للدول الإسلامية، ولقد نجحت في توثيق علاقاتها مع الغرب بين التنظيمات المتطرفة من خلال تقديم الدعم المادي وهو ما أسهم في نشر أفكارها بين بعض دول المنطقة. ولاشك أن هذه الفترة الأخيرة شهدت تصاعداً للتوجهات والأهداف الإيرانية على المستوى الإقليمي الأمر الذي قد يؤثر سلباً على الأمن القومي للمنطقة العربية، خاصة مع نجاح طهران في توظيف الظروف الإقليمية والدولية لخدمة مصالحها في المنطقة واستغلالها للتداعيات الناجمة عن الاحتلال الأمريكي لكل من العراق وأفغانستان وجمود عملية التسوية للقضية الفلسطينية.<sup>66</sup>

حيث استمرت طهران دعمها للعناصر الشيعية الموالية لها في دول المنطقة لتصبح كياناً منفصلاً لها دورها السياسي ولتولي المناصب القيادية في الدول، كما يحدث في العراق، فضلاً عن مواصلة سياستها السلبية في العراق وحالة عدم الاستقرار فيه لامتلاك العديد من الأوراق ضد الإدارة الأمريكية بشأن برنامجها النووي، والسعي الإيراني لمحاولة استبعاد مصر بما لها من ثقلها في المنطقة من أية ترتيبات أمنية في منظومة الخليج من خلال عدم مشاركة أية أطراف أخرى في هذه المنظومة واقتصارها على الدول المطلة على الخليج.<sup>67</sup>

<sup>66</sup> علي فايز يوسف الدلابيح، توازن القوى وأثره على الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011، أطروحة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2011/2012، ص ص 82-85.

<sup>67</sup> وسام الدين العكلة، هل باتت القنبلة النووية الإيرانية قاب قوسين أو أدنى؟، مارس 2012، ص ص 1-5.

لاسيما مع تلميح بعض الدول الغربية لإيران بعدم ممناعتهم في اعطائها دور أكبر في أمن الخليج مقابل الاستجابة لمطالب المجتمع الدولي بخصوص قضيتها النووية الفاعلة في المنطقة، وهو ما تلعبه التحركات الإيرانية للارتباط مع الشيعة في العراق خاصة البحرين والسعودية والإمارات والتأسيس للحركة الحوثية في شمال اليمن للضغط على المملكة العربية السعودية من الجنوب الى الشمال عبر الامدادات الشيعية والوجود بجنوب البحر الاحمر واستقطاب بعض الاطراف العربية مثل قطر للقيام بأعمال مزدوجة لتعزيز سياسات تسهم في تقسيم المواقف العربية والإضرار بمصالحها اتجاه القضايا المصيرية خاصة الفلسطينية، حيث سيطرت ايران على مضيق هرمز وتصعيد تهديدات بإغلاقه في حالة توجيه ضربة عسكرية امريكية ضدها بما سيؤدي الى عدم مرور أية حاملات للنفط فيه (يمر عبر مضيق هرمز حوالي 25% من الانتاج العالمي للنفط)، الشيء الذي يطرح تداعياته السلبية على الاقتصاد المصري في ضوء مرور غالبية ناقلات النفط عبر قناة السويس، وهو ما قد يؤدي الى تحليل العوائد المنتظر تخفيفها منها.<sup>68</sup>

التطلعات الإيرانية لإنشاء دولة شيعية كبرى في المنطقة تضم أجزاء من العراق ولبنان والمنطقة الشرقية والمملكة العربية السعودية الغنية بالنفط، مستثمرة في ذلك وجود اغلبية شيعية في كل من العراق ولبنان وأقلية في السعودية فضلا عن تمسكها باحتلال الجزر الاماراتية ورفضها اية وساطة لتسوية هذه المشكلة في ضوء الموقع الجغرافي المميز لتلك الجزر الذي يسهم في زيادة بسط سيطرتها ونفوذها على الخليج العربي وهو ما يؤثر بالسلب على الدور المصري وعلاقاته مع دول المنطقة.

أما فيما يتعلق بتأثير تطور العلاقات الإيرانية مع سوريا وحزب الله على الامن القومي للمنطقة فيمكن ايضاحها على النحو التالي:<sup>69</sup>

- وجود تحالف استراتيجي بين طهران ودمشق أسهم في تأييد الجانب السوري للسياسات الإيرانية في المنطقة مثل تأثير قيام حزب الله بضرب اسرائيل والتصويت في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بعدم احالة الملف النووي الإيراني لمجلس الامن ومهاجمة سياسات

---

<sup>68</sup> وسام الدين العكلة، مضيق هرمز بين التهديدات الإيرانية ومتطلبات القانون الدولي، يناير 2012، صص 1-12،

في: [kitabab@Kitabat.com](mailto:kitabab@Kitabat.com)، تاريخ الاطلاع: 22.03.2015

<sup>69</sup> المرجع نفسه، صص 85-87.

بعض الانظمة العربية،وهو ما أكده تنامي علاقات طهران ودمشق بصورة ملحوظة وتعظيم الاخيرة لعلاقتها مع الجانب الايراني على حساب دول العربية، الامر الذي أسهم في وجود مزيد من الفتور في علاقات الجانب المصري والسعودي مع سورية.

● دعم ايران للنظام السوري ضد الثورة الشعبية السورية التي مازالت متعثرة حتى الآن،فمواصلة دعم ايران لحزب الله ماديا أعطت دفعة قوية لمواقفة الحزب في مواجهة الحكومة اللبنانية بما يجعله أحد أدوات طهران لاستخدامها في إثارة الاوضاع في المنطقة،وهو أكدته العمليات الاخيرة بين حزب الله وإسرائيل،الامر الذي يمكن أن يؤثر تأثيرا كبيرا على الامن القومي العربي في حالة اتساع نطاق تلك المواجهة لتصبح حرب اقليمية.

● تحقيق حزب الله العديد من النجاحات بمساعدة ايران سواء العسكرية أو في مواجهته السياسية مع الحكومة اللبنانية الشيء الذي قد يسهم في اثاره الجماعات الاسلامية في دول المنطقة خاصة.

لاشك أن مجمل التحركات الايرانية على الصعيد الفلسطيني من شأنه التأثير السلبي على الامن القومي العربي الامر الذي يمكن استتيانه فيما يلي:

● اسهام المساعدات المالية والعسكرية المقدمة من ايران لحماس في زيادة تشدها ودفعها لاتخاذ خطوات تقوض من حركة المسار الفلسطيني مثل اختطاف الجندي "جلعاد شاليط".<sup>70</sup>

● تكوين تحالفات قائمة على اساس عقدي بالمنطقة في ضوء العلاقات التي تربط حركة حماس وحزب الله اللبناني وإيران وجماعة الاخوان المسلمين بمصر حيث سبق عقد لقاءات في الدانمارك بين مندوبين هذه الجماعات في افريل 2008.

- تصاعد التحديات والتهديدات الامنية بشبه جزيرة سيناء، وعدم الاستقرار بالمنطقة الحدودية مع قطاع غزة واستمرار الصراع الاسرائيلي مع حركة حماس بدعم إيراني.
- دعم ايران ماليا وعسكريا للفصائل الفلسطينية لشراء الاسلحة وتهريبها على الحدود المصرية مع قطاع غزة وبما يسئ لصورة مصر على المستوى الدولي خاصة مع ترويج اسرائيل لتزايد عملياتها مما يخلق نوع من عدم الاستقرار في المنطقة.

وفي نفس الاطار فان تزايد النفوذ الايراني في المنطقة قد يطرح بتأثيراته الكبيرة على قضية الشرق الاوسط من خلال شق ايران طريقها نحو **النادي النووي**<sup>71</sup> وتتطلب من استراتيجية واضحة لدى صناع القرار الايراني تحديدا ما تريده من برنامجها، وهذا ما يدل على براعة السياسة الثورية الايرانية، وذلك من خلال توزيع الادوار داخليا. إذ أن الخطاب النووي الذي يبدو متناقضا، فأحيانا يؤكد على الالتزام بالمعاهدات وهذا من أجل تحقيق الضغوط عليها وتارة تبقى وجودية لتطوير اسلحة نووية وهذا من اجل ابعاد اللاعبين عن أي محاولة اجهاض التطور النووي الايراني، وهذا التناقض والخطاب الايراني يتيح لها الوقت الذي تحتاج اليه من أجل بلوغ العتبة وفي زمن قياسي تتعاطى فيه مع دول المنطقة الشرق أوسطية.

أما من ناحية التأثيرات الايجابية للسياسة الايرانية في الشرق الاوسط لقد قامت ايران بفتح منشآتها النووية لعمليات التفتيش من طرف الوكالة الدولية لطاقة الذرية، فهذا التعاون هي من أهم التأثيرات الايجابية على السياسة الايرانية. كما انها وقعت على معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية (NPT)، والبروتوكول الاضافي الملحق بالمعاهدة والذي بموجبه يلزمها بعدم السعي لامتلاك الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل والسماح للمفتشين بالتفتيش المفاجئ لبرامج تخصيب اليورانيوم وتقديم مستورداتها ذات الطابع النووي، فهي من خلال

---

\***النادي النووي**: عبارة عن منتدى مكون من الدول الخمس الاعضاء في مجلس الامن وهي الو.م.أ، بريطانيا، روسيا، الصين، والتي تمتلك الاسلحة النووية اضافة الى الهند، باكستان، واسرائيل كدول نووية ومن أجل منع الدول الاعضاء في هذا المنتدى على تشكيل الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أجل القيام بعمليات التفتيش الميدانية فيما يتعلق باستخدام المواد النووية من قبل تلك الدول التي تريد امتلاك هذه الاسلحة ومنحها الموافقة الرسمية.

توقيعها له فهي تسعى للحصول على الغطاء القانوني لحصولها على التقنية النووية السلمية تحت مظلة الوكالة الدولية للطاقة النووية.

ومن المتوقع أن تنحصر الآثار الايجابية في المستقبل على إيران النووية في ابتعادها عن المشكلات الداخلية في المنطقة، وذلك لإحساسها بالأمان النووي وبأنها أصبحت قوة عظمى وأن معظم جارتها دول اسلامية ترى من واجب تلك الدول على إيران تحقيق الامن لها أو السعي لتحقيقه.

وذلك من خلال انتهاج السياسة النووية محكمة، حيث تجدر الإشارة الى انه لا يوجد مفهوم للسياسة النووية كونها لا تتوفر في الادبيات النووية تعريفات محددة لهذا المفهوم، فهي عبارة عن مجموعة من التوجهات الخاصة بالامتلاك الاسلحة والقدرات النووية واستخدامها. وهناك تعاريف تتعلق بالاستخدام الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري للطاقة النووية محليا وإقليميا ودوليا حيث ان هناك من يعرفها على أنها:

"تلك التوجهات السياسية التي ترتبط بامتلاك أو محاولة امتلاك قوة أو قدرة تكنولوجية نووية". إضافة الى سياسيات تشكيل البيئة الدولية والإقليمية والمحلية الملازمة وإعدادها لتحقيق تلك التوجهات. كما يمكن اعتبارها الاساس السياسي لامتلاك التكنولوجيا والقدرات النووية، وإذا عدنا للدور الانضباطي للسياسة النووية وتأثير ذلك في الانضباط على سياسة ايران الدفاعية التي يمكن دراسة ذلك من خلال مايلي:

### **1- دور القدرات النووية في تقليص مخاوف ايران الامنية:**

مما معروف أن السلاح النووي سلاح ذو حدين، فقد يستخدم لمنع نشوب حروب جديدة وقد يؤدي الى الدمار الشامل وحصول ايران على القوة الرادعة يقلص من مخاوفها وإحساسها بالاطمئنان وعلو المكانة ويمنحها الحرية السياسية وتعطيها ثقة بنفسها ومن بين هذه النتائج مايلي:

- ان الرادع النووي سيتيح لإيران القدرة على منافسة القوى الاقليمية كإسرائيل، الهند، باكستان، السعودية التي تنمو قدراتها العسكرية التقليدية والغير التقليدية نموا ملحوظا وبالتالي سيزيح عن كاهل الاقتصاد الايراني الشيء الذي يرهقها.

• ان الرادع النووي سيشق لها الطريق والتمدد بالاتجاه الغربي وذلك دون الدخول في حروب تقليدية مع الدول العربية ومن الشواهد سيطرتها على الجزر الاماراتية الثلاث، وقد تكون المرحلة التالية الحرب بينهما.

• ان اعلان ايران عن امتلاكها امكانيات الردع النووية سيضع حد للنفوذ الامريكي والاسرائيلي في المنطقة.

## 2-امكانية التوازن مع القوى النووية في المنطقة:

1. ان لإيران اسباب وجيهة وموضوعية للسعي لبناء قدرة نووية من اجل الحفاظ على ايدولوجيتها وحتى تجعل ذلك ممكنا من خلال صعودها الاقليمي والإشراف عليه من قبل الغرب واستغلالها للعثرات الامريكية والانحطاط الاستراتيجي في العراق، وأفغانستان، الصومال، حيث أنه بمجيء احمدي نجاد انحاز للملف النووي وسعى لتحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من التوازن مع القوى النووية في المنطقة والمتمثلة خاصة في اسرائيل التي لم تستطع التعايش مع ايران نوويا.

## 3-احتمالات اخلاء المنطقة من الاسلحة النووية:

لقد كانت معاهدة الحظر الغربي للتجارب النووية لعام 1963 في أول معاهدة دولية تتعامل مباشرة مع قضية منع الانتشار النووي، لكن سبقتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية المنشئة عام 1957 للرقابة على الانشطة النووية لدولها الاعضاء ولتعزيز التعاون العلمي في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية من خلال تقديم الضمانات الخاصة بالوكالة. ويمكن القول أن نقطة بداية لمشروع انشاء المناطق الخالية من الاسلحة في الشرق الاوسط بداية من المشروع النووي الايراني أنه يوجد مشكل حقيقي يواجه الامن القومي الشرق اوسطي،<sup>72</sup> حيث كانت أول مبادرات لإخلاء الشرق الاوسط من الاسلحة النووية كانت 1994 من قبل ايران الشيء الذي رأته ضروريا لتطبيع علاقاتها مع جميع دول المنطقة من أجل الشروع في تنفيذه.

- عيساوة آمنة، الدور الاقليمي الايراني في النظام الشرق اوسطي بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير منشورة<sup>72</sup>

### 3-احتمالات ضبط السياسة الامريكية في الشرق الاوسط:

إذا ما استعرضنا الادوات الاستراتيجية الايرانية في مواجهتها لضبط السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، نلاحظ تركيزا ايرانيا على الادوات الاستراتيجية العسكرية والاقتصادية. أما الجانب السلبي للسياسة الايرانية في الشرق الاوسط فيتحدد عن طريق احتمالات التهديد الايراني لأمن المنطقة العربية، إذ إن الخطر الايراني الذي كان يحدق بالمنطقة، أصبح يمثل تهديدا حقيقيا وليس لمصالحها أو أمنها فقط، فهي تقوم بالاستيلاء على العراق وتدعم نفوذها داخل بعض الدول العربية كلبنان استنادا لقوى سياسية مرتبطة فيها. وتتوغل في الشأن الفلسطيني وترى في امتلاكها هذه التكنولوجيا قدرة لإزعاج الدول المجاورة لها ورقة قوة خاصة ما تبينه الساحة السورية حاليا. فهناك معلومات محددة حول المدى الذي وصلت اليه التأثيرات الايرانية داخل العراق خاصة مع قيام إيران بتطوير قدرات حزب الله في لبنان، وإقامة علاقات مع قوى داخل اليمن.

- التهديدات المباشرة للأمن في دول الخليج العربي، فامتلاك إيران لسلاح النووي سيؤثر على المنطقة من خلال تكريس الخلل القائم في موازين القوى حيث أن حقائق الجغرافيا السياسية تشير الى أن القوة الايرانية الحالية، إذا ما ارادت ان تتجه فإن مسارها لن يكون في الشمال (روسيا كقوة نووية)، ولن يكون في الشرق الاوسط اين توجد القوى النووية الكبرى الهند، الباكستان، والصين انما اتجاها نحو الغرب.

- كما يحتل نشوب صراع عسكري بين ايران والأطراف المعنية بالقضية النووية، وهذا بسبب تصاعد نفوذ ايران الاقليمي، خاصة بعد سقوط نظام صدام حسين هذا من جهة، حيث يقول "كنيث كاتسمان"، في تقرير الذي قدمه لهيئة خدمات البحوث بالكونغرس، وفي احدى هيئات دعم القرار الامريكي بالكونغرس أن:

"ان معظم دول الخليج تسيطر بحذر الى محاولات ايران جذب دعمهم الاقليمي لنظام أمني جديد تحت قيادة طهران ومازالت الدول تشارك الو.م.أ قلقها من نوايا ايران خوفا من أن تسعى طهران في المستقبل للاستخدام برنامجها النووي أداة تهديد ضد دول مجلس التعاون الخليجي".

ويشير التقرير الى أن دول الخليج قامت بتجديد سياستها حول توسيع المبادرات الدفاعية المشتركة التي انشأتها في الاعوام السابقة،ومن جهة أخرى نجد تزايد مطالب الرعايا التعبئة بالخليج نتيجة صعود هم للحكم في العراق (نجاح الاحزاب الشيعي بالعراق). ويعتبر هذا الاحتمال أسوء بالنسبة للمنطقة والتي تتبناها الوم.أ وإسرائيل في المنطقة،فالموقف الامريكي عامة والإسرائيلي خاصة تجاه ايران يعبر عن نتيجة متفاوتة التصعيد في اكثر من مجال.

### خلاصة الفصل:

فالبرنامج النووي الايراني لا يعم في اطار النزاع حيال الخيارات الوطنية ولا يتعلق الامر بهيبة الولايات المتحدة الامريكية بل يتصدى ذلك ويمكن أن ينتج عنها من تأثيراتها على الاستقرار الاقليمي والحروب المستقبلية فامتلاك الجمهورية الاسلامية للقنبلة النووية سيفتح أمامها أبواب استعراض القوة والردع الاستراتيجي مرفقة بالابتزاز السياسي للوصول إلى أهدافها خاصة مع دعم الانظمة المناهضة لواشنطن،حيث باتت تهدد موازين القوى في الشرق الاوسط لصالح المحور المتطرف،بالإضافة لاستهداف حقول النفط في منطقة الخليج من حيث تأثيره على الاقتصاد العالمي أكبر واستهدافه ستؤثر بدوره على مجريات الامور على الساحة الاقليمية والدولية حيث أن تعقد الأمور بدخول قوى عظمى وإقليمية قد تتحول الازمة من الوضع الاقليمي الى الوضع العالمي.

الفصل الثالث:

تطور العلاقات الإيرانية

الإسرائيلية ومستقبلها

## المبحث الأول : التطور التاريخي للعلاقات الإيرانية الإسرائيلية

لقد اكتست السياسة الإسرائيلية في الشرق الأوسط خصوصية في مرحلة كانت فيه المنطقة تعاني من حالة اللاستقرار والانشقاق الذي عرفه الصف العربي آنذاك، حيث ان سياستها تجاه المنطقة من حيث الاهداف والمبادئ كانت تخدم سياستها التوسعية منذ اعلان دولة اسرائيل في 1948، حيث انها قامت بالوقوف ضد أي دولة في الشرق الأوسط تسعى إلى الحصول على أسلحة متطورة وتتبع كل صفقات السلاح في المنطقة ومحاولة التحكم فيها بهدف الحفاظ على تفوقها النوعي في المجال العسكري وتجسد هذا مع قصف المفاعل النووي العراقي وتهديد السعودية في 1988 عند عقدها لصفقة شراء صواريخ من الصين حيث أعلن "يوسيبين هارون" مدير مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي أن:<sup>73</sup>

"إسرائيل ستقوم بتوجيه ضربة عسكرية وقائية ضد السعودية وهذا قبل أن يصبح الخطر المحتمل لهذه الصواريخ أمراً واقعاً".

كما سعت الى دفع الدول العربية إلى صراعات أخرى وصرف أنظارها عن القضية الفلسطينية وهذا ما عبر عنه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الأسبق بقوله : "علينا أن نتأكد أن العرب قد تحولوا إلى صراعات أخرى غير الصراع العربي الإسرائيلي"

وهذا ما تجسد فعلاً إبان الحرب العراقية الإيرانية حيث عملت إسرائيل على كسر الدول العربية عن طريق دول الجوار وخاصة دول الشرق الأقصى فرأت أن إطالة أمد الحرب هو السبيل الوحيد لإضعاف القدرات العسكرية لكلا الدولتين التي ترى أنهما يمثلان مصدر تهديد لأمنها، حيث دفعت حلفائها الغربيين إلى ضبط المساعدات العسكرية لإيران والعراق بصورة لا يمكن لأية منها من حسم الصراع.

ومع بداية الحرب بدأت القوات العراقية بتحقيق انتصارات كبيرة فقامت إسرائيل بعقد صفقة بيع أسلحة لإيران بقيمة 135 مليون دولار تتضمن 50 صاروخ، و3730 قذيفة مضادة للدبابات، كما حققت إسرائيل ما تصبو إليه، حيث خرج الطرفان من الحرب بخسائر كبيرة واستنزفت قواتهما بشكل كبير، حيث دعمت إسرائيل جهودها عن طريق التحالفات التي

---

<sup>73</sup> محمود محارب، "سياسة الغموض النووي الإسرائيلي الخفية والأسباب والأهداف"، مجلة سياسات عربية، ع. 2،

كانت تجمعها بالقوى الكبرى الامر الذي جرّها لعقد اتفاق التعاون الاستراتيجي في مجال الدفاع مع الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1979.

حيث اعتبر إيران أن تكديس الأسلحة التقليدية وسباق التسلح الذي حصل في المنطقة يشكل خطراً على أمنها إضافة إلى الأسلحة غير التقليدية والتي ستكون معرضة لخطر أي حرب غير تقليدية تنشب فيها، فهي تقع وسط دول نووية هي باكستان والهند من الشرق وروسيا من الشمال وإسرائيل من الغرب. وعلى هذا الأساس ارتأينا دراسة واقع العلاقات الإيرانية الإسرائيلية في ضوء التغيرات التي عرفتھا المنطقة منذ دخول هذا الكيان في النسيج الحضاري والثقافي للمنطقة، وذلك في إطار كسب ترجيح الكفة في ميزان القوى لصالح إسرائيل من أجل أن تكون قادرة على تغيير الأمر الواقع والضغط على الدول العربية من أجل دعوتها لتفاوض بشكل مباشر دون شروط مسبقة وفرض سلام يضمن لها نفوذاً تاماً في المنطقة وإجهاض كل محاولات الوحدة السياسية والعسكرية والتي بطبيعة الحال ستشكل مصدر تهديد حقيقي لبقاء دولة إسرائيل، حيث انتهجت هذه الأخيرة سياسة مزدوجة من خلال بناء قوات عسكرية متفوقة على دول الجوار، والسعي كذلك إلى إنشاء قاعدة لصناعات العسكرية المتطورة والانفراد بمركب صناعي عسكري الذي يمكنها من جعل المؤسسة العسكرية مؤسسة إنتاجية تضمن لها تخفيف عبء ميزانية الدفاع.<sup>74</sup>

وهو الامر الذي شجعنا ولو بشكل سطحي للاضطلاع على العقيدة الامنية الإسرائيلية التي لطالما سعت ومازالت في مساعيها من أجل التفوق العسكري في المنطقة وردع أي قوة تبرز لمنافستها حيث اننا في بحثنا هذا ركزنا على قوتين ذات ثقل كبير في ميزان القوى الاقليمي للشرق الاوسط كون أن إسرائيل تمتلك برنامج نووي قوبل من طرف المجتمع الدولي، فعلى الجانب الآخر فإن بروز الجمهورية الاسلامية ورغبة منها لامتلاك هذه التقنية عداها المجتمع الدولي وفرض عليها العديد من العقوبات الاقتصادية التي أثرت بدورها على السياسة الداخلية لإيران حيث تمعننا في دراسة العلاقة بين هذه القوتين لتوصل في النهاية إلى مواضع الاختلاف والتشابه في القوة بينها وعقد مقارنة بين قدراتهما العسكرية.

### المطلب الأول: العلاقة التعاونية الإيرانية وإسرائيلية من 1920-1978

<sup>74</sup> المرجع نفسه، ص 16-29.

يعود أصل العلاقة بين إيران وإسرائيل الى 1920، حيث تم التأسيس لأول فرع للمنظمة الصهيونية العالمية في طهران، أي أول نشاط صهيوني منظم في إيران حيث انتشرت فيما بعد في مختلف مناطق إيران تحت عدة اشكال لممارسة نشاطها العدائي بين صفوف يهوده الايرانيين. فتجدد الاشارة الى أن العلاقات الايرانية اليهودية لم تكن وليدة قيام اسرائيل بل يوجد قبائل يهودية مكثت في إيران منذ القدم ومن بين هذه اشكالها انشاء عدد من المدارس تحت اسم "كورسن"، والتي اسهمت في خدمة اهداف الحركة الصهيونية وتحقيق طموحاتها التوسعية، ولقد تم افتتاح أول قنصلية في القدس عام 1934، لمتابعة اوضاعهم لاسيما بعد تمركزهم في مدينتي "عكا" و"حيفا" خاصة بعد تأثرهم بالدعاية الصهيونية التي شجعتهم على الهجرة.

ولقد استغلت الحركة الصهيونية الحرب العالمية الثانية لتقوم بتهريب عدد كبير من اليهود العراقيين الى إيران ومعهم عدد من اليهود الايرانيين الى فلسطين كما عينت إيران قنصلا عاما في فلسطين لمتابعة شؤون المهاجرين اليهود الذين غادروا إيران الى فلسطين، وهذا لا يعني عدم وجود تذبذبات في هذه العلاقة حين شهدت السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية محاولات قام بها رضا شاه لمواجهة التغلغل الاسرائيلي في بلاده بسبب تعاطفه مع المانيا النازية، وهذا ما أثر على علاقاته بالحركة الصهيونية لاعتقاده أن هؤلاء اليهود هم السبب الرئيسي لسقوط الريال الايراني خاصة مع قيامهم بتهريب الذهب من إيران الى أوروبا كما اتخذت حكومة الشاه اجراء آخر ضد اليهود عندما اوعزت لشركة النفط **الانقلو-ايرانية** بعدم توظيف اليهود وذلك تطبيقا لأهدافها التي ترمي لإبعادهم عن الاعمال الصناعية والتجارية.<sup>75</sup>

وتعد سنة 1941 نقطة تحول مهمة في تاريخ الحركة الصهيونية في إيران، حيث تم انشاء ودعم وتعزيز الجمعية الصهيونية الايرانية وتقديم كل التسهيلات. وعلى الرغم من ان إيران وقفت ضد قرار التقسيم الذي اقرته منظمة الامم المتحدة في 29 نوفمبر 1947، فإنها بالمقابل اعترفت بإسرائيل عام 1951 كأمر واقع دون أن تعترف بها قانونيا ولقد اتسمت العلاقة بين البلدين في هذه الفترة بالتعاون في جميع المجالات الامنية والاقتصادية والعسكرية مقترنة بزيارات بين قادة اسرائيل والشاه، ومن ثم فلقد استغلت الحركة الصهيونية

في ايران اعتراف الحكومة الايرانية بكيانها العنصري فأسست لها مراكز ومؤسسات أخرى تدعم نشاطها مثل \*جمعية "أورت"<sup>76</sup> التي مهمتها نشر التعليم المهني بين صفوف اليهود في العالم.

ونظرا للردود الفعل العنيفة الايرانية تجاه هذا الاعتراف سواءً على المستوى الشعبي أو البرلماني، فلقد حاولت حكومة مصدق التي استلمت الحكم في 1951 أن تقطع علاقاتها بالكيان الصهيوني وإيقاف التعامل معها وذلك بهدف تحفيز الولايات المتحدة بالقيام بالدور الوسيط بين ايران وإسرائيل كخطوة أولى من أجل اقناعها باستثمار النفط الايراني بدلا من بريطانيا، وبالتالي انهاء العزلة التي فرضتها بريطانيا والغرب على الحكومة الايرانية بسبب تأميمها لنفطها. وإذا كانت حكومة مصدق قد شهدت تأسيس عدد من اليهود الصهاينة لشركات محددة الامر الذي زاد من التغلغل الاسرائيلي خاصة بعد عودة الشاه الى ايران وسقوط حكومة مصدق 1953، حيث نشط وتوسع الرأسمال الاقتصادي الاسرائيلي في غزو الاسواق الايرانية خاصة بعد تشريع قانون حماية رؤوس الاموال الاجنبية 1955، فتطورت العلاقات الايرانية الاسرائيلية وشملت مجالات اوسع فزاد التبادل التجاري بين الطرفين، فلقد وصلت الواردات الايرانية من اسرائيل في مطلع الستينات من القرن العشرين الى 6,15 مليون دولار، وبلغ مجموع الواردات الصهيونية من ايران 674 الف دولار.

ولقد تعززت اكثر هذه العلاقات بعد نكسة 1967 حتى 1971 حيث امتنعت ايران عن وقف صادراتها النفطية الى اسرائيل بالرغم من الحضر النفطي، ولقد فشلت ايران في استخدام سلاح النفط في المعركة القومية، فلقد كانت اسرائيل تحصل على 40 مليون دولار من النفط الايراني سنويا عن طريق مروره في فلسطين. كما ان خط (ايلاف-اشدود) الذي كان ينقل حوالي 60 مليون طن من النفط الايراني منذ 1968 حتى عام 1971، حيث دعمت ايران اسرائيل كثيرا في هذه النكسة وبالمقابل كانت ايضا تتلقى المساعدات الخارجية من الولايات المتحدة.

---

<sup>76</sup> - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة: دار الشروق، ط.1، ج.7، 1999، ص

ومن جهة أخرى تعززت العلاقات العسكرية الاستخباراتية بينهما وذلك عن طريق خرق ايران للحدود مع العراق 1968-1979 وللمعاهدات مع العراق حول شط العرب وذلك طمعا في الخليج العربي والأراضي العراقية وإجبار هذه الاخيرة على سحب قواته من الجبهة الاسرائيلية ومن ثم تزويدها بـ 50 طائرة جديدة من نوع "فانتوم". حيث قام الشاه بتعيين مستشارين صهاينة وذلك من أجل الاستفادة من خبراتهم في المجال الامني والاستخباراتي، واتفق الطرفان على تزويد بعضهما بالمعلومات الاستخباراتية عن الاقطار العربية<sup>77</sup>.

ومع حلول 1979 ونشوب الثورة الاسلامية في ايران وسقوط الشاه و تحول النظام الإيراني من نظام ملكي إلى نظام جمهوري إسلامي. وعليه فلقد كانت إسرائيل المتضرر الأكبر في المعادلة النفطية خلال فترة حكم الشاه الذي كان حليفا وماليا لها، حيث انقلبت الآية ليتحول من أشد الأنظمة المعادية لها، فأثناء الثورة قام المواطنون الإيرانيون بالهجوم على السفارة الإسرائيلية في طهران، ولقد قام الخميني باستبدالها لتكون مقرا لمنظمة التحرير الفلسطينية في طهران بقيادة "خليل الوزير" وتغير اسم شارع السفارة الإسرائيلية من شارع "كأخ" إلى شارع "فلسطين" وتوقف تزويد اسرائيل بالنفط الايراني وأغلقت مكاتب شركات "العال" الاسرائيلية للطيران في طهران وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وتأكيد الخميني على مساندة وتأييد القضية الفلسطينية التي اعتبرها من المبادئ الاساسية للثورة الايرانية.<sup>78</sup>

### المطلب الثاني: تحول وتذبذب العلاقات الايرانية-الاسرائيلية من 1979-2012

عرفت العلاقات الاسرائيلية الإيرانية انفتاحا في عهد الشاه حيث بادرت إسرائيل بتسليح الشاه كما حظيت العلاقات الاقتصادية بقدر كبير من الأهمية، حيث كانت إسرائيل المصدر الرئيسي لصادرات النفط خاصة أثناء حربي إسرائيل مع العرب عامي 1967 و

---

<sup>5</sup> الحياتي جاسم ابراهيم، خفايا علاقات ايران-اسرائيل واثارها في احتلال ايران للجزر الاماراتية الثلاث، دمشق: الاوائل في النشر والتوزيع، 2007، ص ص.148.

<sup>78</sup> سجين شموتيل، المثلث الايراني للعلاقات الاسرائيلية الايرانية الامريكية، تر:غازي السعدي، عمان: دار الجليل للدراسات، 2011، ج.1، ص.64.

1973 حيث وفرت إيران أكثر من 90% من احتياجات إسرائيل النفطية وفي المقابل صدرت إسرائيل لإيران المنتجات الصناعية والأسلحة. وبعد نجاح الثورة الإسلامية تم قطع العلاقات بين الدولتين وسعت إسرائيل إلى عزل إيران إقليمياً ودولياً، حيث ذهب الكثير بأن الحرب الإيرانية العراقية كانت تحت دفع إسرائيل للقضاء على الثورة الإسلامية .

ومع نهاية حرب الخليج الثانية بدا واضحاً الطموح الإسرائيلي لتدمير إيران خاصة مع بداية سعي هذه الأخيرة لامتلاك الطاقة النووية، وتخوف إسرائيل من إمكانية تزويد إيران لحزب الله بالأسلحة النووية عند امتلاكها واستخدامها في حروبه مع إسرائيل كما أن امتلاك إيران للطاقة النووية العسكرية سيقضي على الانفراد النووي الإسرائيلي وسيفتح المجال أمام دول أخرى لامتلاك هذه الطاقة بشقيها المدني والعسكري وصنف الباحثون والمختصون في شؤون الشرق الأوسط التوجه الخارجي لإيران تجاه إسرائيل على أنه منفصل عن المحددات الجيوليتيكية ومؤسس على محددات دينية وثورية إيديولوجية حيث تم قطع العلاقات مع إسرائيل دون الأخذ بعين الاعتبار تضرر المصالح الإيرانية وبذلك أصبحت معاداة الصهيونية محور من محاور هوية الثورة الإسلامية حيث صرح آية الله الخميني "بأن صفحة إسرائيل ينبغي أن تمحى من الزمان"<sup>79</sup>

ليأتي نجاد بعد ثلاثين عاماً ويؤكد ذلك من خلال كلمة ألقاها في المؤتمر العالمي تحت عنوان "عالم بدون صهيونية" والتي تتضمن من خلال كلمته انه يجب محو إسرائيل من الخريطة السياسية لمنطقة الشرق الأوسط والتي اعتبرها بدوره جسم غريب يهدد الهوية التاريخية لها.

وبعد صدور بيان الثورة الإيرانية 7 فيفري 1980 الذي يتمثل في قطع العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وإيران، فلم تعد إيران حليفاً للمعسكر الغربي، ولقد قامت بمحاكمة كل من له صلة بالمخابرات الإسرائيلية بتهمة التجسس واستمر التوتر خاصة بعد قيام إيران باستكمال إنشاء المفاعلات النووية كخطوة اعتبروها خطراً يهدد الأمن القومي الإسرائيلي، حيث تسعى العديد من القوى الدولية منها روسيا لبناء علاقات بين طهران وإسرائيل معتبرة أن هذا الأمر لا يمكن ان يكون مستحيلاً حيث قال وزير الخارجية

---

<sup>79</sup> عيساوة آمنة، مرجع سابق، ص ص، 139-140.

الروسي "سرجي لافروف" أنه: "بإمكان إسرائيل وإيران تطبيع علاقاتها، إلا أن على أرض الواقع".

فالصراع مستمر بين إسرائيل وإيران، وتجارب السلاح والمشاورات التي لم تتوقف والدعوات الإسرائيلية لضرب إيران تزداد قوة وإيران تزداد تمسكا في موقفها، حيث فرضت على إيران ما بين 1980-2010، عدة عقوبات دولية مختلفة عامة وأمريكية خاصة، حيث فرضت هذه الأخيرة العديد من العقوبات شملت العديد من الجوانب الحياتية.<sup>80</sup> وجاء ذلك في سياق تطبيق **\*استراتيجية الخنق الاقتصادي\***، وصرحت الولايات المتحدة الأمريكية بان الحظر الذي فرضه الاتحاد الاوربي على صادرات النفط الايرانية هي خطوة قوية لزيادة الضغط على إيران للحد من تطلعاتها النووية ومن بينها تلك التي فرضتها عام 1979 بسبب ازمة الرهائن، والثانية عام 1995 بموجب **\*انون داماتو\***<sup>81</sup>، والثالثة كانت في جوبلية 2010 والأخيرة 2012.

بعد الفشل في تحقيق اهداف العقوبات السابقة في ايقاف تطور البرنامج النووي، كذلك صدرت 4 عقوبات عن مجلس الامن الدولي وهي كالتالي:<sup>82</sup>

---

2 العديدي محمد عبد الرحمن، دور الولايات العقوبات الدولية على ايران، *مجلة دراسات اقليمية*، ع.25، 2012، ص 25-58.

**\*استراتيجية الخنق الاقتصادي\***: هي الحزمة الرابعة من العقوبات الدولية التي فرضت على ايران من خلال اصدار القرار 1929 في 10 جوان 2010، والمفروض على المؤسسات المالية الايرانية إجراء تفتيش دولي للسفن أو الطائرات التي يشتبه في أنها تحمل بضائع ذات صلة بالبرامج الصاروخية أو النووية لإيران كما يدعو إلى التشدد في فرض الرقابة على المرافئ وحركة النقل من إيران وإليها بسبب عدم تعاون طهران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، ورفض الامتثال لقرارات المجلس السابقة التي طالبت إيران بالتوقف عن تخصيب اليورانيوم.

**\*قانون داماتو\***: هي مجموعة من العقوبات التي فرضت على الشركات الأجنبية التي تتعامل مع كل من ليبيا وإيران في مجال النفط والغاز و تزيد استثماراتها على أربعين مليون دولار في العام والهدف منه محاربة الارهاب و قطع مصادر الدخل على ايران وليبيا.

<sup>1</sup> فايز العجومي، "قانون داماتو... لعبة انتخابية"، *صحيفة الشرق الاوسط*، العدد 1، 8708/10/2002، ص.4.

<sup>82</sup> أمجد المنير وآخرون، خطة شاملة لاتفاق النووي الايراني والمجموعة الدولية(1+5) الموقع في فيينا في

## الأولى بموجب القرار رقم 1737 عام 2006:

الحساسية وأصولاً مالية لذوي العلاقة بالبرنامج من الافراد والشركات.

## الثانية : بموجب القرار رقم 1747 عام 2007:

والذي تضمن بدوره المزيد من العقوبات وشملت قطاع الصناعة والأسلحة والصواريخ وللتوسع دائرة العقوبات فى قطاع الشركات لتبلغ 28 شركة، وفرد ومؤسسة.

## الثالثة:بموجب القرار 1803 عام 2008 :

الذي وسع من نوعية العقوبات لتشمل قيوداً على السفر والسلع وتقنيات تصلح للاستخدامات المدنية والعسكرية وارتفعت العقوبات لتصل عدد الشركات إلى 53 شركة.

## الرابعة:بموجب القرار 1929 عام 2010 :

عقوبات واجراءات فردية على اشخاص معين وكيانات محددة كما جرى تشكيل فريق من الخبراء لمتابعة تطورات الملف النووي الايراني.بالإضافة الى عقوبات على النفط الايراني في 30 ديسمبر 2011.

تعترف أغلب الدول في حدود معينة بحق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية في إطار معاهدة منع الانتشار النووي لكن تبقى المخاوف الغربية وعلى رأسها مخاوف الولايات المتحدة من إمكانية قيام إيران فور تحقيقها القدرة على تخصيب اليورانيوم الشروع في إنتاج أسلحة نووية.لذلك نجد الموقف الإيراني مبني على استخدام حقهم الشرعي وفق ما جاء في \*اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية<sup>83</sup>، أما الأمريكيون فينطلقون من بناء فكري يصور إيران على أنها عدو لأمريكا وإسرائيل وأي زيادة في قوة العدو هي في غير صالحهم خاصة مع تقوي النفوذ الإيراني الذي حتم على الولايات المتحدة الغاء العديد من المحددات الإقليمية لمواجهة إيران منها:

---

\* اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية:هي وثيقة صدرت في 12جوان 1968 بعد مفاوضات جرت بين الوم.أ والاتحاد السوفييتي في الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد محادثات مع الدول الغير نووية والتوقيع عليها،والتي دخلت حيز التنفيذ في مارس 1970 وصادقت معظم الدول ذات السيادة الى جانب وجود دول معارضة وهي:

فرنسا،الصين،الهند،باكستان،اسرائيل،كوبا والتي تنص على منع الدول الخمس من تقديم أي نوع من الدعم أو نقل مواد نووية وذلك من أجل تطوير أو امتلاك الاسلحة النووية.

- وصول البرنامج النووي الإيراني إلى ذروته.
  - فشل السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط والتي كشفت عن الهزيمة السياسية والإستراتيجية التي أعطت لإيران ساحة رئيسية للنفوذ والمساومة.
  - ضعف حلفاء الولايات المتحدة خاصة على الساحة العربية من خلال انجازات حلفاء إيران مثل أداء حزب الله وحماس، إضافة إلى استمرار التحالف مع سوريا بشكل قوي رغم الضغوط الأمريكية عليه.<sup>84</sup>
- يتضح أن الموقف الأمريكي من الملف النووي الإيراني أنه موقف مواجهة، ووصل إلى ذروته بالتهديد بالحرب سواء عن طريق ضربة جوية مباشرة للمنشآت النووية واحتمال مواجهة عسكرية بين إسرائيل وإيران واسترجع السيناريو العراقي في 1981.
- ويعتبر الملف النووي الإيراني دعامة أساسية للطموح الإيراني الإقليمي للوصول إلى قوة إقليمية مهيمنة، الأمر الذي أدى بالدول الأوروبية فرنسا وبريطانيا وألمانيا إلى القيام بدور الوسيط في العملية التفاوضية والعمل على انجاحها في حل أزمة إيران النووية الذي سيحفز العمل الدبلوماسي على العسكري و الذي ستكون عواقبه وخيمة على المنظومة الدولية والإقليمية، والذي سيقبل بدوره من حدة الازمة وتتاسي مجريات الحرب الأمريكية على العراق والقضاء على المخاوف الأمنية الأوروبية من الاستخدامات الغير شرعية من طرف النظام الإيراني للطاقة النووية وتحويلها للميدان العسكري، ذلك اختلف مطالب الترويكما الأوروبية فيما بينها وإيران في عام 2005، كون فرنسا عبرت عن رغبتها في التخلي عن النهج الانفرادي الأمريكي في التعامل مع طهران.
- أما بريطانيا فكانت تسعى لتأمين جنودها المنتشرين بالجنوب العراقي آنذاك من أي مواجهات أو فوضى أمنية تحركها إيران من خلال الانتشار الواسع للشيعية في الجنوب، فلقد توصلت الإيرانية من خلال هذه المفاوضات الى تحقيق مايلي:
- ضمان عدم تحويل الملف الإيراني إلى مجلس الأمن من خلال ضمان الفيتو الفرنسي والبريطاني ما يعني حل المعضلة النووية الإيرانية في إطار تفاوضي ما يزيد من شرعية النشاط النووي الإيراني ويدعم وضع النظام الإيراني دوليا من خلال ظهور إيران بمظهر الدولة الملتزمة بقواعد القانون الدولي.

- منعت المفاوضات إيران من أي ضربة عسكرية جوية ضد منشآت النووية ما ساهم في تقدم النشاط النووي.
- عرضت الترويكا الأوروبية على المفاوضين الإيرانيين التوقف على النشاطات النووية غير أن الرد الإيراني جاء بالرفض التام وانتهت المطالب الأوروبية على التعليق القصير الأمد وليس التوقف الكامل للنشاطات النووية السلمية، وتم تعليق النشاطات النووية في المنشآت النووية التي تعاني من مشاكل تقنية، وقد اعترف روحاني كبير المفاوضين الإيرانيين بأن تحويل اليورانيوم تم استكمالته أثناء المفاوضات. وعليه تجسدت معالم الخطة الإيرانية التفاوضية في انها كانت مجرد حيلة إيرانية لكسب المزيد من الوقت والفرص والمسارة في استكمال أنشطتها النووية، كما حسنت إيران من موقعها التفاوضي وكسب الوقود النووي الذي يعد أهم مادة في تحصيل الطاقة النووية. وعليه فان محصلة ما تم التوصل اليه بين المصالح الأوروبية الإيرانية هو صياغة مجموعة من السياسات لدعم المصالح المشتركة بينهما كالنفط والغاز والأمن والبيئة والنقل والذي شجع على: <sup>85</sup>

- التعاون على تعزيز الأمن والسلام في إقليم الخليج والشرق الأوسط ووسط آسيا والقوقاز فالنزاعات في العراق وأفغانستان وفلسطين ولبنان هي من أهم النزاعات التي تؤثر على المصالح الأوروبية والإيرانية كما تعد إيران مدخل أوروبي مهم للشرق الأوسط.

- العمل على وضع إطار للتفاهم المشترك حول أسلحة الدمار الشامل باعتبارها من أهم القضايا التي تعرقل تحسين العلاقات ولوضع هذا الإطار لابد من:
- أن تكون الاتفاقيات الدولية الموقعة عليها ما بين الطرفين المرجع الأساسي لأي إطار تفاهمي ما بين الطرفين.
- كل الشروط التي تتجاوز المعايير الدولية يجب تجاوزها في المفاوضات كتلك القرارات التي فرضت على إيران من طرف مجلس الأمن.

- يجب أن تتضمن المفاوضات بين الطرفين اعترافاً أوروبياً يدعم حق إيران في الاستفادة من الطاقة النووية.<sup>86</sup>

أما الموقف الإسرائيلي من كل هذا فقد تجسدت من خلال الرفض القاطع لهذه الأخيرة لإيجاد منافس رادع موزان لها في ميزان القوى الإقليمي الذي تتفرغ به منذ قيام دولتها في 1948 مع سقوط العراق وخروج مصر من المعادلة الإقليمية للمنطقة التي كانت كحليف قوي لها.

وعليه يمكن القول أن إسرائيل هي العقبة الكبرى أمام الطموح الإيراني الإقليمي باعتبارها مدعومة من طرف أكبر قوة عالمية، إضافة إلى أنها قوة نووية ما أعطتها القدرة على مواجهة إيران حتى دون تدخل الولايات المتحدة.

**المبحث الثاني: رهن العلاقات الإيرانية الإسرائيلية**

---

تشهد العلاقات الإيرانية الإسرائيلية حالة من الازدواجية في التعامل مع قضايا المنطقة من خلال الأفعال المعلنة من كليهما خاصة مع الازمة النووية الإيرانية، فالأفعال الإسرائيلية تجاه هذه الازمة كان حادة خاصة من خلال الضغوطات التي تقوم بها تجاه المجتمع الدولي في توجيه ضربة عسكرية للمفاعلات النووية نظرا لعدم جدوى العقوبات المفروضة على ايران ولكن هذا القرار لم يلقى دعم دولي لفرض عقوبات دولية على إيران بسبب معارضة روسيا على أن هذه العقوبات ستكون عقابا كبيرا، عليها نظرا لحاجة إيران لتأييد دولي لاستكمال نشاطاتها، في المستقبل القريب.<sup>87</sup>

كما تخشى إسرائيل من سباق التسلح النووي الإيراني الذي ينمو ويتطور دون رقابة مما يقود إلى عدم تكامل النظام الدولي لحظر الانتشار النووي، فالتوقعات الإسرائيلية أنه بحلول عام 2009 الى 2015 كحد أقصى ستكون إيران قد نجحت في إنتاج سلاح نووي، الأمر الذي سيمنح إيران دورا محوريا في نشر الإسلام الراديكالي، فهي تستخدم العنف والإرهاب لتحقيق أهدافها الإستراتيجية حيث ترعى التنظيمات الجهادية كحزب الله والحركات الفلسطينية، والنظام السوري عبر الإمداد بالأسلحة والتكنولوجيا التي من خلالها تمارس هذه التنظيمات دور الوكيل لإيران في المنطقة.

فحسب تعبير الكاتب الإيراني الاصل تريتيا بارسي من خلال كتابه التحالف الغادر: التعاملات السرية بين ايران وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية أن ايران وإسرائيل ليستا في صراع ايديولوجي كما يتخيل الكثير بقدر ما هو نزاع استراتيجي بينهما حيث اتضح ذلك جليا من خلال عدم تنفيذ ايران لتهديداتها ضد ايران حيث أن كليهما تميلان إلى تقديم نفسيهما على انها متفوقتان على جيرانهما العرب.<sup>88</sup> أن ايران تخدع العالم من خلال خطابات الاعلامية التي تهاجم بها اسرائيل والعمل على محوها من الوجود كل هذه الخطوات تدخل في سياق لعبة الأدوار التي يلعبها الجانبين فلهما نفس الاهداف التوسعية في المنطقة إلا أن في الخفاء شيء آخر يخطط له، فالبرغم من غلق القنصلية الإيرانية في

---

-علي، القحبيص. "العلاقات الإيرانية الإسرائيلية تحالف سري وعداء معلن" مجلة شؤون دولية، ع.1727، (أوت 87

<sup>88</sup>- "علاقات سرية بين اسرائيل وايران وامريكا وراء صفقة جنيف" جريدة العرب، ع.9392، (27 اوت 2013)، ص.7.

القدس عام 1951 فهذا لا يعني قطع العلاقات الدبلوماسية فالعمل متواصل،فإسرائيل تتهم إيران على أنها راعية للإرهاب الموجه ضدها،فالمتتبع للعلاقات الإيرانية - الإسرائيلية يجدها قديمة ومتجذرة بين الطرفين،منذ نظام الشاه وحتى انقلاب الخميني،وفي 2005/10/27 صرح احمدي نجاد بأنه ينبغي أن تلغى إسرائيل من خارطة العالم مؤكداً في ذات الوقت على الحق الفلسطيني في كامل تراب فلسطين.

وفي جوان 2006 ورطت إيران لبنان في حرب غير مستعد لها مع الكيان الصهيوني،وذلك بفضل نفوذها على حزب الله الشيوعي،وذلك من خلال اشغال المجتمع الدولي عن ملفها النووي وتوجيه الأنظار بعيداً عن مخططاتها النووية،خاصة وأن مجلس الأمن الدولي كان وقتها على وشك إصدار قرار إدانة للبرنامج النووي الإيراني،أي أن إيران استخدمت حزب الله كورقة مساومة،وهذا الموقف تحديداً يظهر أن إيران وإسرائيل والولايات المتحدة متساوون في مخاطرتهم على العرب والمسلمين،فهم جميعاً لديهم طموحاتهم الإمبريالية الاستعمارية ضد دول المنطقة.<sup>89</sup>

ولعل الشيء الذي بات واضحاً لدى الجميع هو أن حالة العداء الإيرانية المزعومة لأمريكا وإسرائيل،ليست سوى مسرحية باتت مكشوفة للجميع،وان هدفها فقط دخولها إلى عقول العرب من خلال أقنعة مزيفة تخفي حقيقة الأطماع الإيرانية،وإظهار حالة العداء بين العرب وإسرائيل حيث يقول هنري كسنجر في مقولته الشهيرة أن"ليس هناك عداوات دائمة أو صداقات دائمة ولكن المصالح هي الدائمة"،فكل من إيران وإسرائيل يلتقيان في نظرية لا حرب،لا سلام،فالإسرائيليون لا يستطيعون إجبار أنفسهم على عقد سلام دائم مع من يظنون أنهم أقل منهم شأنًا ولا يريدون أيضاً خوض حروب طالما أن الوضع لصالحهم لذلك فان نظرية لا حرب،لا سلام هي السائدة في المنظور الإسرائيلي حيث توصل الإيرانيون إلى هذا المفهوم.

فإيران تحاول استغلال الاحتقان الطائفي في المنطقة وتوسيع أطماعها فيها،والتي كانت السياسة الإيرانية احد أهم أسبابه حيث استغلت أقل الأمور لصالحها وذلك في إقامة

<sup>89</sup>زكي،عبد المعطي."العلاقات الإيرانية الإسرائيلية عداة ام تعاون في الخفاء"،جريدة الرياض الإلكترونية،25 يناير

مراكز دراسات وبحوث وزرع جواسيس في أماكن موالية لها ودعمها مالياً ولوجستياً، وبيث روح الطائفية بين مكونات الشعب العربي التي لم تعهدها الشعوب العربية عبر سنوات طوال لتسهيل التمدد الإيراني فيه.<sup>90</sup>

فالموارد الإيرانية لم توجه للتنمية وتحسين أوضاع الشعب الإيراني لكنها اتجهت الى اثاره الاضطرابات في المنطقة ودعم المنظمات الارهابية بالمال والسلاح ولو توجه لتنمية المجتمع الإيراني الذي يعاني من مشكلات اقتصادية واجتماعية كثيرة، وفي هذا الاطار نجدها تستغل موسم الحج لدعم سياساتها حتى لو وصل الأمر الى التخريب وارتكاب الأعمال الاجرامية ولها سجل معروف في هذا السلوك. واستخدمت ايران كذلك اسلوب استغلال الدين في بناء المنظمات الارهابية وهي المنظمات التي جاءت أفعالها على مدى سنوات لتحقيق أكبر انجاز في تشويه الاسلام فإنها مسيرة طويلة من الخداع والتضليل انكشفت للعالم أجمع وبدأت تصل الى نهايتها لأن سياسة التضليل والخداع والإرهاب هي السياسة المنتهجة من قبلها.<sup>91</sup>

فإيران وإسرائيل تربطهما علاقات اقتصادية متينة، والتي بالرغم من تعثرها منذ سقوط الشاه وصعود الخميني، لكنها بقيت قوية يتم التباحث بخصوصها خلال اجتماعات تعقد في دول أوروبية في سرية تامة حيث أنه لو قارنا هذه العلاقات نجد أن علاقة مصر مع إسرائيل أكثر عداء بكثير من علاقتها مع إيران اليوم، حيث كان هناك قتال وصراعات عسكرية على نطاق واسع مع العرب، على العكس مع طهران، فحتى بعد ثورة الخميني واصلت إسرائيل علاقتها مع إيران وكانت الأخيرة تمدها بالسلاح والنفط من أجل مواصلة الحرب في سيناء. وأيضاً إسرائيل كانت تضغط على واشنطن من أجل بيع الأسلحة إلى طهران، وعليه فإن التقارب الأمريكي الإيراني هو جزء لا يتجزأ من تحسين العلاقة بين إيران وإسرائيل لذلك سيعمل الجانبان في وقت لاحق على إيجاد وسيلة للعمل من خلال الاتفاق

---

<sup>90</sup>- "نظام يختفي بعباءة الاسلام ويضمّر الشر لجيرانه: بعد توسعها في أكثر من دولة عربية ماذا تريد ايران من الخليج"، *مجلة شؤون دولية*، ع. 17271، (17 أكتوبر 2015)، ص. 10.

<sup>91</sup>- <http://www.alriyadh.com/1088774>. Le :09/09/2015 à 13h15 min.

لتقديم ضمانات سياسية وعسكرية لإسرائيل وإيران مستقبلا. فمعظم التوجهات السياسية تؤكد وجود علاقات الخفية وتعاونية بين الجانبين حيث أن الحرب بين طهران وتل أبيب لا تتجاوز الحرب الاعلامية بين الحكومتين وتفخيم هذه الصورة من أجل استمالة الرأي العام الدولي وتضليله إلا أن واقع الامر فهو مختلف تماما، حيث أن التبادل التجاري بين البلدين يشمل استثمارات الإسرائيليين في قطاع الطاقة الإيراني الذي تعود إيراداته لتطوير المشروع النووي الإيراني، حيث أن الشركات الإسرائيلية تصدر إلى إيران مواد تستخدم في الإنتاج الزراعي من قبيل الأسمدة العضوية وأجهزة التنقيط وهورمونات لإنتاج الألبان والبقول هذا من جهة، أما بخصوص الحظر المفروض على شركة "عوفر"، نفت وزارة الدفاع الإسرائيلية علمها في بيع ناقلة نفط من قبل الشركة إلى إيران جملة وتفصيلا واعتبرت ما تردد بهذا الشأن أنباء مضللة وجاء هذا الاعلان من طرف وزارة الخارجية الأمريكية فرض العقوبات على الشركة الإسرائيلية تزامنا مع الخلافات بين الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي حول عودة إسرائيل إلى حدود عام 1967 تمهيدا لتشكيل دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل يذكر أن شركة "عوفر" التي أبرمت صفقة بيع ناقلة نفط إلى إيران تمتلكها أسرة تجارية بارزة في إسرائيل، وقد أدرج اسمها في القائمة السوداء الأمريكية ولا تشمل العقوبات "عوفر" فحسب بل تمتد إلى شركات أخرى تابعة لها، وكانت هذه الشركات أبرمت في سبتمبر/أيلول 2010 صفقة مع خطوط الملاحة البحرية للجمهورية الإسلامية الإيرانية قدرها 800 مليون و65 الف دولار، كما قام تجار أسلحة من إسرائيل بمحاولة بيع ايران قطع غيار لطائرات فانتوم (F4) بالرغم من الحظر الدولي عليها، خارقين بذلك كما اثبتت اجتماعات سرية كثيرة عقدت بين ايران و اسرائيل في عواصم اوروبية اقترح فيها الايرانيون تحقيق المصالح المشتركة للبلدين من خلال سلة متكاملة تشكل صفقة كبيرة.

وعليه فان هذا السبق الاعلامي الذي تروجه كل من ايران وإسرائيل تجاه بعضهما البعض هي مواقف تسعى كل منها لتضليل الشعوب من خلال العداء المستمر في العلن والتعاون والتفاهم في الخفاء فهي الازدواجية بينهما لا يمكن اغفالها، فالتاريخ شاهد على هذه العلاقات بالرغم من التوترات بينهما ولكن المصالح هي التي تحدد علاقتها واضطلاع كل منهما الى تكريس روح التعاون والتخطيط والتدبير من اجل استكمال المخططات التي

رسمت والموجهة للمنطقة تحت شعارات مزيفة ولكن باطنها ملئ بالمزيد من المكائد والحيل والتدبير والتعاون من اجل استرجاع المجد التاريخي لهم.

**المبحث الثالث: مستقبل الملف النووي الإيراني**

إن تحديد اتجاه الدور الإيراني في هذه المعركة التي تخوضها مع المجتمع الدولي والذي يحدد استشراف مستقبل هذا الملف وتأثيره على الجمهورية الاسمية الإيرانية بحد ذاتها من خلال وضع بعض السيناريوهات المحتملة على المدى البعيد التي قد تعزز مكانتها ضمن الثالث الاقليمي الشرق أوسطي وهذا كله يتحدد من خلال المراحل التفاوضية التي انتهجتها المجموعة الدولية في حق إيران والتي على أساسها نقوم بصياغة سيناريوهات مستقبلية تحدد مسار هذا المشروع والتي نجملها في:

### 1\_مفاوضات اسطنبول 2012/04/14:92

لقد جاءت هذه المفاوضات ضمن الضجة الاعلامية التي اندرت الضربة العسكرية الاسرائيلية لإيران، حيث قررت الدول الاعضاء في مجلس الامن زائد المانيا لبحث في مصير الملف النووي الإيراني حيث أكد الطرف الإيراني انه يسعى الى جعل الشرق الاوسط خاليا من الاسلحة النووية وطمأنتها بسلامية البرنامج النووي، حيث وصفت هذه المفاوضات أنها حرب نزع سلاح، حيث تجاوزت إيران في مفاوضاتها مع مجموعة 1+5 حيث توصلت الى نتيجة تعليق نشاطاتها النووية اين وقعت على البروتوكول الاضافي اين قدمت بشكل صريح ومقنع ضمانات للوكالة الدولية على سلمية برنامجها النووي، اين عدتها هذه الاخيرة بالمسار الطبيعي لبرنامجها هذا وإخراجه من جدول اعمال الوكالة في حين تمسكت بهذه الضمانات. والتوصل الى خلق جسر ثقة بينها وبين المفاوضين الاوربيين ومن المكاسب المحققة من هذا الاتفاق مايلي:

- التوصل الى بناء جسر التعاون بين إيران ومجموعة 1+5 الذي اعتبر ان إيران تتعاون معها في اطار الشرعية الدولية من خلال ما نصت عليه اتفاقية حظر الاسلحة النووية.
- اعتبار الولايات المتحدة الامريكية ان الخيار الدبلوماسي هو الاداة الاكثر فعالية في معالجة وحل هذه الازمة والحد من تأثيراتها التي تؤدي الى اتخاذ الخيار العسكري كحل نهائي للأزمة ورفض المقاربة الاسرائيلية التي تسلم بأفضليته.

• أما اسرائيل من جانبها ترفض قرار تخصيص اليورانيوم الايراني في حدود 20%، والإقرار بنسبة 3,5% كحد مسموح في الاستخدامات المدنية وتفكيك جميع المنشآت النووية الايرانية.

وعلية فقد خرج هذا الاتفاق بخطوات ايجابية والتي عززت من خلاله المسار الدبلوماسي كأولوية يتطلبها الوضع القائم والتعامل معه في اطار سياسة خطوة بخطوة من اجل انجاح هذه المسارات علي جميع الاصعدة التي تؤثر فيه اقليميا ودوليا .

## 2-مفاوضات بغداد 2012/05/23: <sup>93</sup>

لقد أوضحت هذه الجولة ان هناك تباين في المواقف الدولية وإيران في اطار مسألة التخصيب حيث ان ايران لم تبدي رأيها في تخصيب اليورانيوم في حدود 20% حيث اعتبرتها حق مطلق لها لان ذلك يدخل في اطار سلمي تحت اشراف الوكالة الدولية ومن النتائج المستخلصة والمفروضة على ايران هو بالأساس قائم على وقف عمليات التخصيب في الحدود المطلوبة والذي أكدته المتحدثة باسم وزارة الخارجية للاتحاد الاوربي آشتون، أما الجانب الايراني من جهته قدم مجموعة من المقترحات والتي تمثلت في خمس نقاط وهي:

نزع الاسلحة النووي واحترام حق اعضاء معاهدة الحد من الانتشار النووي بالتخصيب، واحترام حق أعضاء معاهدة الحد من الانتشار النووي بالتخصيب والتعاون في مجال الطاقة النووية والتعاون النووي والغير النووي، والذي قد يعني تعاوننا إقليميا يشمل الأمن. حيث أكد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو أعلن خلال زيارته لطهران أن الوكالة وإيران ستوقعان قريبا اتفاقا يهدف إلى فك الغموض حول طبيعة البرنامج النووي الإيراني. حيث اسهمت هذه المفاوضات في تعزيز الشكوك الدولية حول هذا البرنامج نظرا لما صرحت به اسرائيل على ان ايران تضيع في الفرص لكسب مزيد من الوقت لتطويره اين اعلنت هذه الاخيرة ببناء محطة جديدة للطاقة النووية في مدينة بوشهر الجنوبية بحلول عام 2013.

## 3-مفاوضات موسكو 2012/06/19-18:

لقد تضمنت هذه المفاوضات بقاء الوضع على حاله حيث انه لم تبدي ايران أي تفاعل حول المسألة كونها لا تزال متمسكة بحقها في التخصيب وتخفيف العقوبات عليها في هذا الشأن، حيث افضت هذه المفاوضات الى عدم ايجاد حل لهذه الازمة نظرا لعدم قبول أي طرف التنازل عن أي مبدأ والاعتراف بالآخر، وذلك من خلال الاصرار الاسرائيلي على عدم تقديم أي تنازلات وفرض المزيد من الرقابة على منشآتها النووية وعدم منحها المزيد من الاحتمالات للتفاوض.

#### 4-مفاوضات جنيف 17 مارس 2013:

توصلت اتفاقية جنيف الى اتفاق يمتد الى 6 اشهر والذي يقضي بالحد من الانشطة النووية الايرانية الحساسة مقابل رفع قسم من العقوبات وهذا بشرط التعاون الايراني في هذا الحوار.

#### 5-مفاوضات لوزان 25مارس 2015 :

لقد عقدت ايران ومجموعة(1+5)اتفاقا يضمن التوصل الى تسوية سلمية وشاملة لتحديد الأنشطة النووية الايرانية ومدة مراقبة العقوبات اتجاه المشروع النووي الايراني رفع وقد شمل هذا الاتفاق على مايلي:<sup>94</sup>

- خفض ايران من عدد أجهزة الطرد المركزي التي تستخدم في تخصيب اليورانيوم بمعدل الثلثين، اضافة الى تخفيض مستوي اليورانيوم المخصب.
- اخضاع المنشآت النووية تحت رقابة منتظمة من طرف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
- إعادة تصميم مفاعل الماء الثقيل في منشأة "آراك" لكي يصبح غير قادر على انتاج البلوتونيوم المادة الاساسية لصناعة الاسلحة.
- تقوم الولايات المتحدة والدول الاوربية بالخفض التدريجي للعقوبات المفروضة على ايران والمتعلقة بملفها النووي، وهذا في حالة التزامها بالمواثيق الدولية وإذا عكس ذلك فإنها تقرر المزيد منها إعادة فرض العقوبات الى غاية التزامها بتعهداتها

<sup>94</sup>-الياس فرحات، مسامير جحا في الاتفاق حول الملف النووي الايراني، صحيفة النهار اللبنانية، ع.21، 25853 جويلية

وعلى هذا الاساس التزمت الدول المشاركة في المفاوضات على جدية التعاون الايراني بخصوص برنامجها النووي وإظهار الجانب السلمي لبرنامجها وفك الغموض عنه، كما عبرت اسرائيل من جهتها عن وصف هذه المرحلة بأنها بالخطورة معتبرا أن الهدف الوحيد لإيران هو حيازة القنبلة النووية، نظرا لأن الاتفاق لا يترك لإيران بنية تحتية تحت نووية واسعة فحسب، وإنما يسمح لها بالاحتفاظ بآلاف اجهزة الطرد المركزي وتطويرها للمواصلة في تخصيب اليورانيوم.<sup>95</sup>

وعليه فقد اتضحت من خلال المسار التفاوضي الذي أجرته الترويكة الاوربية (1+5) مع ايران من أجل التوصل الى حل نهائي وسلمي لهذه الازمة التي تقارب 12 سنة، ارتائنا وضع بعض السيناريوهات المستقبلية من خلال تتبعنا لهذه المفاوضات والتي وجدناها مناسبة لدراستنا والتي حصرناها فيما يلي:

#### السيناريو الأول: التوصل إلى حل سلمي يخدم كل الأطراف الإقليمية

وهو سيناريو ايجابي كون حيث ظهرت تجلياته من خلال المفاوضات التي قادتها مجموعة (1+5) وإيران والتي قطعت من خلالها شوطا كبيرا خاصة في ازالة الغموض ولو بشكل قليل عن ماهية هذا المشروع. والذي صرح من خلاله المفاوض الايراني في الجولة المفاوضات الاخيرة على أنه تم البيان للمجموعة الدولية على أن ايران في طريقها الى اكتساب تكنولوجيا نووية سلمية والذي جاء نتيجة الرغبة الايرانية في التنويع والتحسين من صادراتها من جهة وتلبية الحاجات الاستهلاك المحلية خاصة البنزين، وعليه فان مستعدة للتفاوض من أجل هذا المشروع والذي لا ترغب التنازل عنه فأى حال من الاحوال والتي اعربت من جهتها على القبول بقرار المراقبة من طرف الوكالة الدولية للطاقة مقابل ذلك الغاء كل العقوبات التي اثرت بشكل كبير على الداخل الايراني اقتصاديا واجتماعيا. وعليه فان هذا السيناريو يمثل الصيغة الراهنة لوضع المشروع النووي الايراني على الصعيدين الاقليمي والدولي.

---

<sup>95</sup> عبد الهادي، مرجع سابق، ص ص 190-193.

## السيناريو الثاني: الضربة الاستباقية الاسرائيلية على المنشآت النووية الإيرانية

إن أهمية الضربة الإسرائيلية على إيران إذا ما تمت لا تتوقف عند حدود القضاء على المشروع النووي الإيراني بل تتعداه إلى القضاء على إيران كقوة إقليمية نتيجة ارتباط امتدادها الإقليمية بأهمية امتلاك الطاقة النووية، وهو خيار مستبعد حتى اللحظة نظرا لعواقبه الوخيمة على الأمن الإقليمي الشرق اوسطي والذي سيحرض اكثر دول المنطقة لسير على نفس خطى ايران مستقبلا وهو الذي سينعكس على مشروع اخلاء الشرق الاوسط من الاسلحة النووية وانتهاك معاهدة حظر الاسلحة النووية. وعلى هذا الاساس لا تملك الو.م.أ. وإسرائيل الذريعة التي ستبرر موقفها من أي تدخل في شؤون ايران والذي سيعتبر في نفس الوقت انتهاك للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، وهنا يمكن استخلاص بعض يمكن انعكاسات هذا القرار على المشهد الإقليمي الشرق أوسطي من خلال النقاط التالية:

❖ ضعف المحور الراديكالي وتراجع نتيجة غياب الدعم الإيراني المالي أو العسكري على أساس أن الضربة العسكرية ستحمل الكثير من الخسائر ويترتب عليها الدخول في مرحلة إعادة البناء، وهذا خوفا من تكرار السيناريو العراقي في 1981 الذي كانت أثاره كبيره على المستويين الداخلي والخارجي.

❖ سوف تقضي إسرائيل بضربة واحدة على إيران العدو الأقوى، وسوريا التي ستضطر في حال نجاح الضربة العسكرية إلى مراجعة علاقتها مع إيران خاصة إذا ما تم التشديد عليها بواسطة عقوبات اقتصادية صارمة قد تدخل فيها بعض الدول العربية مما يحتم عليها الدخول في مفاوضات السلام مع إسرائيل وبشروط هذه الأخيرة.

❖ التوجه الاسرائيلي الى البحث عن مزيد من الاجواء التي ستقوم بضربتها على ايران كون ان الفاصل بينهما كبير والدول التي تعتمد عليها اسرائيل في هذا القرار لا تقبل بمثل هذا الامر الذي سينعكس عليها في حالة استخدام ايران للجماعات التي تمولها وكذا استغلال الاقليات الشيعية الموجودة في العراق والسعودية.

ولتنفيذ هذا الخيار يجب القيام بالعديد من الحسابات الاستراتيجية التي يجب تحمل عواقبها والتي يكون فيها المتضرر هو الشرق الاوسط عامة.

## السيناريو الثالث: ضرورة التعايش النووي الاسرائيلي الى جانب ايران في اطار نظرية الردع النووي وتوازن القوى في الشرق الاوسط

وهو سيناريو وسط يجمع بين الاول والثاني والذي يقضي على اسرائيل ضرورة التعايش مع ايران كونها المعارض للحلول الدبلوماسية مع ايران للآمر الواقع وفقا لنظرية الردع النووي وإحداث توازن القوى على المستوى الاقليمي لضمان الاستقرار والسلام فيه، ففي حالة امتلاك ايران للأسلحة النووية ستقوم اسرائيل بالكف عن التهديد بتوجيه ضربة نووية، الامر الذي يؤدي بها الى حالة احتكار القوة نظرا لوجود قوة رادعة، والذي بدوره يحدث اختلالا في موازين القوى وحدوث تفوق نوعي لإيران، فاعتقاد الاسرائيلي ان ايران لا تستطيع استخدام هذا السلاح نحوها بل هو حجة كسب الهيبة والتحكم في زمام الامور مستقبلا، كما سيعزز هذا السيناريو التحول الذي يجري في العقيدة الامنية الايرانية والتي ستبنى على استراتيجية القوة الهجومية بدل الدفاعية فالمنطلقات الايرانية مبنية على اسس ايدولوجية حيث تحرم استعمال السلاح النووي الايراني فهو وضع قابل للاستمرار على المدى البعيد.

### خاتمة الفصل:

ان هذا التشابك والتعقيد حول ايجاد حل للمشروع النووي الايراني والذي ارادته اسرائيل في كل مرة تعطيل المساعي الدولية لصالحها وذلك كله في رغبتها القاطعة في وجود قوة منافسة لها والذي سيقضي على تفوقها النوعي في قدراتها النووية والذي سيقصص من دورها في المنطقة وصياغة الترتيبات الامنية والسياسية والعسكرية لها الامر الذي أدى بها الى قيادة حملة اعلامية شرسة فيما يخص الشكوك الاسرائيلية تجاه النووي الايراني على انها تنتج نحو انتاج وامتلاك القدرة النووية لردع دول المنطقة واستخدامها ضد اي طرف سيهددها مستقبلا وهذا الذي أثار قلقا تجاهها لاعتباره تهديدا لأمنها القومي والشرق الاوسط عامة، وعليه فان ترجيح الكفة في نظر اسرائيل هو بالتوجه الى خطة للمبادرة بالهجوم على المفاعلات النووية الايرانية والبحث عن الفضاء الجوي المناسب للمباغثة ايران على اراضيها (تركيا، العراق، السعودية).



خاتمة

لقد خلصت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات:

ان الطموح الايراني الإقليمي في بدايته يركز على البناء الفكري القومي خاصة في فترة حكم الشاه رضا بهلوي، ثم تحوله مباشرة إلى بناء فكري إسلامي راديكالي، وهي الميزة التي صبغ بها الدور الإيراني في النظام الشرق أوسطي من حيث القومية والمذهب الديني وقد برز التميز القومي مع صعود الفكر القومي العربي في مطلع خمسينيات القرن الماضي أما الديني فبرز مع نجاح الثورة الإسلامية ذات المذهب الشيعي الإمامي المخالف للمذهب السني الذي تعتقد به أغلب الدول الشرق أوسطية ما عدا إسرائيل. فقد اعتبر آية الله الخميني الثورة الإسلامية نقطة الانطلاق لبناء الأمة الإسلامية التي تضم كافة الدول الإسلامية .

إضافة إلى العداء الإيراني لكل من إسرائيل الدولة الشرق أوسطية الأقوى والولايات المتحدة كنظام تغلغل له أهمية كبيرة في صياغة الترتيبات والتفاعلات الأمنية للنظام الإقليمي الشرق أوسطي وتصاعد حدة المواجهة بينهما مع تزايد إصرار إيران على امتلاك الطاقة النووية ما يجعلها قوة موازية للقوة الإسرائيلية وهو ما يرغم الولايات المتحدة على إدخالها في أي الترتيبات الامنية للنظام الشرق أوسطي حيث مثلت الحرب الأمريكية على العراق أهم هذه التحولات.

فهذا المشروع النووي دعم قوة إيران في المنظومة الخليجية من خلال معدلات النفط التي حققت أعلى مستوياتها. حيث ان التغييرات داخل النظام الايراني خلال مرحلة الشاه مكنته من إضافة إدخال إصلاحات على مستوى الهيكل النظمي السياسي والاقتصادي لتحويل إيران إلى كما يستند الدور المنبؤ بالنسبة لإيران إلى أن الدولة المتطلعة للهيمنة بأن يكون نظامها السياسي يفتقد للشرعية العدوانية على المستوى الخارجي مما يدفع الدول إلى قطع العلاقات السياسية والاقتصادية معها، وبما أن إيران وفق المنظور الغربي تندرج ضمن محور الشر فيمكن الحكم مسبقا بأنها دولة منبوذة على الأقل سياسيا من طرف الولايات المتحدة كقوة عالمية وإسرائيل كقوة إقليمية لطبيعة توجهها الخارجي الذي لا يخدم مصالحهما خاصة في النظام الشرق أوسطي. وتوسعى الولايات المتحدة من خلال قوتها العالمية إلى ضرب إيران من الداخل لإفقاد النظام الايراني شرعيته التي تمكنها من إسقاطه دون عناء

الحملة العسكرية التي ستجر لها العديد دولة من المشاكل خاصة بعد فشل التجربة العراقية وسعيها لضرب الاقتصاد الإيراني من خلال العقوبات الاقتصادية المشددة عليها.

وعلى هذا الاساس فقد شكل البرنامج النووي الايراني محور العداء لكلا الطرفين دورا رئيسيا في المبالغة بالأخطار التي يمثلها و لمواجهة اتخذت اسرائيل مهمة القضاء عليه قبل اكتمال مراحل من خلال الدعوة إلى عملية عسكرية محدودة تستهدف المواقع الإنتاجية للطاقة النووية التي تعتبرها تهديدا حقيقيا لها، حيث يلعب العامل الإيديولوجي وفي إطار الاستعداد الإسرائيلي للضربة الجوية أجمع المراقبون على أن المناورات العسكرية التي قامت بها إسرائيل في بداية عام 2009 تصب في إطار التحضير لمختلف السيناريوهات المتوقعة من طرف الخبراء العسكريين الإسرائيليين للرد الإيراني عليها فأهمية الضربة الإسرائيلية على إيران إذا ما تمت لا تتوقف عند حدود القضاء على المشروع النووي الإيراني بل تتعداه إلى القضاء على إيران كقوة إقليمية نتيجة ارتباط امتدادها الإقليمية بأهمية امتلاك الطاقة النووية والتي ستكون بمثابة قوة ردعية لها في المنطقة والذي يحدث خلافا في ميزان القوى الاقليمي، فما يمكن ملاحظته ان اسرائيل لا تريد دخول أي طرف في معادلة توازن القوى في الشرط لاعتبارها المحتكر الوحيد لها ولذلك تسعى دائما لخلق القلاقل من أجل عدم التوصل الى حل لهذا الملف بين ايران والمجموعة (1+5).

# قائمة الملاحق

التسلسل الزمني لمفاوضات الملف النووي الإيراني

تاريخ الحدث 2 :أبريل 2015

المكان :لوزان

نوع الحدث :اتفاق إطار

الدولة :إيران،ولايات متحدة أميركية

جانب من إحدى جلسات التفاوض بين إيران ودول 1+5 في فيينا (غيتي توترت العلاقة بين إيران والغرب على خلفية برنامجها النووي، ودخل الطرفان في سلسلة مفاوضات، وبينما كانت طهران تؤكد على سلمية برنامجها النووي، شككت العواصم الغربية في سلمية البرنامج، واتهمت طهران بالسعي للحصول على سلاح نووي.

في العام 2015، وبعد مفاوضات شاقة دامت 18 شهرا بين إيران ومجموعة (5 + 1) التي تضم الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، توصلت إيران والقوى العالمية إلى "اتفاق إطار" بشأن برنامج إيران النووي، وذلك في 2 أبريل/نيسان 2015 بلوزان السويسرية.

وتضمن الاتفاق الأولي في مجمله تعليق أكثر من ثلثي قدرات التخصيب الإيرانية الحالية، ومراقبتها لمدة عشر سنوات ونقل مخزون إيران من اليورانيوم المخصب للخارج، وتخفيض أجهزة الطرد المركزي

وفيما يلي أبرز المحطات التاريخية للملف النووي الإيراني:

- 1957شاه إيران [محمد رضا بهلوي](#) يوقع اتفاقا مع الإدارة الأميركية من أجل برنامج نووي.
- 1967دخول أول مفاعل أبحاث في البلاد حيز الخدمة.
- 1968إيران تنضم إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.
- 1973توقيع اتفاقيات نووية مع الولايات المتحدة، وفرنسا، وجنوب أفريقيا، وناميبيا، وألمانيا الغربية .
- 1974شركة ألمانية غربية تبدأ في إنشاء أول محطة نووية، والشاه بهلوي يعلن أن إيران ستمتلك سلاحًا نوويًا، إلا أنه يتراجع عن ذلك في خطابه اللاحقة.

-1979النظام الجديد عقب الثورة الإيرانية يلغي صفقة بناء المحطة النووية، والولايات المتحدة تلغي الاتفاقية المبرمة مع الجانب الإيراني، التي تقضي بتزويد [طهران](#) باليورانيوم المخصب، والزعيم الديني [آية الله الخميني](#) يعلن تعليق البرنامج النووي، وكثير من الخبراء يغادرون البلاد. تلا ذلك أزمة رهائن السفارة الأميركية في طهران، ووقف التعاون بين الولايات المتحدة وإيران.

- 1988-1980 البرنامج النووي يصبح أولوية مع انطلاق الحرب مع [العراق](#)، وإيران تسعى للاتفاق مرة أخرى مع الألمان لإصلاح منشأة بوشهر النووية التي تضررت خلال الحرب، واستكمالها.
- 4 حزيران/يونيو 1989- آية الله [علي خامنئي](#) يصبح المرشد الأعلى للثورة عقب وفاة الخميني.
- 1995التوصل لاتفاق مع [روسيا](#) لإتمام بناء مفاعل بوشهر للماء الخفيف، ويتأخر استكمالها إلى عام 2010 بسبب المعوقات والتأخير.
- 1996مصادقة الرئيس الأميركي [بيل كلينتون](#) على قرار بفرض حظر على إيران.
- 1999الرئيس الإيراني [محمد خاتمي](#) يزور السعودية، في أول زيارة بهذا المستوى عقب الثورة الإيرانية، ويعرب -في بيان مشترك مع الملك فهد- عن قلق بلاده من الأسلحة النووية الإسرائيلية.
- 2002توقيع إيران اتفاقية جديدة مع روسيا، لتسريع بناء مفاعل بوشهر.
- 2003تداول ادعاءات تفيد بإصدار الزعيم الديني آية الله خامنئي أمرا بتعليق البرنامج النووي مجددا، وذلك إثر الاحتلال الأميركي للعراق بذريعة امتلاكه أسلحة دمار شامل، وخامنئي يقول إن استخدام السلاح النووي محرم شرعا، ومفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ينفقون شركة "كالايا" للكهرباء في طهران، ويعلنون العثور على آثار يورانيوم مخصب بدرجة عالية.
- 2004النظام الإيراني يتفق مع [فرنسا](#) وألمانيا وبريطانيا حول تعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم، ويوقع البروتوكول الملحق بمعاهدة حظر انتشار السلاح النووي، إلا أنه يتراجع لاحقا بذريعة أن الاتفاق "غير متوازن".
- 2005محمود [أحمدي نجاد](#) ينتخب رئيسا لإيران ويبدأ تفعيل البرنامج النووي غير مكترث بالتهديدات الغربية، ووضع حجر أساس مفاعل "أراك" للماء الثقيل .
- 2006مجلس الأمن الدولي يفرض حظرا على تزويد إيران بالمعدات اللازمة لتخصيب اليورانيوم، وإنتاج صواريخ بالستية.
- 2008دخول المفاوضات في نفق مسدود، وإيران ترد بسلبية حيال المطالب بوقف تخصيب اليورانيوم.
- 8 أبريل/نيسان 2009- الولايات المتحدة تنضم إلى المفاوضات النووية مع إيران بعد [الصين](#) وروسيا.
- 25 سبتمبر/أيلول 2009- مسؤولون أميركيون وبريطانيون وفرنسيون يعلنون عبر وسائل الاعلام أن إيران تبني مفاعلا نوويا تحت الأرض، دون إبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وطهران تنفي ذلك وتعتبره مجرد ادعاءات.

1 أكتوبر/تشرين الأول 2009- إيران توافق على تسليم روسيا 1200 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بدرجة قليلة، من أجل تحويلها إلى قضبان وقود نووي لأغراض علمية، لكنها تتراجع عن ذلك في 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2009.

5 نوفمبر/تشرين الثاني 2009- إيران تعلن موافقتها على دخول مفتشين دوليين إلى منشآتها النووية المكتشفة حديثاً.

10 يناير/كانون الثاني 2010- الرئيس الأميركي [جورج بوش الابن](#)، يرفض طلباً إسرائيلياً بقصف المنشآت النووية الإيرانية بصواريخ مخترفة للتحصينات، ووسائل إعلام تتناقل ادعاءات حول قيام الدولتين بهجمات إلكترونية، ضد منشآت نظنر النووية في إيران، وإعطاب العديد من أجهزة الطرد المركزي والمحركات .

18 فبراير/شباط 2010 -[الوكالة الدولية للطاقة الذرية](#) تكشف عن توصلها لدلائل شاملة حول سعي إيران لامتلاك رؤوس نووية.

17 مايو/أيار 2010- إيران توافق على وساطة [تركيا](#) والبرازيل لحل الخلاف مع المجتمع الدولي بخصوص برنامجها النووي، لكن الغرب يرفض البيان المشترك للدول الثلاث الذي عرف باسم إعلان طهران، وضم 10 بنود، بذريعة "عدم إزالته كافة المخاوف".

9 يونيو/حزيران 2010 -[الأمم المتحدة](#) تفرض عقوبات على إيران في المجالات العسكرية والتجارية والمالية، وتحظر التعاون مع طهران في الموضوع النووي، وتخول الدول المعنية بتفتيش الطائرات والسفن الإيرانية، حال الاشتباه في حمولتها.

29 أكتوبر/تشرين الأول 2010- تعرض عالمين نوويين إيرانيين لهجومين تفجيريين منفصلين من قبل أشخاص يستقلون دراجات نارية، حيث لقي "مجيد شهرياري" مصرعه، فيما أصيب "فريدون عباسي" المدرج على لائحة العقوبات الأممية بجروح، وحملت طهران واشنطن وتل أبيب مسؤولية الهجومين .

8 يونيو/حزيران 2011- لم تسفر المحادثات التي جرت في [إسطنبول](#) بين إيران وأعضاء مجلس الأمن الدولي الدائمين (الولايات المتحدة، وروسيا، وبريطانيا، وفرنسا، والصين) وألمانيا، عن أي نتائج ملموسة.

10 مايو/أيار 2011- بدء العمل في محطة "بوشهر" النووية الإيرانية.  
24 مايو/أيار 2011- وكالة الطاقة الذرية تعلن عن زيادة في عدد أجهزة الطرد المركزي وأنشطة تخصيب اليورانيوم.

8نوفمبر/تشرين الثاني 2011- تقرير صادر عن وكالة الطاقة الذرية يكشف عن امتلاك إيران لبرنامج سري لتخصيب اليورانيوم، وإيران تنفي ما جاء في التقرير، معتبرة الأدلة الواردة عبارة عن مزاعم تم تلفيقها .

3مارس/آذار 2012- وسائل إعلام إيرانية تعلن عن إنتاج 3 آلاف جهاز طرد مركزي في منشأة "تطنز" النووية لتخصيب اليورانيوم.

24مايو/أيار 2012 - فشل المحادثات بين إيران ودول (5 + 1) ببغداد في الخروج بأي نتيجة. 1يوليو/تموز 2012 -[الاتحاد الأوروبي](#) يبدأ بتنفيذ حظر على شراء النفط الإيراني، فيما أعلنت الحكومة الإيرانية عن سعيها لإعاقة حركة السفن في [مضيق هرمز](#)، وإطلاق تجارب صاروخية خاصة، فيما أعلن الاتحاد الأوروبي عن توسيع نطاق عقوباته على إيران، حيث شملت قطاعات مصرفية وقطاعات المعادن، والغاز الطبيعي، وتحويل الأموال.

12يوليو/تموز 2012- إيران ترحب بخريطة الطريق التي قدمها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لدول (5 + 1)، لكن الدول المذكورة ترفضها لأن الوصول إلى حل من خلالها قد يستغرق وقتاً أطول.

30أغسطس/آب 2012- الوكالة الدولية للطاقة الذرية تنشر تقريراً يتضمن قيام إيران بإجراء تجارب على أسلحة نووية، وتثبيت أجزاء كبيرة من أجهزة الطرد المركزي، في منشأة "فردو"، المبنية تحت الأرض.

17سبتمبر/أيلول -2012رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يقول أمام الأمم المتحدة إن إيران ستمتلك في غضون ستة أشهر، القدرات اللازمة لصناعة قنبلة نووية.

7يناير/كانون الثاني 2013- وزير النفط الإيراني رستم قاسمي يعلن عن تراجع عائدات النفط بنسبة 40%، فيما يواصل الريال الإيراني فقدان قيمته.

23فبراير/شباط 2013- وكالة الطاقة الذرية الإيرانية تعلن اكتشافها لموقع جديدة يحتوي فلزات اليورانيوم، وعن تحديد 16 موقعا جديدا لبناء محطات نووية، بالتزامن مع عدم حدوث أي تقدم في المفاوضات التي جرت بين إيران ودول (5 + 1) في كازاخستان.

14مارس/آذار 2013- الرئيس الأميركي باراك أوباما يتحدث في مقابلة مع تلفزيون إسرائيلي عن استحالة امتلاك إيران قدرات لصناعة أسلحة نووية قبل عام كامل، خلافا لتصريحات نتنياهو في وقت سابق.

12أبريل/نيسان 2013- رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يقول "إن لدي حساسية وقدرات مختلفة عن تلك التي تمتلكها الولايات المتحدة، وإنه عازم على الدفاع عن بلده وفق حساباته الخاصة." 22مايو/أيار 2013- الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعلن في تقرير نشرته أنها قطعت شوطا كبيرا بشأن البرنامج النووي الإيراني، دون أن يعني ذلك تغلبها على المصاعب وخروجها من دائرة الخطر.

25يونيو/حزيران 2013- حسن روحاني ينتخب رئيسا، ويعين وزير خارجيته جواد ظريف كبير مفاوضي الملف النووي.

28أغسطس/آب 2013- الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعلن عن تباطؤ في أنشطة تخصيب اليورانيوم الإيراني.

19سبتمبر/أيلول 2013- أوباما يعرب في رسالة إلى روحاني عن استعداد بلاده تقديم مرونة فيما يخص العقوبات المفروضة على الاقتصاد الإيراني، مقابل كشف إيران عن برنامجها النووي، وتعاونها مع المجتمع الدولي في ذلك الملف.

24سبتمبر/أيلول 2013- روحاني يبعث برسائل معتدلة خلال كلمة ألقاها في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

27سبتمبر/أيلول 2013- أول اتصال مباشر بين الولايات المتحدة وإيران منذ 1979 (عام الثورة الإيرانية)، وأوباما يعلن تبادله وجهات النظر مع روحاني حول البرنامج النووي الإيراني في اتصال هاتفي.

14أكتوبر/تشرين الأول 2013- استئناف المحادثات بين إيران ودول (5 + 1) في جنيف.

11نوفمبر/تشرين الثاني 2013- إيران تعلن استعدادها للتعاون من أجل حل القضايا التي تضمنها تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وسماعها للمراقبين الدوليين بالإشراف على مصنع إنتاج المياه الثقيلة في مفاعل "أراك".

14 نوفمبر/تشرين الثاني 2013- الرئيس الأميركي باراك أوباما يطلب من الكونغرس دعم الجهود الرامية للوصول إلى اتفاق مع إيران حول برنامجها النووي.

24 نوفمبر/تشرين الثاني 2013- إيران ودول (5 + 1) توقع على اتفاق حول تجميد مؤقت لأنشطة إيران النووية، حيث وفرّ الاتفاق (ومدته ستة أشهر) للأطراف زمناً كافياً للوصول إلى اتفاق نهائي، ووفر لإيران فرصة لاستجماع قواها، وقد رفضت كل من إسرائيل والمملكة العربية السعودية الاتفاق.

20 يناير/كانون الثاني 2014- دخول الاتفاق المؤقت الذي وقع في نوفمبر/تشرين الثاني 2013 حيز التنفيذ، والغرب يفرج عن جزء من حسابات إيران ويسمح بإعادة تحويلها .

18 يوليو/تموز 2014- تمديد الاتفاق المبدئي لمدة أربعة أشهر .

27 أغسطس/آب 2014- منظمة الطاقة الذرية الإيرانية تجري تعديلات على منشأة "أراك" لإنتاج المياه الثقيلة لضمان إنتاج حجم أقل من البلوتونيوم.

24 نوفمبر/تشرين الثاني 2014- تمديد الاتفاق المؤقت لسبعة أشهر في أفق التوصل إلى اتفاق نهائي، والأطراف تعلن عن اتفاق الساسة على التوصل إلى اتفاق نهائي في موعد أقصاه 31 مارس/آذار 2015، وأن يكون التوقيع على اتفاق نهائي في 1 يوليو/تموز 2015.

15 يناير/كانون الثاني 2015- ممثلو إيران ودول (5 + 1) يبدؤون جولة جديدة من المحادثات في جنيف والاجتماعات تستمر لمدة ثلاثة أيام.

18 فبراير/شباط 2015- ممثلو إيران ودول (5 + 1) يبدؤون جولة جديدة من المحادثات في العاصمة النمساوية "فيينا"، لمدة يومين.

3 مارس/آذار 2015- رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يقول في كلمة أمام الكونغرس إن الاتفاق المزمع بين إيران والدول الكبرى "سيء" وإن الاتفاق الحالي يسمح لإيران بتطوير سلاح نووي.

17 مارس/آذار 2015- ممثلو إيران ودول (5 + 1) يعقدون اجتماعاً في مدينة لوزان السويسرية، والاجتماعات تشهد تعليقاً مؤقتاً بعد ثلاثة أيام.

25 مارس/آذار 2015- استئناف المفاوضات في لوزان.

29 مارس/آذار 2015 - مشاركة وزراء خارجية إيران ودول (5 + 1) في المفاوضات.  
 2 أبريل/نيسان 2015 - ممثلو إيران ودول (5 + 1) يعلنون عن التوصل إلى اتفاق حول الخطوط  
 الرئيسية، ويقررون صياغة مسودة الاتفاق، على أساس التوقيع على النص النهائي في 30 يونيو/حزيران  
 2015.



المصدر: الجزيرة 2015

النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الاوسط:



المصدر: <http://www.alnour.com/b/cotdetails.php?cotid=7>.

أهم المفاعلات النووية الإيرانية:<sup>96</sup>

# الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعلن فشل المحادثات مع إيران

أنتهت الوكالة الدولية للطاقة الذرية مهمتها الأخيرة في إيران بعدما منع فريق المفتشين في المنظمة من الوصول إلى بارشين على بعد 30 كيلومتراً جنوب شرق طهران حيث يعتقد أنه يتم تطوير أسلحة نووية هناك

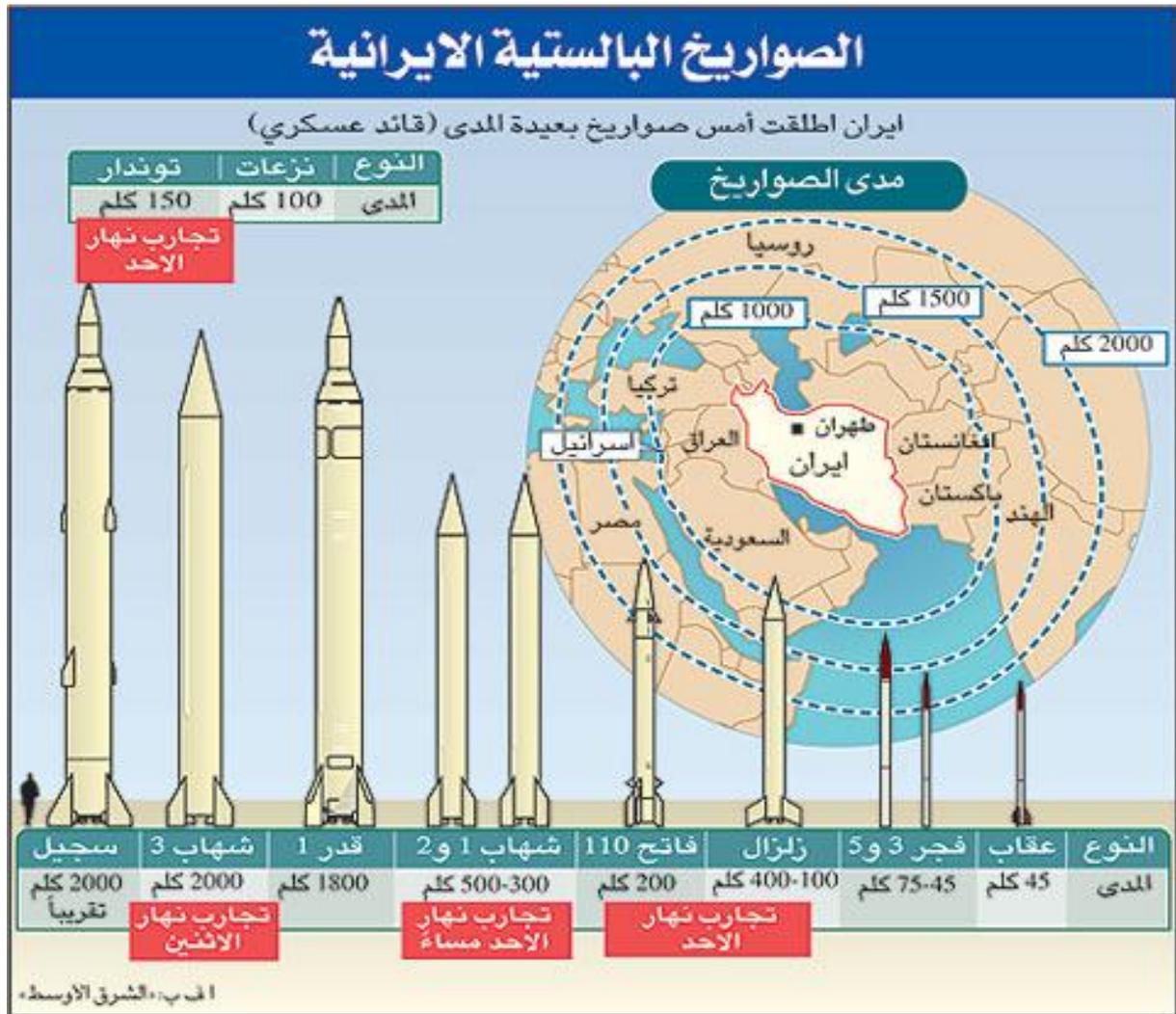
## مجتمع بارشين العسكري



## مواقع نووية رئيسية



- 1** ناتانز: محطة رئيسية لتخصيب اليورانيوم. إيران كشفت النقاب مؤخراً عن جهاز طرد مركزي جديد لتسريع تخصيب اليورانيوم.
- 2** فوردو: منشأة تحت الأرض لتخصيب اليورانيوم قرب مدينة قم، كشفتها وكالات الاستخبارات الغربية في العام 2009.
- 3** أراك: مفاعل مياه ثقيلة طور الإنشاء، من المتوقع بدء العمل فيه بحلول العام 2013.
- 4** إصفهان: محطة لتحويل اليورانيوم ولتجهيز الوقود في مراحله الأخيرة للاستخدام في المفاعلات.
- 5** بوشهر: أول محطة إيرانية للطاقة النووية، تم افتتاحها في أيلول (سبتمبر) 2011.
- 6** دارخوفين: مفاعل نووي طور الإنشاء، من المقرر أن يتم افتتاحه في العام 2016.
- 7** أردكان: مصنع لمعالجة اليورانيوم الخام وتحويله إلى كعكة اليورانيوم الصفراء. من المحتمل أنه لم يتم تشغيله بعد.



## السلح الصاروخي الايراني: <sup>98</sup>

<sup>2</sup>- عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع نفسه، ص. 131.

<sup>98</sup> - <http://iranwatch.org/wnd/wnd-missilechart.net> avril 2011.

الاسم	المدى	الحمولة	الدفاع	المصدر	مستوى الدقة CEP	الحالة
سكود"ب" شهاب 1	300 كلم	-770 1000كغ	الوقود السائل مرحلة واحدة	ليبيا شمال كوريا	1 كلم	منتشرة
سكود"ج" شهاب 2	500 كلم	700 كغ	الوقود السائل مرحلة واحدة	شمال كوريا		منتشرة
شهاب 3	1300 كلم	750 كغ	الوقود السائل على مرحلة واحدة	شمال كوريا		مختبرة يمكن نشر العديد منها على الحدود
ب-م 25	2500 كغ		الوقود السائل على مرحلة واحدة	شمال كوريا		مستعدة للانطلاق
سفير 2 (مركبة اطلاق فضائية)	2000 كم في حالة استخدامها كصاروخ	1000 كغ	الوقود السائل على مرحلتين	ليبيا شمال كوريا		تشغيلية
سجيل	-2000 2500كلم	2000كغ	الوقود الصلب	شمال كوريا		مختبرة

### القدرات العسكرية الإيرانية:<sup>99</sup>

القوات الإيرانية	العدد	النوع	الصنع
	350,000	عنصر	

<sup>99</sup> -www.sasapost.com/iran-weapons-arsewal le:12/10/2015 à 16h00.

ايرانية	فيالق	فيالق4	القوات البرية
	فرق مدرعة	4	
	فرق المشاة	6	
امريكية	دبابة قتال 60- شيفتنM	1600	
بريطانية	T-62 ,T-59 ,T-55,T-54		
الروسية			
ايرانية	ذو الفقار 72	640	
	ناقلة جنود مدرعة		
	مدفعية		
ايرانية	عنصر	18000	
روسية	غواصات "كليو"	03	
	فرقاطات	3	
	عنصر	30.000	القوات الجوية
روسي-أمريكي-إيراني	طائرة قتالية F-14 MEG-29 SUKHOI-24 SUKHOI-25	319	

جدول يوضح الانفاق العسكري الاسرائيلي مقارنة بايران من 1970-2015<sup>100</sup>

السنة	1970	1975	1980	1985	1990	1995	2000	2004	2009	2013	الدولة
اسرائيل	2016	3160	2218	5249	3807	7809	9330	10738	14,3	15964	

<sup>100</sup> -www.sipri.com.

9573	9,17	5150	5626	1976	4924	4777	3822	4735	567	ایران
------	------	------	------	------	------	------	------	------	-----	-------

قائمة المصادر

والمراجع

## 1- الكتب:

### 1- باللغة العربية:

1- الكردي، أبو عبد الرحمن. العودة الى الصفر ايران تركيا ومستقبل أمريكا. لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط. 1، 2012.

2- السبكي، آمال. تاريخ ايران السياسي بين الثورتين 1906-1979. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1999.

3- عمر، كامل حسن. النظام الشرق أوسطي وتأثيره على الامن المائي العربي، دراسة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيك. دار رسلان للطباعة والنشر، ط. 1، 2008.

4- الهزايمة، محمد عوض. قضايا دولية تركمة قرن مضى وحمولة قرن أتى. جامعة العلوم التطبيقية، ط. 1، 2004.

5- المخادمي، رزيق عبد القادر. سباق التسلح الدولي الهواجس والطموحات والمصالح. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009-2012.

6- هلال، علي الدين ومطر، جميل. النظام الاقليمي العربي: دراسة العلاقات السياسية العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط. 1، 2001.

7- علي، حسن. البرنامج النووي الايراني: هل ستصبح ايران دولة نووية تخشاه الدول المجاورة لها. نسخة بصيغة PDF.

8-السلطان،عبد الله جمال مصطفى.الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط 1979-  
2000.عمان:دار وائل للنشر والتوزيع،ط.1،2002.

9- دورتي،جيمس و بالسعراف،روبرت.النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية.تر:وليد عبد الحي.  
بيروت:مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع،ط.1،1985.

10-اسماعيل،محمد الصادق.من الشاه الى نجاد..إيران الى اين؟.العربي للنشر والتوزيع،دون بلد النشر  
والطبعة والسنة،نسخة pdf.

11-العتيبي،منصور حسن.السياسة الايرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 1979-  
2000.الامارات العربية المتحدة:مركز الخليج للأبحاث،ط.1،2008.

12-شليبي،محمد.المنهجية في التحليل السياسي.القاهرة: مكتبة المنارة،1996.

13-بشارة،عزمي،"العرب وايران ملاحظة عامة"، ايران والعرب:مراجعة في التاريخ والسياسة،تحرير.الاحمر  
محمد أحمد.بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،ط.1،2012.

14-الصباغ،سعيد.مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية ايران.دون بلد النشر،دار النشر،دون  
الطبعة والسنة ،بصيغة، PDF.

15-عبد الحي،وليد.ايران مستقبل المكانة الاقليمية عام 2020.الجزائر:مراكز الدراسات التطبيقية  
والاستشراف،2010.

16- عبد المنعم، مسعد نيفين. صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.

17- الجنابي، هاشم خيضر. جغرافية أوراسيا: دراسة في الجغرافيا العامة والإقليمية. العراق: جامعة الموصل، 1987.

18- كوقيل، تيري. ايران الثورة الخفية. ترجمة: احمد خليل أحمد. لبنان: دار الفارابي، ط. 1، 2008.

19- عبد الناصر، وليد. ايران دراسة عن الثورة والدولة. القاهرة: دار الشروق، ط. 1، 1997.

20- كينزر، ستيفن. اتباع الشاه: انقلاب امريكي وجذور الارهاب في الشرق الاوسط. ترجمة: الشامي سهى. القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، ط. 1، 2011.

21- العكلة، وسام الدين. التحدي النووي الايراني: حقيقة أم وهم دراسة علمية قانونية لواقع برنامج ايران النووي وتداعياتها الإقليمية والدولية. سوريا: دار سوريا الجديدة للطباعة والنشر، ط. 1، 2013.

22- حسام، ابراهيم. السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط بعد الاتفاق النووي مع ايران. القاهرة: المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، 2015.

23- بروم، شلومو وكورتس، عنان. التقييم الاستراتيجي الاسرائيلي السنوي. ترجمة: عليان الهندي. تل ابيب: مركز ابحاث الأمن القومي، 2011.

24-قاسم الامير،فؤاد.حل مشكلة الطاقة هو التحدي الاكبر للبشرية في القرن 21.بغداد:مؤسسة

الغد للدراسات والنشر،2005.

25- لود فيك مون.الطاقة النفطية والطاقة النووية الحاضر والمستقبل.تر:مارك عبود. الرياض:دار

المؤلف للنشر،ط.1،2014.

## 2-باللغة الانجليزية:

26-Kelsery Davenport,**Solving the Iranian Nuclear puzzle**,Association  
Brieling Book reasearch stoff.FEBURARY 2013.

27-Stephen Kinzer,**Orginally published as :Reset Iran,turky, and  
American's futur**,published arrangemnent with times Book's an imprint of  
henery.

## 3-باللغة الفرنسية:

28-Sophie Chautard ,**L'iran face au monde géopolitique et  
enjeux**,France :groupe Studyrama,4eme trimestre,2006.

29-Alain Rodier, **Iran :Mystérieuse explosion sur une base des pasdaran**,  
Note d'actualité N° 263 ,Paris :centre français de recherche sur le  
renseignement, Novembre 2011.

30- Alain Rodier, **Iran :la défense anti-aérienne devient une armée a part  
entier**, Note d'actualité N°166 , Paris :centre français de recherche sur le  
renseignement, Mars 2009.

31- Alain Rodier, **La doctrine asymétrique des forces iraniennes**, Note d'actualité N°206 , Paris :centre français de recherche sur le renseignement, Février 2010.

32-Bruno Tertrais, **Faut-il craindre une escalade dans le golfe arabo-persique ?**,Fondation pour la recherche stratégique, Note N°01/12 ,9 janvier 2012.

33- Alain Rodier,**Iran-Isreal :vers l'équilibre de la terreur ?**, Note d'actualité N°262, Paris :centre français de recherche sur le renseignement, Novembre 2011.

34-Mohammad Sahimi,**Programme nucléaire de l'iran**,partie I ,Anabbaa,6/05/2010.

#### 4-دراسات وتقارير والمنتديات:

35-ضاحي،العمار عبد المنعم،"ايران وقابلية التكوين من جديد"،سلسلة دراسات استراتيجية، ع.17،2000.

36-عامر كامل،أحمد،"موقف الترويك الاوربية من البرنامج النووي الايراني"،دراسات دولية،ع.50،2010.

37-علي،مازن محمود،"القدرات العسكرية الاماراتية والإيرانية بين الكم والنوع"،المنتدى العربي للدفاع والتسليح،2013.

#### 5-المذكرات:

38- بلخضر، كوثر وبلوناس، ايمان. السياسة الإيرانية على دول الخليج العربي، مذكرة الليسانس غير منشورة. جامعة الشلف: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011-2012.

39- رائد حسن، عبد الهادي حسنين. البرنامج النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي 1979-2010، أطروحة الماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2011.

40- بلال محمد، حبيب أحمد عايش. الصراع النووي الإيراني الإسرائيلي المخاطر والتحديات، أطروحة ماجستير غير منشورة. جامعة غزة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2012.

41- الدخيل الله، بن سلامة حسين بن ناصر. البرنامج النووي الإيراني وأثره على المستويين الإقليمي والدولي 2003-2010، أطروحة ماجستير غير منشورة. جامعة الأردن: كلية الدراسات العليا، 2011.

42- المطيري، عبد الله. أمن الخليج العربي والتحديات النووية الإيرانية، أطروحة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2011.

43- اجردة، الخالدة هاشم. السياسة الأمريكية تجاه أزمة البرنامج النووي 1991-2012، أطروحة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2013.

44- عرجوني، شوقي. المشكلة النووية في الشرق الأوسط، مذكرة الماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2006-2007.

45- الدلابيح، علي فايز. توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011، أطروحة الماجستير منشورة. جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2012.

46- عيساوة، أمنة. الدور الاقليمي الايراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير منشورة. جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2009-2010.

## 6- الموسوعات:

47- الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الأول، 1979.

48- الكيالي، عبد الوهاب. موسوعة السياسة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الثالث، 1981.

49- غرينتش، مارتين و اوكالان، مارتين. المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية. الامارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، الطبعة الاولى، 2002.

50- الجاف، كيم حسن. موسوعة تاريخ ايران السياسية: "من التاريخ الاسطوري حتى نهاية الدولة الظاهرية". لبنان: الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى، المجلد الاول، 2008.

51- الجاف، كيم حسن. موسوعة تاريخ ايران السياسية: "من قيام الدولة الصفارية الى قيام الدولة الصفوية". لبنان: الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى، المجلد الثاني، 2008.

52- الجاف، كيم حسن. موسوعة تاريخ ايران السياسية: "من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية". لبنان: الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى، المجلد الثالث، 2008.

53-الجاف،كيم حسن.موسوعة تاريخ ايران السياسية:"من سقوط الدولة الفاجارية وظهور رضا شاه الى سقوط النظام البهلوي في عهد محمد رضا شاه وقيام الجمهورية الاسلامية الايرانية.لبنان:الدار العربية للموسوعات،الطبعة الاولى،المجلد الرابع،2008.

## 7-المجلات والجرائد والصحف:

54-ثابت،احمد."مكانة الولايات المتحدة الامريكية في النظام العالمي: دور القوة والتوازن الدولي الجديد"،مجلة السياسة الدولية،م.43،ع. 171،يناير 2008.

55-الماخذي، محمد عبد الله . "الامن القومي العربي بين التحديات والتهديدات الداخلية والخارجية الراهنة"،صحيفة 26 سبتمبر،ع. 1122،2002.

56-العلكير،حسن."العلاقات العربية الخليجية مع ايران(رؤية مستقبلية)"،المجلة العربية للدراسات الدولية،ع.1،جانفي 1990.

57-منوجهر،محمدي."السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية"،مجلة مختارات ايرانية،ع. 86،اكتوبر 2006.

58-ناجي معروف،خلدون و سيد كنبار،كريم."ايران واسرائيل دراسة في تغير موازين القوى الاقليمية بعد حرب الخليج"،مجلة الدراسات الدولية،ع.1،جويلية 1992.

59-العبيدي،حسيب عارف."ايران والتطورات السياسية في الشرق الاوسط"،مجلة الدراسات الدولية،ع. 1،جانفي 1992.

60-محمد فهمي، عبد القادر. "النظام الشرق اوسطي تحت تشكيل الاشكاليات الفكرية والتحديات الامنية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع.48، 1994.

61-"ظريف متقائلة وألمانيا تصفها بالصعبة:مفاوضات مكثفة بلوزان لانتزاع اتفاق حول البرنامج النووي"، جريدة التجديد، ع.3612، 2015.

62-ابركان، نجاه. "الملف النووي الايراني بين الدبلوماسية التفاوضية الاوربية وسياسة المواجهة الامريكية"، مجلة الفكر، ع. 12، 2010.

63-عامر، كامل أحمد. "موقف الترويك الاوربية من البرنامج النووي الايراني"، دراسات دولية، ع.50، 2010.

64-العكلة، وسام الدين. "المباحثات النووية بين ايران والمجموعة السداسية 1+5 بين النجاح والتعثر"، مجلة الحضارة، ع.14، افريل 2012.

65-بالتون، جون. "هل يوقف أوباما طموحات ايران النووية"، صحيفة الجريدة، ع. 1713، ديسمبر 2012.

66-الكعود، اسراء شريف. "السلح النووي الاسرائيلي وأثره على الشرق الاوسط"، دراسات دولية، ع. 45، 2010.

67-العكلة، وسام الدين. "قراءة في البرنامج النووي الايراني"، جريدة الزمان الدولية، ع. 4214، ماي 2013.

68-عبد القادر، عيسى. "الملف النووي قصة لاتنتهي"، مجلة كتابات، 2014.

69-معين، عبد الحكيم. "ايران قوة سياسية اقليمية ودولية بارزة"، مجلة الوحدة الاسلامية، ع.13، ديسمبر 2012.

70- القحيص، علي. "العلاقات الايرانية الاسرائيلية تحالف سري وعداء معلن"، مجلة شؤون دولية، ع.1727، أوت 2015.

71- "علاقات سرية بين اسرائيل وايران وامريكا وراء صفقة جنيف"، جريدة العرب، ع.9392، 27 اوت 2013.

72- عبد المعطي، زكي. "العلاقات الايرانية الاسرائيلية عداء ام تعاون في الخفاء"، جريدة الرياض الالكترونية، 25 يناير 2011.

## 8-مواقع الانترنت:

73- [WWW.Kootobarabia.Com](http://WWW.Kootobarabia.Com)

74- [WWW.Moqatel.com](http://WWW.Moqatel.com).

75- <http://www.elaph.com/ElaphWeb/NewsPapers/2006/11/191070.htm> .

76- <http://www.islammemo.cc/article1.aspx?id=3353>

77- [www.Aawsat.com/leader](http://www.Aawsat.com/leader).

76- <http://www.saaid.net/Doat/kamel/12.htm>

78- [www.jadidpress.com](http://www.jadidpress.com)

79- [http://www.almezmah.com/ar/news\\_view-3093.html](http://www.almezmah.com/ar/news_view-3093.html).

80- [Political@incm.net](mailto:Political@incm.net).

81- [Alarabi@link.net](mailto:Alarabi@link.net).

82- <http://www.Shamel.ws>.

83-[www.sipri.com](http://www.sipri.com)

84- [www.sasapost.com/iran-weapons-arsewal](http://www.sasapost.com/iran-weapons-arsewal)

85-<http://iranwatch.org/wnd/wnd-missilechart.net>

86-[www.almadjalla.com](http://www.almadjalla.com)

87-<http://www.alnour.com/b/cotdetails.php?cotid=7>.

## Abstract :

This study has dealt with one of the outstanding issue on the world scene, which in the issue of the nuclear in the Middle East and the race of many countries the possessing this kind weapon technology .

Or study stresses the issue of the nuclear program of Iran,which came to the world of the scene as important issue in 2002.

this came after the discovery of the world atomic energy organization that Iran was in possession of reactors likely to help her enrich uranium and that this country was aiming at the development of this weapon as early as the reign of the shah of Iran,whiche may be seen as the country's is endeavor to gain back the place she once had as a world civilization, in addition to this countries aim to gain control over her surrounding counties.

By saw going,iran wants to be as power ful as Isreal while the later is seeing the Iranian project as a great threat to her and to the intessets of western countries in the Middle East .

This lead the inited nations to agree on imposing a set of punishment on Iran,and the nessicity of negotiating with her in case she refuse to stop her nuclear program and having recourse to force if necessary.

On study has concluded that Iran has benifited from the late geopolitical upheavals of the Middle East and she wanted to occupy the strategic gap left by the downfall of Iraq, meanwhile ,time can't but be in the benefit of Iran,for it would allaw her to possess enough enriched uranium or own study has tackled the relation between Israel and Iran,we could also draw from our study some conclusions by analyzing the negotiations of Iran with the world nations. could conclude finally that in case Iran refuses to secede to united nations' measures,all the relations of power would be changed in the Middle East.

## المخلص:

لقد شكل الملف النووي الايراني المشكلة الاكثر اثارة على الساحة الدولية عامة و على الجوار الاقليمي الشرق اوسطي بصفة خاصة نظرا لتداعياته الكثيرة على الامن الاقليمي الشرق اوسطي و هذا في حالة استمرار النظام الايراني في دعمه لهذا الملف و السعي الى تجسيد طموحها النووي التاريخي الحضاري و احياء امجاده.و هذا قد يؤدي لاستفزاز دول المنطقة و تخوفها من مخاطر هذا التهديد الجديد على امنها القومي خاصة اسرائيل التي تسارع الى احتواء هذا الملف و دراسته مع المجتمع الدولي و طهران بفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية و الحظر على نفطها الذي يستخدم في صناعاتها،اضافة الى ان هذا الملف سيحرض الدول العربية الاخرى للتسابق نحو التسليح النووي و كل ذلك من اجل المحافظة على امنها القومي ضد اي تهديد يواجهها مستقبلا و هذا ما سيؤدي الى حروب كارثية و نووية في المستقبل و لهذا فان كل الجهود الدولية تسعى لكبح جماح طهران و عرقلة هاجس المسار للمحافظة على امن المنطقة الشرق اوسطية و التي لطالما ارادوها خالية من السلاح النووي و القيام بالكثير من المفاوضات مع الطرف الايراني بالتخلي عنه من خلال بعض السيناريوهات المستقبلية التي قد تتخذها ايران في العديد من الحالات القبول و الرفض و الحل الوسط .

